

اقتراحات لتحسين تعليم الجغرافيا
في المدارس الثانوية في الاردن

عادل غوشه

رسالة رفعت لدائرة التربية في الجامعة الاميريكية
في بيروت لاستكمال المتطلبات لنيل درجة

استاذ علوم

الجامعة الاميريكية في بيروت

حزيران ١٩٦٢

كلمة شكر

في هذا الظرف الذي انهي فيه رسالتي لا بد من ابداء وافر الشكر الى جميع اساتذتي الذين كان لي فضل طلب العلم على ايديهم واطن بالذكر الاستاذ جبرائيل كاتول الذي اشرف على كتابة هذه الرسالة والاستاذ نعيم عطيه الذي كان لتوجيهاته القيمة الاثر البالغ في نفسي وفي تحسين رسالتي والسيدة فايزه انتيبا التي قبلت مشكورة الاسهام في الاشراف على هذه الرسالة .

ولا يغيب عن الشكر الاستاذ حبيب كوراني رئيس دائرة التربيه الذي استقيت

من منبله ، من كتبه واحاديثه ، ما اروي ظمأى الى المعرفة ، والاستاذ Van Riper

رئيس قسم الجغرافيا لارائه القيمة ايضا ولقبوله الاشتراك في الاشراف على هذه الرسالة .

الى رئيس وجميع اعضاء لجنة الاشراف على هذه الرسالة اقدم وافر شكرى

كما اقدم امتناني لكل من ساعدني بالقول او العمل في اظهار الرسالة بهذا المظهر .

واخيرا فان وزارة التربيه والتعليم في المملكه الاردنيه ، والنقطه الرابعه

فيها ، يستحقان مني كل شكر وتقدير على ايفادى في هذه البعثه التي ارجو ان

احقق نتائجها لما فيه خدمة التعليم والوطن والله الموفق .

عادل غوشه

موجز الرسالة

كل من يراقب تعليم الجغرافيا في الاردن يرى انه موضوع مهمل في معظم مدارس المملكة الاردنية ، فلا يؤمن المسؤولون والمعلمون بقيمته في توجيه الطالب نحو المواطنة الصالحة وفرس روح المشاركة الانسانية .

وفي عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ نظم المسؤولون في وزارة التربية والتعليم منهاجا جديدا حدد فيه اهداف التربية الاجتماعية بما فيها الجغرافيا ، واعتبروها تشارك التاريخ والتربية الوطنية في تحقيق اهداف التربية الاجتماعية ، كما فرضوا تقديمها اجباريا في امتحان شهادة الدراسة الثانوية على جميع طلاب القسم الادبي .

وبينما نرى تغير نظرة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم نحو الجغرافيا نرى المعلمين لا يزالون - كما كانوا - يغفلون قيمتها فكان التغيير كان من طرف واحد ، وللتأكد من ذلك نظم الكاتب استبياننا ظهر من دراسته ان نصف معلمي الجغرافيا هم دون مستوى دور المعلمين في الاردن كفاية علمية وتربوية ، ومعظمهم لا يراجعون مصادر جغرافية متنوعة ، ولا يرغبون في تعليم جميع فروع الجغرافيا ، كما انهم يقومون بالرحلات البعيدة التي اغلبها استجمام وترويح عن النفس ، وينتج عن كل هذه الامور ضعف تعليم الجغرافيا ان يصبح التعليم اعادة لمادة الكتاب المدرسي الذي ينقل مفهوم الجغرافيا القديم المستند الى الوصف والتعداد للمظاهر الطبيعية والبشرية . وقد لا يقع اللوم على المعلمين ان انهم لا يعرفون مفهوم الجغرافيا الحديث القائم على

الربط والتفاعل بين المظاهر الطبيعية والبشرية •

فموضوع الرسالة هو بيان مفهوم الجغرافيا الحديث وكيف يمكن ان يساهم في تحقيق الاهداف

الاجتماعية - ويقوم البحث على الافتراض التالي ان الكتب الجغرافية المقررة في الاردن لا تتسجم

مع مفهوم الجغرافيا الحديث ولذلك لا يودى تعليمها الى الاهداف الاجتماعية •

وقد اتبع الكاتب في بحثه ايضاح المشكلة في الفصل الاول اذ عرض نتائج الاستبيان وبين

الضعف في تعليم الجغرافيا نتيجة لذلك ، كما حدد طريقة بحثه بان يستعرض مفهوم الجغرافيا

تديماً وحديثاً ويبين اهداف تعليمها ، ثم قام بتقييم الكتب الجغرافية المقررة بناءً على هذا المفهوم

واستخلص انماط السلوك الناجمة عن تعليمها والتي تتفق مع اهداف تعليم الجغرافيا ، ثم حلل

اهداف التربية الاجتماعية كما وردت في المنهاج الاردني ورأى ما يستطيع ان يساهم به مفهوم الجغرافيا

الحديث لتحقيقها ، واخيراً وضع اقتراحاته التي يعتقد انها تحقق اهداف التربية الاجتماعية •

يتضمن الفصل الثاني ابراز مفهوم الجغرافيا وتطوره من المفهوم الوصفي منذ عهد

اليونان والرومان والعرب، وكيف ظهر الاتجاه الحديث لها بعد معرفة الارض بمجموعها ، وكيف ساعد

تقدم العلوم الطبيعية والاجتماعية في تفسير كثير من المظاهر الجغرافية • وهكذا اصبح مفهوم الجغرافيا

يستند الى التفسير والتعليل، كما ان الوصف الجغرافي لم يعد حقائق متناثرة عن البيئة وانما هو ككل

ما في البيئة بشكل يبرز الوجه الحضاري لهذه البيئة • اما اهداف تعليمها فقد ذكرها بانها

تزود الطالب بالمعرفة الجغرافية الصحيحة الضرورية لحياته ، وتنمي فيه الاحساس الاجتماعي

نحو مجتمعه الذي يعيش فيه والعالم الذي يتطلع اليه ، واخيراً فهي تنمي قدراته العقلية

كقوة الملاحظة والقدرة على المحاكمة والتخيل .

اما الفصل الثالث فيشمل تقييم الكتب الجغرافية المقررة وقد انتخب الكاتب كتابين

كمنهجين للكتب الجغرافية المقررة وقد بدأ البحث بان عرض اهمية الكتاب المدرسي في العملية

التربوية ثم بحث في التقييم وقد اتخذ مقياسه في التقييم مفهوم الجغرافيا الحديث، ولكن تقييم

الكتب اشتمل ايضا على نقاط اخرى منها الاخطاء المطبعية والتنسيق والصور والاشكال ٠٠٠ الخ

ثم استنتج ما هي الانماط السلوكية التي تنتج من تعليم هذه الكتب كاستظهار الحقائق

دون فهم ، ومعرفتها على وجه متناثر لا كجزء من كل مترابط ، واكتساب حقائق لا يستفيد منها

الطالب لانها لم تبين على خبرته السابقة ولم يشعر بالحاجة اليها . ولذلك فهذه الكتب

التي تمثل الهيكل العظمي للمراجع الجغرافية الموسعة لا تؤدي الى تحقيق اهداف الاجتماعيات .

وفي الفصل الرابع حلل الكاتب اهداف التربية الاجتماعية ورأى ما تنطوي عليه من انماط

سلوكية يستطيع مفهوم الجغرافيا الحديث ان يحققها ، وليقوم بذلك استعراضها بشكل عام ورأى

انها تدور حول محورين : الاول توجيه الطالب نحو المواطنة الصالحة ، والثاني غرس روح المشاركة

الانسانية . وبعد ذلك رأى هل هذه الاهداف تتناسب مع استعداد الطلاب في فترة المراهقة ،

وهل يمكن تحقيقها عن طريق التعلم ، وهل يمكن تحقيقها عن طريق الجغرافيا بفهومها الحديث .

وفي الفصل الخامس ظهر ان الاهداف لا تتطلب من التلميذ الالمام باسس علم الجغرافيا

مجردة بل بثقافته عامة تستطيع توجيهه لخدمة مجتمعه وعلى هذا الاساس اشتقت المفاهيم

الجغرافية من فلسفة الجغرافيا عامة لتساهم مع بقية العلوم الاجتماعية في تحقيقها للاهداف الاجتماعية بدلا من الافتراض في تحقيق هذه الاهداف عن طريق دراسة اسس علم الجغرافيا بصورة وصفية كما فعلت كتب الجغرافيا المقررة في الاردن • وهذه المفاهيم الجغرافية تعتبر الخطوة الاولى

في تطور منهاج الاجتماعات نحو منهاج المجالات المتسعة Broad Fields Curriculum

Abstract

Every one who observes the teaching of geography in Jordan will find that it is a neglected subject in almost all of the country. The administrators as well as teachers do not believe in its value and its role in developing good citizenship, tolerance and goodwill.

When the administrators drew a new curriculum in 1959 - 1960, they considered geography as a subject that shares in achieving the aims of social studies. They made it an obligatory subject in the secondary school examination for those in the arts section.

Teachers are still neglecting the value and role of geography even though the administrators have changed their views towards it. In order to have a realistic idea about the teaching of geography in Jordan, questionnaires were prepared and sent to all teachers in intermediate and secondary schools.

The study of answers has revealed that the qualifications of half of the teachers of geography are lower than those of the graduates of Teachers Training Colleges academically and professionally. Most of them do not resort to different references a large number do not like to teach all the different areas of geography, and most of them prefer the distant field trips that aim at recreation and not at study.

With these conditions, the teaching of geography is a repetition of the school textbook which also conveys the old

descriptive and enumerative geography. We cannot blame teachers, for most of them have not been exposed to the new approach to geography which is now the interrelation between man and his physical environment.

The theme of this research is to show the new concept of geography and how it can lend itself to the achievement of the aims of the social studies. The assumption is that geography teaching which is based on the old concept of geography does not achieve the desirable goals.

The writer has described the problem in the first chapter. He refers to the results of his study of the questionnaires, limits his subject, and outlines his method of research.

The second chapter includes the explanation of the concept of geography, what meaning geography had in Greek, Roman and Arab ages, how this meaning of geography has expanded after the discovery of the whole world and how natural and social sciences have aided geography in its new concept. Geography is not only descriptive but it seeks the causes and the interrelations between man and his environment. Teaching of geography has some values such as the development of careful observations, the inculcation of social sense and attitudes, increasing the power of imagination and judgement and lastly it supplies the learner with good knowledge about his world which he lives in.

The third chapter deals with the evaluation of geography text books used in secondary schools in Jordan. The criteria

for evaluation are the new concepts of geography. After showing the lack of the new concepts and improper way of dealing with geography matters the writer maintains that the behavior of those who study these textbooks will be memorization and the acquirement of unrelated factual knowledge. These facts are not useful and far away from application. The inference is that geography text-books do not convey the right concept of geography and will not bring about the desirable behavior.

Chapter four deals with the aims of social studies as laid down in the Jordan curriculum. After analysing these aims , it was shown that they deal with two important aspects :-

- 1) guiding students to good citizenship.
- 2) inculcating in students tolerance, goodwill, and sympathy.

The aims have been examined to ascertain if they can be achieved by teaching geography and whether they do not conflict with the principles of learning.

Chapter five deals with suggestions . One of the aims of social studies is the development of responsibility and toleration in the educated person. The ~~prop~~ proposed suggestions based on the philosophy of geography might aid us to achieve the aims of social studies. These suggestions are not complete but they are liable to change as a result of experience and experimentation.

These suggestions have many advantages such as increasing the teacher's initiative in using local illustrations in

explanations. Students will know the aims of their studies , and therefore, they will be better motivated and will be able to apply their knowledge in several ways. The curriculum will be flexible to suit different parts or localities of our country. Lastly, these suggestions will be the first step toward achieving the broad fields curriculum.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

موجز الرسالة

Abstract

الفصل الاول

ص	
٨ - ١ المشكلة
١	١ - التعريف بالمشكلة
٦	ب - موضوع الرسالة
٨	ج - حدود الموضوع

الفصل الثاني

٢٧ - ١٠ مفهوم الجغرافيا
١٠	١ - تطور مفهوم الجغرافيا
١٥	ب - مفهوم الجغرافيا الحديث
١٦	١ - الجغرافيا دراسة نمط تنظيم وجه الارض
١٨	٢ - الجغرافيا تدرس العلاقات السببية في المكان
٢٠	٣ - الجغرافيا ذات نظرة عالمية
٢١	ج - اهداف تعليم الجغرافيا
٢٢	١ - تزويد الطالب بالمعرفة الجغرافية الصحيحة
٢٣	٢ - تنمية الروح القومية والحساسية الاجتماعية
٢٤	٣ - تنمية قوة الملاحظة
٢٥	٤ - تنمية قوة الخيال وقوة الذاكرة
٢٦	٥ - تنمية قوة الحكم والتعليل او المحاكمة

الفصل الثالث

	تقييم كتب الجغرافيا المقررة في الاردن وانماط السلوك	
٥٤ - ٢٨	الناجمة عن تعليمها	
٢٨	١ - اهمية الكتاب المدرسي	
٣٠	ب - تقييم الكتب الجغرافية المقررة في الاردن	
٣١	١ - تقييم كتاب "الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي"	
٤١	٢ - تقييم كتاب "الموجز في جغرافية العالم العربي للصف الثالث الاعدادي"	
٥٠	ج - خلاصة لدراسة الكتب الجغرافية المقررة في الاردن وانماط السلوك الناجمة عن تعليمها	

الفصل الرابع

٧٠ - ٥٥	تحليل اهداف التربية الاجتماعية في المنهاج الاردني	
٥٥	١ - تمهيد	
٥٦	ب - نظرة عامة الى اهداف تدريس الجغرافيا بحسب المنهاج الاردني	
٦٢	ج - الاسس النفسية لاهداف تدريس الجغرافيا " " "	
٦٢	١ - هل الاهداف مناسبة لفترة المراهقة من حياة الطالب	
٦٦	٢ - هل يمكن تحقيق الاهداف المذكورة في المنهاج عن طريق التعلم	
٦٧	د - اهداف المنهاج وتعليم الجغرافيا	
٦٩	هـ - الخلاصة	

الفصل الخامس

١٧ - ٧١	اقتراحات لتحسين تعليم الجغرافيا	
٧١	١ - المفاهيم الجغرافية وتحقيق اهداف العلوم الاجتماعية	
٧٣	ب - فلسفة الجغرافيا	

٧٥	ج - المفاهيم الجغرافية المقترحة
٧٧	د - المهارات والقدرات والعادات التي تتحقق عن طريق هذه المفاهيم
٧٨	هـ - المفاهيم وطرق تعليم الاساتذة
٧٨	و - المفاهيم والغرض من الدراسة
٧٩	ز - المفاهيم ومنهاج المجالات المتسعة
٧٩	ح - عرض عام للمفاهيم المقترحة
٨٩	ط - منهاج الصفوف المختلفة حسب هذه المفاهيم
٩٤	ي - ماذا نستفيد من هذا العمل
٩٦	الخلاصة

الملاحق ٩٨ - ١٢٠

	الملحق رقم ١
٩٨	اهداف تدريس التربية الاجتماعية
	الملحق رقم ٢
١٠٠	مواد الجغرافيا المقررة لكل صف من الصفوف الاعدادية
	الملحق رقم ٣
١١٥	الاستبيان
	الملحق رقم ٤
١١٧	ملخص نتائج الاستبيان
١٢١	المراجع العربية
١٢٤	المراجع الاجنبية

الفصل الاول

المشكلة

آ - التعريف بالمشكلة :

يوكد المنهاج الاردني الحديث تحت اهداف الاجتماعيات - التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية - اهمية هذه المواضيع في توجيه الطالب نحو المواطنة الصالحة ، اى تنمية قدراته العقلية والاجتماعية لخدمة مجتمعه ، وفسر روح المشاركة الانسانية لبناء عالم افضل .

الا انه اذا تفحصنا الوضع بالنسبة الى مختلف هذه المواضيع نرى ان هناك شبه اجماع على اهمية التاريخ واغفالاً لقيمة الجغرافيا ، كأن المسؤولين عن التعليم في الاردن لم يروا للجغرافيا اى دور في تحقيق الاهداف المذكورة اعلاه . وبياناً لذلك اشترطت وزارة التربية والتعليم في منهاجها القديم النجاح في مادة التاريخ كموضوع اساسي للحصول على شهادة الدراسة الثانوية بينما تركت موضوع الجغرافيا اختيارياً . ونص المنهاج الذي كان معمولاً به حتى عام ١٩٥٦ على ان تكون اللغة العربية والتاريخ واللغة الانكليزية مواضيع اساسية بالاضافة الى احد الموضوعين : الرياضيات او الطبيعيات ، بينما تعتبر الجغرافيا وبقية العلوم الاخرى مواضيع اختيارية على الطالب ان يختار منها واحداً او اكثر لتقديمها في هذا الامتحان . ويحصل الطالب على شهادة الدراسة الثانوية اذا نجح في المواضيع الاربعة الاساسية واحد المواضيع

الاختيارية على الاقل (١) .

لقد رأّت وزارة التربية والتعليم ان المنهاج الاختياري السابق لا يؤدي الى معادلة سني الدراسة الثانوية في الاردن مع مثيلاتها في الدول العربية كما لا يؤدي الى الاعداد للتخصص العالي ، لذلك اضيفت سنة اخرى الى سني الدراسة الثانوية ، واعتبرت السنتان الاخيرتان من المرحلة الثانوية بداية التخصص في الدراسات الادبية او العلمية . وعلى هذا الاساس اصبحت مواضيع القسم الادبي اجبارية على جميع طلاب القسم الادبي ، والمواضيع العلمية اجبارية على جميع طلاب القسم العلمي .

لقد اصبح موضوع الجغرافيا ، على هذا الاساس ، موضوعا اجباريا على جميع طلاب القسم الادبي ، واصبح النجاح في شهادة الدراسة الثانوية مرهونا بالنجاح فيه كبقية مواضيع هذا القسم .

لأن هذا التغيير ورفع منزلة الجغرافيا في الامتحان النهائي لا يضمن لنا تغيير مفهومها ونمط تعليمها ، وللتأكد من ان هذا التغيير كان من جهة واحدة ، وان مفهومها وتعليمها لا يزالان كما كانا سابقا من حيث اغفال قيمتها نظم الكاتب استبياناً (٢) وزع منه مائتين واربعين نسخة على جميع معلمي الجغرافيا في مدارس المملكة الاردنية الاعدادية والثاهوية . ويهدف الاستبيان الى معرفة مركز المعلم من حيث الكفاية العلمية والتربوية

(١) هذا المنهاج الذي كان متبعاً في الاردن حتى عام ١٩٥٦ حسب خبرة الكاتب الشخصية .
(٢) راجع الملحق رقم (٣)

ورغبته في تعليم فروع الجغرافيا ، واطلاعه على المصادر المتنوعة ، وفهمه لنواحي النشاط المتضمن في تعليم الجغرافيا . وقد اجاب مائة وستون معلما على هذا الاستبيان وقد ظهر من دراسة الاجوبة ما يلي :-

- (١) ان نصف معلمي الجغرافيا في المدارس الاعدادية والثانوية ، الذين اجابوا على الاستبيان ، هم دون مستوى دور المعلمين في الاردن كفاية علمية وتربوية (٣) ومعنى هذا ضعف معلمي الجغرافيا . فالدراسة الثانوية التي تلقاها معظم المعلمين سابقا قد لا تعطيهـم الفهم الحديث للجغرافيا القائم على فهم الروابط والتفاعلات بين المظاهر الطبيعية والبشرية ، لذلك قد ينقلون الى تلاميذهم مفهوم الجغرافيا القديم القائم على التعداد وحفظ الاسماء والصفات للمظاهر الطبيعية والبشرية .
- (٢) ان اثنين وستين بالمائة من معلمي الجغرافيا الذين اجابوا على الاستبيان لا تتجاوز حصصهم الجغرافية ست حصص اسبوعيا (٤) . ومعنى هذا ان تعليم الجغرافيا لا يولف سوى ربع نصاب المعلم المدرسي ان لم يقل عن ذلك ، وهذا يعني عدم التخصص في تدريس هذه المادة ومن ثم عدم الالمام بها بصورة كافية .
- (٣) ان معظم معلمي الجغرافيا الذين اجابوا على الاستبيان لا يرجعون

(٣) راجع الملحق رقم (٤) عن نتائج الاستبيان .

(٤) راجع الملحق رقم (٤) .

مصادر متنوعة عن هذه المادة، فلا تتجاوز نسبة المعلمين الذين يطالعون مصادر متنوعة ١٧٪^(٥) ومعنى هذا ان معرفتهم الجغرافية تستمد كيانها من الكتب المدرسية ومعرفتهم الجغرافية السابقة التي لا تختلف كثيرا عن مفهوم الكتب المدرسية الحالية للجغرافيا • والنتيجة العملية لهذا الامر ترداد ما جاء في الكتب المقررة من معلومات جغرافية حسب المفهوم القديم لها •

(٤) ان نسبة المعلمين الذين لا يرغبون في تعليم بعض فروع الجغرافيا او يفضلون نوا منها او اكثر على بقية الفروع تبلغ ٦٢٪ من مجموع المعلمين الذين اجابوا على الاستبيان^(٦) • وينتج عن هذا اهمال في تعليم بعض فروع الجغرافيا غير المرغوب فيها وعدم اعطاء صورة عامة واضحة للجغرافيا •

(٥) ان المعلمين الذين يقدررون الرحلات باعتبارها دراسة للبيئة المحلية وليست استجماما وترويحاً عن النفس فحسب هم قلة ان لا تتجاوز نسبتهم ٥٪ فقط من الذين اجابوا على الاستبيان^(٧) • انني لا اشك ان بعض المعلمين في رحلاتهم البعيدة يشرحون للطلبة بعض المظاهر الجغرافية، ولكن الدراسة الجغرافية لا تقتصر على كلمات يقولها المعلم، فالدراسة الصحيحة تحتاج اياما من البحث والتثقيب في البيئة المقصودة •

(٥) راجع الملحق رقم (٤)

(٦) راجع الملحق رقم (٤)

(٧) راجع الملحق رقم (٤)

والرحلات القريبة اذا لم يكن المقصود منها الربط بين العوامل الطبيعية والبشرية

فهي واهية ودون فرض دراسي ايضا *

(٦) من اجوبة المعلمين عن البند المتعلق بنماذج الاسئلة التي يعطونها

للطلبة ظهر ان ٥٢٪ منها كانت استرجاعية بمعنى انها تعيد ابحت الكتاب في

الامتحان^(٨) ان هذه الاسئلة المختارة من قبل المعلمين تكشف عن اعتبار الكتاب

المدرسي العامل الاول في العملية التربوية يتقيد به المعلم في اسئلته والطالب

في معرفته وليس في هذا نقص سوى في التشديد او التركيز على الحقائق وقد ينتج

عن هذا عدم ارتباط الحقائق بعضها مع بعض، وعدم معرفة طرق الحصول على

المعرفة في المستقبل *

(٧) ان ٨٢٪ من المعلمين الذين اجابوا على الاستبيان ذكروا انهم يقتصرون

في وسائلهم الايضاحية على الخرائط الكبيرة الجاهزة او التي يرسمونها بايديهم دون

ان يبينوا فيما اذا كان الطلبة يستعملون اطالس بالاضافة الى هذه الخريطة .^(٩)

وعلى كل فهذه نسبة كبيرة تدل على ان الصور الذهنية او التخيلات عن البيئات الاخرى

لدى الطلاب تكون ناقصة نقصا شديدا * وبينما نرى ان (١٢٤) معلما يستعملون الخرائط

فقط فان (٨٥) معلما منهم ذكروا نقص وسائل الايضاح من المشاكل الرئيسية التي

تصادفهم في هذا التعليم *

(٨) راجع الملحق رقم (٤)

(٩) راجع الملحق رقم (٤)

٨) ان ضعف المناهج والكتب المدرسية المقررة تعتبر من المشاكل التي يواجهها معلمو الجغرافيا في الاردن (١٠)، فهذه الكتب تفقد مفهوم الجغرافيا الحديث، كما انها تفقد عناصر التشويق الضرورية في عملية التربية كما سنبين ذلك في المستقبل .

ب - موضوع الرسالة :

يظهر مما سبق ان عناصر تعليم الجغرافيا غير متوفرة في المدارس الاعدادية والثانوية في الاردن ، فالمعلمون ليسوا من ذوي الاختصاص الذين الموا بفهم الجغرافيا الحديث ، وهم ليسوا من ذوي الاطلاع الواسع على المصادر المتنوعة بل يقتصرون على مراجعة الكتب المدرسية ، والكتب المدرسية نفسها لا تنقل مفهوم الجغرافيا الحديث .

ان كل هذه العوامل تؤدي الى جعل المعلمين يهملون موضوع الجغرافيا ويغفلون قيمتها ولا يؤمنون بدورها في تحقيق الاهداف الاجتماعية ، ولا يقع اللوم في ذلك عليهم ، بل قد يكون العامل الاول في عدم ايمانهم بدور الجغرافيا في تحقيق الاهداف الى انهم يعرفون موضوع الجغرافيا بصيغته الوصفية القديمة وانهم لما يتعرفوا

بعد على مفهوم الجغرافيا الحديث القائم على فهم الروابط والتفاعلات بين المظاهر

الطبيعية والبشرية •

فالمشكلة اذن هل حقيقة ان لفهوم الجغرافيا الحديث اهدافاً يستطيع

ان يساهم بها في تحقيق اهداف الاجتماعيات ؟ فاذا كان الجواب بالايجاب ، فهل

الكتب المدرسية المقررة في الجغرافيا متوافقة مع مفهوم الجغرافيا الحديث وتؤدي الى

الاهداف التي قررها المنهاج الاردني ؟ واذا كان الجواب بالنفي فما هي الاقتراحات

بخصوص تعليم مفهوم الجغرافيا الحديث التي يمكن ان تؤدي الى المساهمة في تحقيق

الاهداف التي نص عليها المنهاج الاردني ؟ •

ان هذه الاسئلة توضح لنا طريقة البحث :

فيجب اولا ان نبين تطور مفهوم الجغرافيا وما هي الاهداف التي يحققها •

ثانيا ان نرى هل يتناسب مفهوم الكتب للجغرافيا مع المفهوم الحديث

لها وهل يؤدي مفهومها للجغرافيا الى المساهمة في تحقيق اهداف

الاجتماعيات •

ثالثا ان ندرس اهداف التربية الاجتماعية حسب المنهاج الاردني دراسة

تحليلية ونرى ما هي الاهداف التي يستطيع مفهوم الجغرافيا الحديث

ان يحققها •

رابعاً ان نرى كيف يمكن لفهم الجغرافيا الحديث ان يساهم في تحقيق الاهداف التي قررها المنهاج والتي تتلخص في توجيه الطالب نحو المواطنة الصالحة وغرس روح المشاركة الانسانية .

ج - حدود الموضوع :

ليست مهمة هذا البحث التعرض لاساليب تعليم الجغرافيا التي يستعملها الاساتذة في الصفوف المتعددة ، وليس فرضه ذكر الشروط التي يجب ان تتوفر في معلم الجغرافيا من حيث كفايته العلمية والتربوية ، وليس من شأن هذا البحث النظر في الوسائل المعينة التي يجب ان تتوفر في المدارس وكيفية استعمالها او استغلالها في شتى الموضوعات الجغرافية ، وليس لهذا البحث علاقة بتنظيم المنهاج اى تنظيم المواد الجغرافية على الصفوف المختلفة تبعاً لنمو الطلاب ، لان ذلك يحتاج لدراسة اوسع واعمق لمرحل النمو عندهم ، ولكن هذا البحث يتركز في اظهار مفهوم الجغرافيا الحديث وكيف يمكنه ان يساهم في تحقيق الاهداف الاجتماعية التي قررها المنهاج الاردني .

الفصل الثاني

آ - تطور مفهوم الجغرافيا :

الجغرافيا كلمة اهجية دخلت الى اللغة العربية في العصر العباسي اذ تقول دائرة المعارف الاسلامية " وكلمة جغرافيا لم تستعمل للدلالة على علم الجغرافيا الا متأخرا ، وجرى قداما الجغرافيين [العرب] على استعمال هذا اللفظ علما على كتاب بطليموس المعروف في الجغرافيا ٠٠٠ واستعملت لأول مرة بمعنى 'علم الجغرافيا' في رسائل اخوان الصفا ٠٠٠ ولكنها فسرت ايضا في هذا الموضوع بانها صورة الارض " (١) .

فكلمة جغرافيا كلمة يونانية الاصل مشتقة من مقطعين : الاول 'geo' بمعنى الارض ، والثاني 'graphy' بمعنى الوصف او الصورة : وكان العالم اليوناني ايراتوستين Eratosthenes هو الذي ادخل معرفة الارض تحت هذا الاسم . (٢)

يظهر من التعريف ان الجغرافيا تهتم بوصف الارض وبيئاتها المختلفة ، وتحت

(١) جماعة من المستشرقين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمت الى اللغة العربية ، المجلد السابع ص ١٠

(٢) National Council for the Social Studies, New View Points in Geography, Preston E. James, ed. (Washington D.C: XXIX year Book, 1959) p.1.

هذا المفهوم تقدمت الجغرافيا في العصور القديمة تقدا ملحوظا في بلاد الشرق
الادنى (٣) وخاصة في بلاد اليونان (٤)، ذلك ان الانسان في حضارته القديمة،
كما هو الحال في حضارته الحديثه - محتاج الى المعرفة الجغرافية سواء في اسفاره
او في نقل تجارته، كما ان الدولة لا تستغني عنها سواء في ادارة البلاد وجمع
الضرائب او تصريف الجيوش، ونتيجة لذلك اعتبر علم الجغرافيا علما عمليا مهما .

لقد اهتم الفلاسفة اليونان بعلم الجغرافيا اكثر من مجرد الوصف الظاهري
لسطح الارض وسكانها، ان اخذوا هذه المعلومات كأساس في استنتاج حقائق اخرى
ككروية الارض وابعادها ومظاهر المناخ والمد والجزر والبراكين . . . الخ (٥) .

ان هذه البداية الموفقة التي بدأها اليونان في علم الجغرافيا قد خبت مع
انحطاط قوتهم السياسية . اما الرومان الذين خلفهم في السيطرة السياسية فقد كان
ينقصهم التفكير العلمي ان كانت نظرتهم عملية اكثر منها فلسفية (٦) . ومع ذلك فقد
ظهر عالمان كبيران في هذا العصر هما سترابو الذي لخص المعرفة الجغرافية في
Strabo

(٣) عمر الحكيم، تمهيد في علم الجغرافيا، الكتاب الاول (دمشق : مطبعة الجامعة
السورية، ١٩٥٨) ص ٢ - ٣ .

- (٤) Griffith Taylor. ed. Geography in the Twentieth Century, (3rd ed., New York: Philosophical Library, 1960), p. 28
(٥) Ibid., P. 28
(٦) Ibid., P. 20

Cladius Ptolemius of Alexandria

عصره ، والعالم الشهير بطليموس

Geographik Syntaxis

الذي اهتم خاصة بالجغرافيا الرياضية ومولفه

يبحث في جداول خطوط الطول والعرض وحسابات اطوال النهار لابعاد مختلفة

عن خط الاستواء^(٧)، وكان هذا الكتاب هو المعتمد في الجغرافيا عند العرب .

اهتم العرب بالمعرفة الجغرافية اذ كانت تدعو اليها ضرورة عملية : فقد

كانت الحاجة اول كل شي الى معرفة الطرق الكبرى التي تربط اقاليم الدولة الاسلامية

بعضها ببعض، كما كانت هذه المعلومات ضرورية لافراض سياسية وادارية .

بعد اطلاع العرب في العصر العباسي على اثار اليونان والرومان الجغرافية

تقدمت لديهم الجغرافيا الرياضية او الفلكية ، وقد سهل ذلك صفا الجو وسهولة الاراضي

حتى انهم " اثبتوا من جديد ببراھين عملية طريقة كروية الارض وقاسوا درجة من خطوط

الطول ٠٠٠ وحسبوا طول دائرة الاستواء حسابا قريبا جدا من القياسات الحالية " (٨)

اما الجغرافيا الوصفية فقد انحرفت عن معنى علم الجغرافيا اذ كانت " غنية بالمعلومات

المتصلة بجميع الموضوعات التي تهتم جميع الطبقات المثقفة من المجتمع . ويظهر ان هذا

النوع من التأليف كان يجمع فيه كل المعارف الدينية التي لا تجد لها مكانا في كتب

الحديث والدين " . (٩)

Ibid., p. 30

(٧)

(٨) عمر الحكيم ، صدر سابق ، ص ٤

(٩) دائرة المعارف الاسلامية ، صدر سابق ، ص ١٨

انتقلت الجغرافيا القديمة - اليونانية والرومانية - مع بعض التطور على يد العرب، الى اوروبا في العصور الوسطى • وفي نهاية هذه العصور ظهر عاملان هامان عملا على تقدم علم الجغرافيا تقدما ملموسا :

(١) الاكتشافات الجغرافية •

(٢) تطور العلوم الطبيعية والاجتماعية •

فقد كانت اكتشافات كولومبس ، وفاسكو دي غاما ، وماجيلان ، في القرنين الخامس والسادس عشر، وخلفائهم ذات اثر بالغ في معرفة حقيقة الارض، كما تقدم علم الخرائط خطوات الى الامام • وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر زاد الاهتمام بالعلوم الطبيعية ، فظهر علم الارصاد الجوية ، والجيولوجيا وعلم النبات والحيوان ، ثم تطورت العلوم الاجتماعية كالتاريخ والاثروبولوجيا ، والاحصاء والاقتصاد ، فجميع هذه العلوم اغنت علم الجغرافيا بالمعلومات ، ولكن في هذه الفترة برز هذا السؤال : هل يمكن ان تكون الجغرافيا موزوا منطقيا او علما مستقلا بدلا من ان يكون مجموعة معلومات فقط ؟ نعم ، لقد كانت الجغرافيا مجموعة حقائق متناثرة لا رابطة تجمع بينها ولا قانون يوحدتها حتى ان اعداء الجغرافيا انكروا وجودها باعتبار انها تجمع المعلومات من كل حسب

• صوب

ان التفكير الجغرافي لا يرقى الى مرتبة العلم الا اذا خضع لمنهج معين يبدأ بملاحظة الجزئيات وترتيب المعلومات ووضع الفروض ومحاولة اثباتها ووضع النظريات ومحاولة

تطبيقها والانتقال اخيرا الى القانون - اى الانتهاء من الجزئيات الى الكليات (١٠).
لقد ظهر هذا الاتجاه العلمي لتنسيق علم الجغرافيا ووضعه على اساس
منطقية في منتصف القرن الثامن عشر (١٧٥٠) ، وكانت نظرية داروين نقطة البداية
في بث الروح العلمية . (١١) تقول هذه النظرية ان النباتات والحيوانات بما فيها الانسان -
تكيف بشكل تام مع بيئتها الطبيعية . فاصبحت الجغرافيا ترى في المظاهر الطبيعية
استجابة لقوى الطبيعة ، وفي نشاط الانسان تكيفا مع البيئة التي يعيش فيها ، فانتقلت
الجغرافيا بذلك من دراسة الحقائق الجغرافية المتناثرة الى دراسة تشابك المؤثرات او
القوى الطبيعية وارتباطها بالظواهر البشرية . ان هذه البداية لم تكتمل حتى منتصف
القرن التاسع عشر ان يقول strong في ذلك " قليلا من الدراسة الجغرافية المنظمة
قد تحققت قبل ارتياد القارات الرئيسية والمحيطات وفحصها كاملا ، ولهذا السبب كان
علينا ان ننتظر حتى النصف الاول من القرن التاسع عشر ليزوغ فجر الجغرافيا
الحديثة " . (١٢) .

(١٠) محمد السيد غلاب ، البيئة والمجتمع (طبعة ثانية ، القاهرة : مكتبة الانجلو

الاصرية ، ١٩٦٠) ص ٣ .

(١١) محمد السيد غلاب ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(١٢) C.F. Strong, Teaching for International Understanding, (an examination of methods and materials), (London: Her Majesty's Stationery Office, 1952) pp. 40-41

هذا الاتجاه الحديث لعلم الجغرافيا كان على يد العلماء الالمان ومنهم

العالمان كارل ريتز Karl Ritter وهمبولدت Alexander Von

Humboldt يقول الاخير في بيان تشابك العناصر وارتباطها معا ما معناه " في

دراسة الظواهر الطبيعية نجد ان ارقى واهم نتيجة لهذه الدراسة هو معرفة سلسلة العلاقات التي تربط بينها وتجعل كلا منها معتمدا على الاخر " (١٣).

ان هذا الاهتمام بتشابك الظواهر الطبيعية بعضها مع بعض، وتربطها بالظواهر

البشرية قد دفع الجغرافيا الى الاستعانة بالعلوم الطبيعية والاجتماعية " ولكنها تصيغ

[تصوغ] ما تأخذ صياغة جديدة وتبني من الحوادث المتفرقة كلا متميزا " (١٤)

ويفسر ذلك فيدال دولا بلاش Vidal de La Blache فيقول

" وللجغرافيا وهي تستمد معينها - كغيرها من العلوم - من الكون، ان تستفيد من

نتائج العلوم الطبيعية الاخرى، ولكن عليها رسالة خاصة وهي ان تبين كيف ان الظواهر

الطبيعية والانسانية التي تدرسها العلوم الاخرى منفصل بعضها عن بعض تتحد في المكان

وتؤثر في الانسان وتتأثر به، اى بعبارة اخرى، تدرس الظواهر الطبيعية في وحدتها

(١٣) Handbook for Geography Teachers, G.J. Cons and R. C. Honeybone, eds. (4th ed., London : Methuen & Co., Ltd., 1960) pp. 2-3 quoting Humboldt.

(١٤) عزة النص، " ربط المواد الاجتماعية بعضها ببعض وبالعلوم الاخرى "، المعلم العربي دمشق : وزارة التربية والتعليم، العددان الثامن والتاسع - حزيران وتموز ١٩٦٠ (ص ٢٨٤)

المكانية " (١٥)

ب مفهوم الجغرافيا الحديث

يذكر Gopsill نقلا عن Frank Debenham نظرتة في مفهوم

الجغرافيا فيقول ما معناه " لقد تضخمت المعرفة البشرية في القرنين التاسع عشر والعشرين ،

ولكن الذي ينقص ذلك ، هو علم يوحد او يجمع نتائج العلوم الاخرى، ويستطيع ان يفسرها

تفسيرا مرضيا عند تطبيقها على سطح الارض التي نعيش عليها ، وهذه هي مهمة

الجغرافي " (١٦) . وقريب من هذا المعنى يذكره الجغرافي Wooldridge

اذ يقول " وبالحقيقة ان سبب وجود الجغرافيا يعود بدرجة كبيرة الى نقص الصورة الكاملة

المترابطة للارض التي تكونها العلوم الاختصاصية . " (١٧) .

ولتعطي الجغرافيا هذه الصورة الكاملة المترابطة للارض يجب عليها ان تستعين بكثير

من العلوم الطبيعية والاجتماعية وتكشف عن العلاقات بين المظاهر الطبيعية والبشرية .

(١٥) محمد السيد غالب ، مصدر سابق ص ٢٧ ، نقلا عن فيدال دولا بلاش

G.H. Gopsill, The Teaching of Geography (1st ed; London: Macmillan & Co., Ltd., 1956) p. 8 (١٦)

S.W. Wooldridge and W. Gardon East, The Spirit and purpose of Geopgraphy (4th ed; London: Hutchinson's University Library, 1956) p. 25

١- الجغرافيا دراسة نمط تنظيم وجه الارض :

لقد نظم البشر في اى بيئة وجه الارض بحسب حاجاتهم ووسائلهم الفنية ومقدرتهم . فقد استغلوا امكانيات هذه البيئة اوتلك بان تسموها الى قطع ارضية ، وحطروا الاقنية ونوا المصاطب للزراعة ، واستغلوا المناجم واقاموا الصناعة ونسوا العوانى " وغير ذلك . وهكذا " فان اثار البشر في البيئة humanized landscape هو التعبير الجغرافي لحضارة ما ونظامها الاقتصادى وحياتها الاجتماعية . ان الطريقة التي يستعملها البشر في تنظيم البيئة واستغلالها وفي السيطرة على الثروات الطبيعية او المحافظة عليها توضح طبيعة العلاقات بين البشر وبيئتهم الطبيعية والتغيرات التي ادخلوها في هذه البيئة او وجه الارض " (١٨) فا لدراسة الجغرافية للبيئة هي بالواقع دراسة حضارتها الحالية . ولكن حضارة البيئات المختلفة ليست ثابتة بل تتغير باستمرار وخاصة في زمننا الحاضر . وهذا التغير بالطبع يعود بالدرجة الاولى الى الانسان الذى استطاع ان يستغل امكانيات البيئة ويتلاءم مع هذه الامكانيات المستغلة باستمرار . " وتلائم الانسان مع بيئته مرتبط بمعرفته لها ، ومع الوسائل والمهارات التي يستخدمها نحوها " (١٩) فجغرافية اية منطقة تتغير مع ازدياد معرفة البشر لهذه المنطقة ومع اكتشاف

(١٨) Unesco Source Book for the Teaching of Geography Preliminary ed. (mimeographed) December, 1961 , p. 138

Zoe Thralls, The Teaching of Geography (1st ed.; New York: Appleton - century - crofts, Inc., 1958), p.5 (١٩)

وسائل جديدة لاستغلال الموارد الاقتصادية المتوفرة • ان امثلة بسيطة تعطينا الدليل على تغيير جغرافية بعض المناطق : فاكتشاف البترول، واختراع الطائرة واستخدام اليورانيوم ، وتشيد سد على نهر ما يستدي بالتالي تغيير وجه الارض ومن ثم تغيير جغرافيتها حتى ان نزعات الفرد او اتجاهاته الحالية نحو بيئته تؤدي به الى المحافظة على ثروتها او استنزافها ، والعمل فيها او التخلي عنها ، وفي خنوعه لسيطرتها او تكيف امكانياتها لاحتياجاته •

ان تكشف لنا الدراسة الجغرافية عن الرقي الحضارى لامة من الامم في بيئة معينة • ان هذا الرقي الحضارى او تنظيم وجه الارض يجب ان لا يكون بعيدا عن الزمن الحاضر • لذلك على الجغرافيا ان تهتم بالتطورات الحديثة في المنطقة وترى اثارها في نمط حياة الانسان • يقول Fairgrieve " ان مهمة الجغرافيا ان تدرب مواطني المستقبل على تصور احوال العالم بدقة ... " (٢٠) او تكون صورة صحيحة عن الاحوال الموجودة في العالم ، فاذا اهلنا التطلع الى التطورات الحديثة في المنطقة اصبحنا لا نرى العالم باعيننا وعلى وجه صحيح وانما نراه باعين من سبقونا وكتبوا في هذا المجال •

Olive Garnett. Fundamentals in School Geography (4th ed.; London: Geogre G. Harrap & Co., Ltd., 1951) pp 17-18, quoting Fairgrieve. (٢٠)

اذا كان هذا المفهوم ينطبق على العالم ككل ، فهو اشد ما يكون ضرورة في البلاد العربية ، اذ ان هذه البلاد في مجال تطور اقتصادى واجتماعى واسع ، ولا فرق في ذلك بين البلاد المحيطة بالخليج العربي او البلاد المشرفة على البحر المتوسط .

هذا ولما كان التطور نسبيا ، فلا يمكن اعطاء صورة دقيقة الا بالاستعانة بالاحصاء ، كما ان المقارنات بين البيئات لا تكون دقيقة ومقنعة الا اذا اتمدت على الاحصائيات ، لذلك فعلى الجغرافيا ان تبرز حقائقها على الاحصائيات باشكال مختلفة .

٢- الجغرافيا تدرس العلاقات السببية في المكان :

ان الذى يميز علم الجغرافيا عن بقية العلوم انه يدرس الظواهر في وحدتها المكانية . فكل ظاهرة تقع على سطح الارض تتحدد في مكان ما . وهذا المكان يكسبها صفات تختلف عن الصفات التي تنتج فيما لو تغير هذا المكان . ولهس المكان نفسه هو الذى يكسب الظاهرة صفاتها المحددة وانما مجموعة العلاقات التي تربطها بالظواهر الاخرى هي التي تصبغ الظاهرة بهذه الصفات . لذلك فصفات الظواهر على سطح الارض تتعلق بالامكنة من حيث انها تجمع في هذا المكان ايضا عوامل اخرى متفاعلة تكسب الظواهر صفاتها التي نراها . لذلك على الجغرافيا ان لا تكفي بذكر الحقائق المتعلقة بالامكنة وانما يجب ان تربط بينها وبين الظواهر الاخرى التي تتفاعل في المكان .

ان البحث فشي العلاقات السببية في المكان هو الذي جعل الجغرافيا علما مستقلا قائما على اصول وقواعد • فجميع العلماء الجغرافيين اكدوا الاهتمام ببيان الاسباب الداعية الى حدوث الظواهر على مختلف بقاع الارض وذلك ان هذه العلاقات السببية هي التي اثبتت نجاحها في العلوم الاخرى • ولذلك لم يعد علم الجغرافيا يقنع بذكر الحقائق عن الامكنة وانما يوجه اهتمامه البالغ الى العلاقات والتفاعلات التي توجد في المنطقة يبين الظاهر الطبيعية نفسها او بينها وبين المظاهر البشرية • " لقد عرف علم الجغرافيا بانه يبحث في التكامل بين العناصر المختلفة على وجه الارض The integration of various elements in the Landscape • يحدث هذا التكامل على ثلاث مستويات مختلفة : الطبيعي ، الحياتي ، الاجتماعي • ففي المستوى الطبيعي يهتم الجغرافي بالعلاقة بين بنية الارض والتضاريس ، او بين التضاريس والمناخ ، والتكامل على المستوى الحياتي يتضمن العلاقة بين التضاريس ، التربة ، المناخ ، واثار النبات الطبيعي على توزيع الحيوانات • وعلى المستوى الاجتماعي يهتم الطالب بعلاقة الفرد مع كائنه البيئيه الطبيعية والحياتية • والتأكيد على هذه المستويات من التكامل يمكن ان يحدد مادة الجغرافيا الحديثة • " (٢١)

٣- الجغرافيا الحديثة ذات نظرة عالمية : -

ان النظرة الجغرافية الحديثة الى العالم نظرة قائمة على اساس ان العالم وحدة واحدة • وتظهر هذه النظرة الموحدة للعالم في موضوع الجغرافيا الطبيعية ان تدرس العالم دون الالتفات الى الحدود السياسية • فالعوامل الطبيعية المناخية والتضاريسية والمائية - لا تنف عند الحدود السياسية • " ان تاريخ الدراسات الجغرافية يشير بوضوح الى انه قليلا من الدراسة الجغرافية المنظمة قد تحقق قبل ارتياد القارات الرئيسية والمحيطات وفحصها كاملا، ولهذا السبب كان علينا ان ننتظر حتى النصف الاول من القرن التاسع عشر ليزوغ فجر الجغرافيا الحديثه لذا فان الاسس لعلم الجغرافيا الحديثة هي في جوهرها عالمية ... " (٢٢) وتظهر النظرة الموحدة الى العالم - ولو بشكل اقل وضوحا - في الجغرافيا الاقتصادية والاقليمية ، ودراسة الموارد الاقتصادية في العالم باجمعه تظهر لنا كيف ان الدول تكمل بعضها سوا في الامور الاقتصادية او الثقافية ، وهذا ما دفع الجغرافي الى اعتبار الموارد الاقتصادية في الدول المتنوعة لا موارد لهذه الدول فحسب بل موارد للعالم • وترى الجغرافيا في التبادل التجاري لا عوامل كسب وخسارة بل عوامل تعا ون بنا للخير الانسانية • يقول الدكتور عبد اللطيف ابراهيم "

" إن بيئات العالم يكاد يكمل بعضها بعضا ، وان الاقطار تؤثر حقا بعضها في بعض ،
وانها جميعا في حاجة الى التعاون الاقتصادى والحضارى والثقافى بدرجات مختلفة ولا
يستطيع اى قطران يعيش منعزلا تماما عن باقى الاقطار ٠٠٠ ان شعوب العالم مهما
كانت ظروفها ومستواها النسبى فانها ذات قيمة فى التعاون العالمى الاقتصادى وغير الاقتصادى
اذ لكل شعب دوره الذى يقوم به ومهما بدا هذا الدور صغيرا فانه يستحق التقدير
ومعنى ذلك ان ينظر التلاميذ الى شعوب الارض نظرة تقدير وتسامح " (٢٣) .

فالفهم الجغرافى الحديث يستند على النظرة العالمية للامور او الظاهرات على سطح
الارض وهذه النظرة تؤدى الى تقدير الشعوب بعضها لبعض ودورها فى التعاون العالمى ومن
ثم تؤدى الى التسامح وفرس روح المشاركة الانسانية .

ج - اهداف تعليم الجغرافيا

لتعليم الجغرافيا اهداف تنبثق وتنسجم مع مفهوم الجغرافيا الحديث ، فاذا كان
المفهوم الجغرافى الحديث يتناول دراسة انماط تنظيم وجه الارض اصبح هدف تعليم
الجغرافيا ان يزود الطالب بالمعرفة الجغرافية الصحيحة عن تكيف الانسان للبيئة التى يعيش
فيها ، واذا رأينا ان مفهوم الجغرافيا الحديث يعتمد على بيان العلل والاسباب فان تعليم

(٢٣) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ، معالم تدريس الجغرافيا فى المدرسة الثانوية (القاهرة :

الجغرافيا يودى الى تنمية قدرات الطالب ومهارته ، واذنا نظر موضوع الجغرافيا الى العالم نظرة شاملة موحدة فان تعليم الجغرافيا يودى الى غرض الاتجاهات المناسبة نحو بيئته التي يعيش فيها • واليك بيان ذلك بالتفصيل •

١- تزويد الطالب بالمعرفة الجغرافية الصحيحة :-

يقال عن موضوع الجغرافيا بانه موضوع ثقافة عامة ذلك ان كثيرا من المعرفة الجغرافية تكتسب عن طريق الخبرة ، ولكنها تبقى غير منظمة ، كما ان الخبرة العملية لا تتوفر لكل فرد ، ولذلك اصبح غرض تعليم الجغرافيا ان يزود الطلاب بالمعرفة عن مجتمعهم الذى يعيشون به وعن العالم الذى يشغل خيالهم • ولكن يجب ان تكون هذه المعرفة منتخبة ومنظمة لتخدم الغرض الذى وضعت من اجله والا اصبحت عقيمة لا تجدى نفعاً • " ليس المقصود من (تعليم الجغرافيا حشو اذهان التلاميذ بحجارة وجبال وانهار وبحيرات •• الخ وارهاق ذاكرتهم باسماء وارقام عديدة " (٢٤) بل يجب ان تبرز هذه المعرفة طرق تلاؤم الانسان مع بيئته وكيف يسخر امكانياتها لتخدم اغراضه وحاجاته ، او بصورة اخرى ان تبرز الوجه الحضارى للمجتمع •

(٢٤) عزة النص " اهداف ومناهج تدريس الجغرافيا " ، المعلم العربى ، عدد خاص بالتدريب ، (دمشق : وزارة التربية والتعليم في الاقليم السورى ، العددان الثامن والتاسع ، ١٩٦٠)

٢- تنمية الروح القومية والحساسية الاجتماعية :

يشعر الفرد بأنه جزء من الوضع الجغرافي لبيئته او مجتمعه ، وهذا الشعور بالانتماء الى بيئة معينة يعتبر اساسيا في النمو السوي للفرد ، كما ان هذا الانتماء يولد اخلاصا وولاء للبيئة والمجتمع، ونتيجة لذلك ينمو حب الوطن والشعور بالمسؤولية في تحسين احواله . " ان حب الوطن هو التعبير عن الشعور بالانتماء الى قطر معين او مجتمع قومي " (٢٥)

ان هذا الشعور بالولاء قد لا يكون متين الجذور او قد يكون ضيق الافق ، لذا فان الدراسة الجغرافية ، بما توفره للطالب من معرفة لوطنه تزيد في توثيق الروابط بينه وبين وطنه . ومعبارة اخرى انها تنمي فيه الروح القومية والحساسية الاجتماعية . " ان تدريس الجغرافيا من اهم البواعث على تعميق الشعور القومي ، وهو من ثم حافز على تماسك الامة وتضامن افرادها من اجل الدفاع عنها ومن اجل تنمية مواردها . (٢٦) ويعتقد البعض ايضا انه " من العبث ان ينتظر منهم [من الطلاب] ان يحبوا وطنهم العزيز وهم لا يعرفونه ولا يرون بعينهم ما يدره عليهم من منافع وخيرات " (٢٧) بصد هذه الفكرة انقسم الجغرافيون ، هل ان مهمة الجغرافيا الرئيسية ان تنمسي

(٢٥) G.J. Cons and R.C. Honeybone, eds., op.cit p.8

(٢٦) عزة النص، مصدر سابق، ص ٢٣٢

(٢٧) جورج شهلا، عهد المسيح حربي، والماس شهلا حنايا ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية (الطبعة الاولى، بيروت : مطابع دار الكشاف، ١٩٥٥) ص ٥٥٩

الحساسية الاجتماعية والتي منها المواطنة الصالحة والمشاركة الانسانية ام ان تكون هذه النتائج غير مباشرة عن طريق فهم الحقائق الجغرافية ؟ يقول Strong " هناك نظرتان للجغرافيا الاولى تعتبر الجغرافيا علما مستقلا ذا شخصية خاصة والثانية تعتبره جزءا من العلوم الاجتماعية . وبينما تعتبر الاولى ان الهدف من تعليم الجغرافيا هو اكتساب المعرفة الجغرافية تعتبر الثانية ان هدف تعليمها هو خلق اتجاه . فالاولى تركز على الموضوع وتهتم بشكل غير مباشر بالحساسية الاجتماعية Social Sense بينما الثانية تركز مهبتها في الدرجة الاولى على انما الحساسية الاجتماعية وتلتفت بشكل غير مباشر الى موضوع الجغرافيا بذاته ترغب المدرسة الاولى في ان تحافظ على علم الجغرافيا بصفائه ، ولذلك فبالنسبة لهم فان الحساسية الاجتماعية تظهر بانها النتيجة الطبيعية للمعرفة الواضحة الموضوعية للحقيقة الجغرافية بينما المدرسة الثانية تفكر في ان من غير الممكن ان تتحقق الحاجة البشرية للحساسية الاجتماعية بما فيها التفاهم الدولي في جو مقتصر على النشاط العقلي فقط ، ولذلك فهم اقل تشديداً على المتطلبات العلمية والعقلية ، ولكن لديهم الشعور العميق ، بنفس الوقت ، للحاجة الى الفهم " (٢٨) .

٣- قوة الملاحظة (٢٩)

يستند علم الجغرافيا على المشاهدة ، فعلى الطلاب تبعا لذلك ان يتدربوا على

Strong, op.cit pp. 39-40

(٢٨)

Unesco Source Book for the Teaching of Geography,
op. cit, pp. 7-9

(٢٩)

شاهدة وملاحظة يبيئتهم الجغرافية بما فيها من المظاهر الطبيعية والاعمال البشرية • فعن طريق تزويد الطلاب بالتمارين على المشاهدة والفحص الدقيق لهذه المشاهد يستطيع المعلم ان ينمي في طلابه القدرة على الملاحظة الجيدة • وهذه الملاحظة الجيدة معين لا ينضب في افناء الفكر • ويشمل التدريب على الملاحظة ان لا يعجب الاطفال بكل ما يرون بطريقة عمياء بل ان يفكروا في جميع ما يرون بالاستناد على ما يعرفون وعلى ضوء ما يسفر عنه بحثهم • ان مثل هذا الاتجاه يؤدي الى اثاره الرغبة في البحث ومتابعتة •

٤- قوة الخيال وقوة الذاكرة : (٣٠)

ان وصف وجه الارض في بيئات مختلفة تستدعي من الطالب جهدا مستمرا من التخيل الدقيق • فعن الصور التي يراها ، والقصص التي يسمعها او يقرأها ، والمعلومات التي يجمعها يكون الطالب نوعا من التصورات عن العالم ، وكلما كانت هذه الامور متنوعة كلما كانت اقوى في تطوير الخيال او التصورات • ولكن يجب ان تكون هذه التصورات قريبة جدا من الحقيقة لكي تكون نظرتة لبيئته وللعالم وفهمه لهما احسن وادق •

كذلك لا يمكن ان نتوقع ان يتم تعليم جغرافيا بدون اسما معدودة للامكنة والمظاهر

الجغرافية • لقد كان اساس تعليم الجغرافيا سابقا قائما على تعداد الاسماء والمحاصيل والمظاهر الجغرافية ، اما اليوم فان الاسماء لا تذكر لمجرد التعداد بل لتخدم اغراضا في التوضيح او في ربط المظاهر البارزة في بقعة معينة •

٥- قوة الحكم والتعليل او المحاكمة : -

ان قوة الطفل في التعليل تنمو تدريجيا كلما قام بمجهود لمشاهدة الحقائق وربط

بعضها ببعض • ولتنمو القدرة على التعليل يجب ان يتم العمل على مراحل كما يلي : -

١- ان يتدرب الطالب على مقارنة الحقائق وتحليلها وتنظيمها تنظيمًا مترابطًا •

٢- ان يرشد المدرس الطلاب الى تشخيص العلاقات ووضع الاسباب المحتملة لمثل هذه

الحقائق •

٣- عند التحليل يجب ان لا يكتفي الطلاب بالاسباب التي تتبع من القوى الطبيعية

فقط بل عليه ان ينظر ايضا في جهود الانسان وحاجاته المختلفة التي ادت الى

هذه المظاهر او الحقائق •

ان هذه الامور تحصر مهمة الجغرافي في الربط والتفسير والتحليل ، فالعلوم الطبيعية

والاجتماعية تزود الجغرافي بالمعلومات التي يمكنه من تفسير الحقائق الجغرافية لولا اوتتير له

سبل التحليل ، ولكن عليه كجغرافي ان ينفه اهتمامه بهذه العلوم عند هذا

الحد (٣١) . ان مهمة الجغرافي هي تفسير ما يرى لا استظهار الحقائق، والتفسير
يحتاج لنوع من المحاكمة والتعليل والربط وهذا ما تحرص عليه الجغرافيا .

الفصل الثالث

تقييم الكتب الجغرافية المقررة في الاردن

وانماط السلوك الناتجة عن تعليمها

ان الكتب المدرسة المقررة هي التعبير الصادق عن مواد المنهاج ، ذلك ان هذه الكتب تتقيد حرفيا بتفاصيل المنهج ، فدراستنا للكتب هي بالواقع دراستنا لمواد المنهاج المقرر ، والطريقة التي تعلم بها ، لان الكتاب المدرسي لا يحدد العادة فقط وانما يحدد الطريقة ايضا

- بأسلوبه او عرض مادته

آ - اهمية الكتاب المدرسي :-

قبل البدء بدراسة الكتب المدرسية ينبغي ان يبدأ بدراسة اهمية الكتاب المدرسي

في العملية التربوية •

يمتاز الكتاب المدرسي بانه كتاب الجميع ، رفيق الطلاب الذي يصحبهم اينما ذهبوا ،

والمرجع لهم في فهم المعاني والافكار ، فهو العنصر الاوّل في العملية التعليمية او يحتل مكان الطليعة

فيها •

ومع ان اهمية المعلم لا تنكر فان الكتاب المدرسي يتفرد عن المعلم بسطان الكلمة

المطبوعة ، فكل ما قاله الكتاب صحيح حسب مفهوم الطلاب ، ومن هنا تأتي قوة ما يتعلم عن طريق

• صفحاته وسطوره

قد لا يستمر شرح المعلم او قوله سوى دقائق معدودات - اذا كانت طريقته
عقيمة - بينما الكتاب المدرسي باق مع التلميذ ، فينظم التلميذ معلوماته حسبما يريد في
هذا الكتاب ، ونادرا ما يلتفت الى اي تنظيم آخر . وهذا سر التمسك بحرفية الكتاب وتنظيمه
• والتعلق بمعلوماته

يحتوى الكتاب على الحقائق والمفاهيم التي يحددها المنهاج ، فهو يحدد اذن من
حيث الكم المادة المقررة ويحدد مدى ملامتها للطلاب واستعدادهم لفهمها . ولا يحدد هذا
فقط وانما يحدد كيفية تدريسها ايضا ، فطريقة عرضه للمادة واسئلته توحى بالطريقة ان لم نقل
تفرض الطريقة التي يجب ان يعلم بها . فاذا كان الكتاب الجغرافي قائما على اساس الترتيب المنطقي
المنظم كترتيب الصفات الهامة الطبيعية وتعداد الحاصلات والاسماء كان لزاما على المعلم ان
يسردها سردا ونادرا ما يلجأ المعلم الى طريقة اخرى - الا اذا كان ذا خبرة واسعة وقد نجد منهم
من يقوم بذلك - بينما اذا قام الكتاب المدرسي على اساس المشكلات والمفاهيم ونسح المجال للمعلم
ليناقش طلابه في واقعهم ومحيطهم كان ذلك داعيا لتفسير الطريقة السابقة القائمة على
الاستظهار ، فالكتاب المدرسي يحدد كمية المعلومات ونوعها وكيفية تعليمها . (١)

(١) ابو الفتح رضوان ، "الكتاب المدرسي" مجلة المعرفة عدد خاص ، الرياض سبتمبر ١٩٦١ .

ب - تقييم الكتب الجغرافية المقررة في الاردن :-

" يهدف التقييم الى ايجاد قيمة ما هو حاصل بالنسبة الى مقياس " (٢) فتقييم

كتب الجغرافيا ، وهو جزء من العملية التربوية ، يهدف الى بيان صلاحيتها في الوصول الى الاهداف المتفق عليها • فالكتاب وسيلة لتحقيق اغراض التربية • وتقييمنا للكتب المدرسية الجغرافية معناه فحص المادة والطريقة التي تعرضها هذه الكتب للوصول الى اهدافنا المقررة •

يجب ان نعلم اولاً ان مادة الكتاب قد تؤدي او لا تؤدي الى بعض الانماط السلوكية المرغوب فيها ، فاذا سكبت بطريقة تنمي في الطالب المفاهيم والمبادئ العامة والتفكير الخلاق ، فهي كتب صحيحة وسبيل من سبل النمو العقلي الذي هو احد اهداف التربية ، اما الكتب التي تقرر الحقائق دون عرض المشاكل ، وتعتمد على الخلاصات دون بيان الاسباب كتب لا تؤدي الى الاهداف المتوخاة •

لما كان الكتاب المدرسي يحدد مادة الجغرافيا كان لزاماً علينا ان يكون مقياسنا الذي

نقيس به صلاحية الكتاب هو تشييه مع نظرة الجغرافيا الحديثة وهي :-

(١) ان الجغرافيا تهتم بتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية او الناتجة عن تفاعلها •

(٢) ان الجغرافيا تسعى لتوسيع افاق الانسان العقلية وتنمية المقدرة على حل

(٢) نعيم عطيه ، "التقييم التربوي " ، محاضرة مطبوعة على الالة الكاتبة (الجامعة الاميريكية

المشاكل كما انها تسعى الى تنمية روح الارتباط بالبيئة التي يعيش

• فيها الفرد .

ان التفسير الصحيح يستند الى الوصف الواقعي ، وكلما كان الوصف دقيقا واضحا كان

التفسير اقرب الى الصواب . ولكن انشغالنا بالوصف يجب ان لا يحجب عنا الغرض الاساسي للجغرافيا

وهو تفسير الظواهرات على سطح الارض في حدود فهم الطالب حتى يكون مفاهيم ومبادئ عامة .

ان توسيع افاق الطالب العقلية لا يكون بتقريب الحقائق له لاستظهارها ولا يكون

بتصنيفها وترتيبها بل يكون عن طريق عرض المشاكل ومحاولة حلها ، فيجب لذلك ان يلمس الطالب

هذه الامور بنفسه ، يتحسس بها ، ويحاول التنبؤ بالنتائج الناتجة عنها لا ان تقرره الحلول

مسبقا والا فانه يقف حيا لها ساكنا ما عليه الا ان يتقبلها وعندئذ ياخذ كلام الاخرين بدلا من

ان تنبع هذه المعاني من نفسه وتعبير عما في قلبه من فهم لها . ولذا تكون محدودة الاثر

وغير قابلة للعمل بها في الاحوال القادمة المختلفة .

١- تقييم كتاب " الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي " (٣)

لقد قام بتأليف هذا الكتاب اربعة ممن مارسوا مهنة التعليم وخبروا فيها .

(٣) سيف الدين الكيلاني ، محمد حسين علي ، سعدى الخياط ، عبد الرحيم مرعب ، الجغرافيا العامة

للصف الاول الاعدادي (عمان : مكتبة الاستقلال لا تاريخ)

فهم قد اختاروا من المواد ما يصلح للطلاب في مستقبل حياتهم متوافقين فيما اختاروه مع المنهاج الاردني لهذا الصف . ولقد اقرت الوزارة تدريس هذا الكتاب في جميع مدارس المملكة .

يتألف الكتاب من مائة وخمس واربعين صفحة من الحجم الصغير وهو مطبوع على ورق الجرائد ، وليس عليه تاريخ . بعد تصفح الكتاب يجد القارئ فيه خمسا وعشرين صفحة تشغلها الخرائط الكبيرة واثنين وثلاثين شكلا وصورة تحتل تسعا من صفحاته بالإضافة الى خلاصة في اخر كل فصل تتبعها صفحة من الاسئلة .

يبحث الكتاب في مقرر الصف الاول الاعدادي ويتضمن بحثا عن الجغرافيا الطبيعية

باقسامها الثلاثة - القشرة الارضية ، والمناخ ، والنبات والحيوان - ثم بحثا عن قارتي اسيا واروبا وبعض دولهما . وهذا طبق ما جاء في منهاج مادة الجغرافيا لهذا الصف (٤) .

قبل البدء بتقسيم الكتاب نسأل : اذا كان غرض الجغرافيا تفسير الظواهرات على

سطح الارض ، فهل يستطيع الطالب في هذه المرحلة ان يفهم التفسير ويتوصل الى الاسباب والعلل ؟

بعد الرجوع الى المطالب النعائية نرى ان قدرة الطلاب العقلية تتسع في هذه

المرحلة من حياته ، ويستطيع ان يتفهم السبب والنتيجة ويشعر بالمشاكل ويسعى في امر اكتشاف الحلول لها . فالطالب قادر على التفكير والتعليل ، فتقرير الحقائق والوصف لا يكفي بل لا بد من التعليل او الوصول الى الاسباب ، فهل قام الكتاب بالوصف وتقرير الحقائق ام بإشارة المشكلات امام الطالب لينشد حلها ويفكر في تعليل مظاهرها ؟

ان الاكتفاء بتقرير الحقائق المجردة ثابت وواضح في هذا الكتاب ، فالترتيب المنطقي لمواده وتتابعها وتصنيفها يدل على انه يقرر حقائق لا يشترك الطالب في لمسها وكشفها ، وليس المقصود باللمس هو اللمس الحسي المادى ، وانما المقصود الشعور بالمشكلة اولا ثم البحث عن الاسباب . فمثلا ، يبحث الكتاب عن المناخ ويبدأ بتعريف المناخ وعناصره وعوامله (٥) ويبحث في كل ذلك بترتيب وتنسيق دقيق كأن اجزاء المعرفة جميعها حاضرة امامه وما عليه الا ان ينتقي منها ما يتعلق ببحثه . ان هذا الامر لا يدع مجالاً للتفكير والتحليل ، وانما المجال الوحيد هو قبول الحقائق واستظهارها وما ينتج عن ذلك من سوء فهم وملل .

ان هذا الترتيب المنطقي مشاهد في جميع فصول الكتاب وخاصة في دراسته للقارات والدول اذ يبدأ بالموقع والمساحة والسكان والتضاريس الطبيعية والمناخ والنبات ونشاط الانسان . ان هذا الترتيب مناسب للعالم الذى يرى فيه تدقيقا في فهمه للموضوع والاعمال

كافيا بجوانبه بينما لا يتناسب هذا مع قدرة الطالب على الفهم الصحيح ، فتصنيف الدولة الى مظاهرها الطبيعية المتنوعة ، وثرواتها الزراعية والمعدنية ، ونشاط سكانها والوقوف عن هذا الحد لا يظهر تشابهك هذه المظاهر واثرها واثرا الانسان فيها . فالجغرافيا لا تهتم بهذه المظاهر بقدر ما تهتم بتشابهها واثرها في حياة البشر . فالاكثاف بالترتيب المنطقي يبعد الطالب عن مفهوم الجغرافيا الذي يصبح في هذه الحالة مجموعة حقائق عن التضاريس والموقع والمساحة والسكان وليس كل ما ينتج عنها في البيئة الواحدة .

وهكذا اقتصر المؤلفون في جغرافية اسيا واروبا على تقرير الحقائق عن الموقع والمساحة والسكان .. الخ بجمل بسيطة لذا اصبح مفهوم الجغرافيا مجموعة اوصاف وانعدمت اللذة في درسها وتدريسها .

ان هذا الامر يفرض طريقة واحدة في التدريس وهي سرد هذه الحقائق - كما ذكرها الكتاب - وخاصة اذا كان المعلم قليل الالمام بموضوع الجغرافيا - دون ان يسأل عن "الاحفاق في السؤال عن السبب" وهو الذي ينقصنا في تدريس الجغرافيا" (٦) .

قد يتساءل الانسان لماذا اقتصر المؤلفون على الحقائق المجردة والترتيب

(٦) الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، المؤتمر الثقافي العرب الثالث ، المنعقد في بغداد

عام ١٩٥٢ (القاهرة : مطابع جريدة الصباح ، ١٩٥٨) ص ٢٦١

المنطقي • قد يعود هذا الى انهم يرغبون في ايجاز البحث حتى لا يتخوف الطلاب عند رويته وتفتقر همتهم عند مطالعته ولا سيما ان الطلاب يرون في الجغرافيا حفظ حقائق لا فهم علاقات • لذلك اقتصر المؤلفون على الحقائق الهامة مبتعدين قدر الامكان عن التفسير والربط وتاركين هذا الامر الى المعلم ، ولكن هم اول من يعرف ان المعلم لا يصرف الا دقائق معدودات في تحضير درسه ، ولذلك فليس بمستغرب ان تجد شرح الاساتذة بصورة عامة هو اعادة للمادة الموجودة في الكتاب المدرسي (٧) •

لا بد ان المؤلفين يخرفون ان فهم المجرّدات اصعب بكثير من فهم الشرح والتفسير ولو ظهر مؤقتا ان الطالب اعاد الحقيقة المجرّدة ، مع انها في الواقع تظل غريبة عنه ولا تلبث ان تزول من ذهنه • خذ مثلا هذه الجملة المفردة في الكتاب نفسه ^{*} يرتفع الضغط اذا كان الهواء نازلا ويقل الضغط اذا كان الهواء صاعدا ^{*} (٨) • تتساءل الى اين ينزل الهواء ومن اين يصعد وما علاقة ذلك بالضغط ؟ وهل هناك اماكن خاصة يصعد منها او ينزل اليها ، وما هي الاسباب في ذلك • كل هذه امور يجب ان تفسر وان يطلب ربطها بالنتائج لا ان يكفي بسردها مجردة •

(٧) James W. Brown , Richard B. Lewis and Fred F. Harclerood, A.V. Instruction Materials and Methods (New York; McGraw Hill Book Company, Inc., 1959) p. 2.

(٨) الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي ، ذكرت سابقا ص (٢٥)

لنتقل الان الى نقاط اخرى في تقييم الكتاب :

هل المادة دقيقة من الناحية العلمية ؟ يغض المؤلفون النظر عن الدقة العلمية فبعض

النظريات البالية تبعث ، وبعض الحقائق تهمل وبعض الاحصاءات القديمة تسجل واليك بيان

ذلك :

في الفصل الاول عن نشأة الارض يعتمد المؤلفون على نظرية لا بلاس في تفسير نشأة الارض، وهذه النظرية بالية^(٩)، ويقولون " كلما ارتفعت درجة الحرارة قل الضغط في المكان ٠٠٠ الرياح تنتقل من مناطق الضغط العالي الى مناطق الضغط المنخفض "^(١٠) ثم يقولون عن الرياح العكسية " وهي تهب من مناطق دافئة الى مناطق باردة "^(١١) فسردهم الحقائق مبتورة جعل هذين القولين متناقضين . وقد قالوا ايضا " ففي المناطق القريبة من البحار الواسعة يهطل المطر بغزارة "^(١٢) وقد جاء هذا القول دون قيد ، فيحق للقارى ان يتساءل كيف نعلل وجود الصحارى على الشواطىء الغربية في بعض القارات وهي قريبة من المحيطات الواسعة .

(٩) راجع كتاب عمر الحكيم ، تمهيد في علم الجغرافيا (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ،

١٩٥٨) ص ٦٨ .

(١٠) الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادى ، مصدر سابق ص (١٩)

(١١) الكتاب السابق نفسه ص (٢٧)

(١٢) الكتاب السابق نفسه ص (٣١)

وبالنسبة للحقائق المهمة، يهمل الكتاب النشاط الزراعي في انكلترا ، ويعتبر

انكلترا ذات نشاط صناعي ومعدني فحسب . وفي بحث فرنسا يهمل الكتاب ، زراعة الحبوب والقمح

خاصة ، وهو اهم محصول زراعي في فرنسا واكثر دولة في انتاجه في اوربا بعد الاتحاد السوفيتي (١٣)

اما المعلومات القديمة فتظهر في قوله " تعتبر فرنسا الاولى في استخراج

الالمنيوم ، (١٤) وهذا احصاء قديم فقد سبقتها في ذلك دول عديدة (١٥)

هل في العادة استطراد او ايجاز في غير موضعه ؟

نعم يستطرد المؤلفون في بعض المواضيع ويوجزون في مواضع اخرى دون لزوم لذلك .

ففي الكلام عن اسيا ، يصف المؤلفون مظاهر اسيا الطبيعية في اثنتي عشرة صفحة بينما يشرحون

نشاط الانسان في استغلال ثرواته الزراعية والمعدنية في اقل من نصف صفحة (١٦) وهذا الامر

ظاهر في دراسة جميع دول القارات ان يتركز الاهتمام في الوصف الطبيعي ويهمل امر

النشاط البشري .

(١٣) Statistical Yearbook (12th issue, New York : Statistical Office of the United Nations, Department of Economic and Social affairs, 1960) p. 91.

(١٤) الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي - ذكر سابقا ، ص ١١٣

(١٥) Statistical Yearbook , op.cit., p. 148.

(١٦) كتاب الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي ، ذكر سابقا ، ص (٤٥ - ٥٧)

كذلك يظهر التوسع في غير محله في معالجة المناخ ، فقد نطقت عناصر المناخ وعوامله في خمس عشرة صفحة (١٧) بينما شرحت الاقاليم المناخية التي هس تشابك العناصر المناخية في المكان في نصف صفحة فقط .

هل اسئلة الكتاب تشجع على الحفظ الالي ؟

من الواضح ان كثيرا منها استرجاعي تشجع على الحفظ الالي . واعنى بكلمة استرجاعي

ان الجواب متضمن في فقرة او سطرين من اسطر الكتاب ومن امثلة هذه الاسئلة : ما هي وعدد ،

واذكر . . . الخ . ومن الامثلة على ذلك " ما هي العوامل التي تتوقف عليها درجة الحرارة ؟ .

" ما هي العوامل التي يتوقف عليها المناخ ؟ " . " وما هي العوامل التي تؤثر في الضغط الجوي ؟ (١٨)

ونرى اسئلة التعداد مثل " عدد اهم انهار اسيا " وكثير غيرها في الصفحات التالية . ولو

رجعنا قليلا نرى ان اجوبة هذه الاسئلة تولف عناوين بعض الموضوعات ، فمثلا نرى " العوامل التي

تتوقف عليها درجة الحرارة " " العوامل المؤثرة بالضغط الجوي " " العوامل التي تؤثر في مناخ

الاقليم (١٩) .

فلاسئلة بوجه الاجمال غايتها استرجاع ما مر على التلميذ في شكل تعداد اسما*

(١٧) كتاب الجغرافيا العامة للصف الاول الاعدادي ، ذكر سابقا ص (٤٥ - ٣٥)

(١٨) الكتاب السابق نفسه ص ٤٤

(١٩) الكتاب السابق نفسه ص (٢٠ - ٣٣)

وجمل او صفات دون ان تشير تفكيراً للبحث عن الروابط والتفاعلات •

هل وسائل الايضاح واضحة وكافية ؟

قد يقال بان كثرة الخرائط دليل على حسن تنسيق الكتاب وكثرة فائدته ، ذلك ان

هذه الخرائط تثبت المعاني في الذهن • ولكن ليت هذا الكتاب خلا من كثير من الخرائط والصور

والاشكال • فالخرائط مطموسة وغير واضحة بسبب اسمائها الكثيرة وصغر الخط ، فلا يستطيع

الطالب قراءتها • وكأمثلة على ذلك اذكر الخرائط في الصفحات التالية : (٤٥) ، (٤٦) ،

(٦٣) ، (٦٨) ، (٦٩) ، (٨٥) ، (٩٣) ، (٩٧) ، (٢٠) الخ • فلأتكاد تميز في هذه

الخرائط بين اليابسة والبحار ، والسهول والجبال ، وبين امتداد الانهار والجبال • واذا

كان في بعض الخرائط والاشكال شيء من الوضوح فان ذلك ينعدم تماما في الصور لدرجة لا

يرى الفرد الا توزيعا غير عادل للحمبر على الورقة ، ومثال ذلك الصور في الصفحات التالية :

(٦٤) ، (١١٩) ، (١٣٢) ، (١٣٨) (٢١) وهي جميع الصور التي يحتويها الكتاب •

هل اعنى المؤلفون بالصيغة والاخراج ؟

ان العناية بالصيغة والاخراج ضعيفة في هذا الكتاب ، فهو لم يراجع من قبل

المؤلفين قبل طباعته ونشره ، لذا فهو يحتوي على عدد من الاخطاء الملائمة مثال ذلك في

(٢٠) الكتاب السابق نفسه في الصفحات المذكورة •

(٢١) الكتاب السابق نفسه في الصفحات المعينة •

صفحة ٩٤ الكرّمات ، الكرابات ، و صفحة ١١٢ حشيشة الدنيا - حشيشة الدينار ، و صفحة

(١٢٣) اورسا - اوديسا ، و صفحة (١٣٨) يتغلبون - يتغلبون ، و صفحة (٤٨) سهول

سوريا الغربية - سهول سيبيريا الغربية •

وفي ترتيب الملازم تجد اهمالا ظاهرا • ففي هذا الكتاب الذي وقع بين يدي

الكتاب حصل ان اضيفت الملزمة الثالثة سهوا بين صفحتي (٤٨-٤٩) ، هذا بالاضافة الى عدم

التنسيق من حيث الطبع ، فاحيانا تكون الكتابة بالخط الصغير لبعض العناوين ثم يقابلك

عنوان كبير فتظن انك قد اتيت الى مادة جديدة مع انه تابع للعناوين الصغيرة العاضية (٢٢)

واخيرا اقول ان ورق الكتاب ردي ، وهو على وجه الأجمال خال من عوامل التشويق •

والخلاصة :

(١) ان هذا الكتاب يمثل الهيكل العظمي للمراجع الكبيرة ، ذلك ان المؤلفين تصدوا

ان يضعوا في الكتاب اهم الحقائق المعقّبة من هذه المراجع الموسعة ، لذلك فالصورة التي يمثلها

صورة مجردة من الحياة •

(٢) ان ترتيب مواد ترتيب منطقي ، لذلك اصبحت دراسته للحقائق الجغرافية وصفا

لها دون ربط وبيان لتفاعلها معا •

٣) انه كتاب اهمة مؤلفه فلم يعتنوا بترتيبه وتوضيحه وطبعه .

٢- تقييم كتاب " الموجز في جغرافية العالم العربي للصف الثالث الاعدادي (٢٣)

قام بتأليف هذا الكتاب - كما هو منشور على الغلاف - اربعة من الذين مارسوا مهنة التعليم ، دون ان يكون لهم سابق اختصاص بعلم الجغرافيا ، وفي الصفحة الاولى من الكتاب يظهر اسم فرد منهم باعتباره المؤلف الوحيد .

يتألف الكتاب من مائتين واثنى عشرة صفحة من الحجم المتوسط ، وهو مطبوع على ورق الجرائد ، فيه عشرون صفحة كاملة تشغلها الخرائط والاشكال ولكنه خال من الصور والفهارس للمواد والاشكال ، ولم تذكر مصادر لهذا الكتاب .

يتضمن الكتاب دراسة عن العالم العربي من الناحية الاقليمية ، واعنى بذلك دراسة مظاهر العالم العربي الطبيعية والنشاط البشري ، وهذا طبق ما جاء في المنهج الاردني لمادة الجغرافيا في الصف الثالث الاعدادي (٢٤) وقد قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه في جميع

المملكة .

(٢٣) عدنان لطفي عثمان ، محمد رجا المسعود ، هركات طراونة ، يوسف جمعه ، الموجز في جغرافية العالم العربي (عمان : مكتبة الاستقلال ، ١٩٦١)

(٢٤) راجع الملحق رقم (٢) بشأن مقرر الجغرافيا للصف الثالث الاعدادي .

بعد دراسة هذا الكتاب يتضح ان فيه العيوب نفسها التي وجدت في الكتاب السابق " الجغرافيا العامة " للصف الاول الاعدادي، وهي تقرير الحقائق وتنسيقها منطقيا وتعدادها تعدادا، وما على الطالب الا ان يستظهرها، فتصبح المعلومات هدفاً من الاهداف التي تقوم على رعايتها في مدارسنا • وللدلالة على ذلك فان الكتاب يحتوي على مجموعة منسقة من ابحاث عن اثار البترول، والثروة السياحية، والتجارة في اسيا العربية، ومشاكل التجارة العربية الخارجية، والزراعة العربية، والثروة المعدنية، ومشروعات التنمية الاقتصادية في الوطن العربي (٢٥) ان هذه المواضيع مهمة، ولكن معظم هذه الامور يجب ان تبحث اثناء بحث الدول المعنية حتى يتفهم الطالب كل هذه الامور في حينها لا ان تجمع في آخر الكتاب لنستظهر، فاثار البترول على الدول المنتجة له يجب ان لا تنفصل ابدا عن دراسة الدول البترولية كذلك فان كثيرا من هذه المعلومات لا تجدى نفعاً لانها عامة جدا، فعندما يذكر الكتاب تحسين البذور، واستغلال الثروة المائية، او مكافحة الحشرات، او صيانة الارض من الملوحة • الخ فانها لا تتضح للطالب لانها لا ترتبط ببيئة معينة، اذ الى ذلك انه لا يتفهم تماماً هي البذور التي يجب تحسينها، او المياه التي يجب استغلالها، او كيف يمكن صيانة الارض من الملوحة • الخ ان مثل هذه الامور تؤدي الى الاستظهار غيباً دون فهم •

ان الدراسة الجغرافية الصحيحة تقوم على اساس الوحدات الاقليمية لا الدول السياسية

فاعتبار الدراسة الجغرافية هنا قائمة على اساس الدول يجعل الترابط في المظاهر الجغرافية

ضعيفا ، وبالتالي تصبح الدراسة مجرد تعداد للحقائق دون ربط ، فتكون الدراسة حقائق
 عن المساحة والموقع والتضاريس والمناخ ونشاط السكان .. الخ دون ان تعطي الطالب فهوما
 كليا عن المنطقة ، وتصبح الحقائق غاية في ذاتها ويضطر الطالب الى استظهارها .

ان هذا التعداد والتصنيف غير المجدي ، والابتعاد عن مفهوم الجغرافيا الصحيح

يظهر في شرح التضاريس في سوريا الطبيعية^(٢٦) . ففي هذه الصفحات يعدد الكتاب

اسماء الجبال والسول والانهار والبحيرات ، ويذكر امتدادها وارتفاعها . فعازا يستفيد الطالب
 من هذا التعداد الممل . نعم ان الوصف الطبيعي ضروري ولكن يجب الا يفتقد عند الاسماء

والمواقع والارتفاع بل يجب ربط الوصف الطبيعي بنشاط البشر ، وهذا هو هدف الجغرافيا .

ان هذا الوصف غير المجدي يظهر في دراسة المدن ، ففي دراسة مدن الاردن مثلا

يذكر الكتاب مدن المملكة ووصفها وصفا لا يعني ولا يشبع وليس بذي صلة كبيرة بموضوع الجغرافيا ،

وخاصة في وصف مدينة عمان . حيث يقول^{٢٦} عمان : وهي عاصمة المملكة وفيها من القصور الملكية

العامة ثلاثة بسمان وزهران ورغدان . وفيها كذلك رئاسة الوزراء ، ودور الوزارات ودار مجلس

الامة ومحكمة العدل العليا ومطار مدني حديث ومحطة لسكة حديد الحجاز وعدد كبير من معاهد

العلم والفنادق والمستشفيات وهي مركز التجارة والصناعة والمواصلات في المملكة وعمان مدينة

حديثة تقوم ابنيتها على سبعة تلال متقابلة وكانت تعرف باسم ربة عمون ودعاها الرومان فيلادلفيا

وفيها اثار رومانية وعربية واثار من العهد البربري^(٢٧) . فالجغرافيا تبحث في سبب نشوء المدينة وحياتها الحالية ومستقبلها .

ومن التعداد غير الضروري تعداد طرق المواصلات ، ان يذكر الكتاب الخطوط الحديدية العريضة والضيقة وجميع الطرق المعبدة والمواصلات الجوية دون ان يأتي بخريطة تبين ذلك (٢٨) .

يضاف الى هذا الوصف غير الضروري بعض الايجاز والنقص في شرح بعض المظاهر الهامة .
فمثلا يهمل الكتاب امر قناة السويس ان لم يذكر عنها سوى بضعة اسطر (٢٩) مع ان اهمية القناة اكثر من ان يترك لها بضعة اسطر بينما في بحثه عن مصر يتوسع في قانون الاصلاح الزراعي ومشروع السد العالي (٣٠)

ومن امثلة الايجاز غير المناسب عدم الاهتمام بالزراعة في الوطن العربي اهتماما يتلاءم مع اهميتها في الحياة الاقتصادية . ففي كل بلد عربي لا يكتب عن الزراعة الا صفحة او حول ذلك بينما يبحث في المعادن والصناعة والسياحة بالتفصيل وفي عدة صفحات لكل منها .

اما من حيث الدقة العلمية ، فينقص الكتاب كثير منها ، فهناك تجاوز على الفاهيم

(٢٧) الكتاب السابق نفسه ص (٣٤ - ٣٨)

(٢٨) الكتاب السابق ص (٧٠)

(٢٩) الكتاب السابق نفسه ص (١٣٧)

(٣٠) الكتاب السابق نفسه ص (١٣١ - ١٣٣)

الجغرافية ، واطخا في الاحصائيات ، وركاكة في سبك الجمل واطخا في الطباعة • فمن الاثلة على التجاوز على المفاهيم الجغرافية ما يقوله الكتاب في بحثه عن منطقة الغور " يشبه مناخ هذه المنطقة مناخ المناطق المدارية او شبه الاستوائية " (٣١) . ان الحرارة لا تقرر نوع المناخ ، وانما تشابك الحرارة والامطار هو العامل الاساسي في تحديد نوع المناخ ، فلا يجوز ان يضم الغور الى المناخ المداري او شبه الاستوائي لحرارته • ان هذا المنطق يجعلنا ندخل مناخ الصحرا ضمن المناخ المداري او شبه الاستوائي •

والفكرة نفسها تتكرر في مناخ العراق اذ يقول انه " مناخ شبه مداري " (٣٢) ويقول مميذا منطقة الجبال بان مناخها هو مناخ البحر المتوسط بخلاف باقي العراق " شبه المداري " فيقول " ويمكن اعتبار مناخ المنطقة الجبلية من العراق مناخ البحر المتوسط لكثرة الامطار فيها " (٣٣) ففكرة الامطار او قلتها لا تقرر نوع المناخ الرئيسي اولا ، وانما زمن سقوطها مع الاخذ بعين الاعتبار درجة الحرارة •

والفكرة نفسها عن المناخ تتكرر في مناخ مصر ، فيقول " اما القسم الجنوبي منها واقع في المنطقة المدارية والقسم الاوسط والشمالى واقعي المنطقة المعتدلة الحارة " (٣٤) فصر

(٣١) الكتاب السابق نفسه ص (٣٠)

(٣٢) الكتاب السابق نفسه ص (٨٤)

(٣٣) الكتاب السابق نفسه ص (٨٥)

(٣٤) الكتاب السابق نفسه ص (١٢٤)

تقع في خطوط العرض الصحراوية لا في المناخ المداري الذي يتضمن سقوط الامطار صيفا ،
 اما القسم الاوسط والشعالي فهو واقع ايضا في خطوط العرض الصحراوية ويشرف على مناخ البحر
 المتوسط ولكن لا يتمتع بمناخه المعروف، بل ان تسميته بالمناخ الصحراوي ادق واصح .

ومن الاخطاء العلمية انه يصادر المطلوب فمثلا يقول " ان المناخ السائد في
 جميع مناطق ليبيا هو المناخ الصحراوي باستثناء الشريط الشعالي ، لذلك يتصف مناخ ليبيا اذن
 بحرارة شديدة وجفاف شديد " (٣٥) وكان عليه ان يبين اولا شدة الحرارة وسببها ، وقلة الامطار
 واسبابها ، ثم يستنتج نوع المناخ . كما يذكر الكتاب " واربعا قلة الرطوبة النسبية ، ومن البديهي
 ان الاختلاف الكبير للحرارة اليومية يؤثر في اختلاف الرطوبة النسبية " (٣٦) فما وجه الارتباط
 بين قسيمي هذه العبارة ، فهل يراد من القسم الثاني الايضاح ام التعليل ام ذكر حقيقة
 فمما لا شك فيه ان هذه العبارة توقع التلميذ في حيرة .

كذلك يمزج الكتاب بين المشاريع المنفذة وغير المنفذة اذ جمع الكتاب تحت العنوان
 نفسه مشروع السكر غير المنفذ مع مشاريع الاسمنت والديباغة وتكرير البترول المنفذة (٣٧) وفي لبنان
 يترك الطالب حائرا متسائلا هل نفذت المشاريع الزراعية ام لم تنفذ (٣٨) .

اما بالنسبة الى الاخطاء في الاحصائيات فقد ورد تحت تجارة لبنان قوله " في عام
 ١٩٥٨ بلغ الصادر (٣٥) مليون دولار والوارد (٣٤) مليون دولار (٣٩) ومعد الرجوع الى كتاب

(٣٥) الكتاب السابق نفسه ص (١٤٨)

(٣٦) الكتاب نفسه ص (٨٥)

(٣٧) الكتاب السابق نفسه ص ٤٥

(٣٨) الكتاب السابق نفسه ص (٧٥)

(٣٩) الكتاب السابق نفسه ص (٧٧)

Statesman Year Book , 1960 وجد الكتاب صادرات لبنان فيه في عام ١٩٥٨ قد

بلغت (١٤٧) مليون ليرة لبنانية اي (٤١) مليون دولار ، بينما قيمة الواردات بلغت (٥١٨)

مليون ليرة لبنانية اي (١٧٢) مليون دولار .

كذلك يذكر الكتاب بان سكان اليمن عام ١٩٥١ بلغوا (٧) ملايين نسمة (٤٠)

وبعد الاطلاع على المصدر السابق Statesman Year Book وجدت ان سكان اليمن

بلغوا (٤ ، ٥) مليون نسمة حسب الاحصاء الرسمي لعام ١٩٥٣ . هذا بالاضافة الى ان كثيرا

من الاحصائيات قديمة يجب ان تستبدل بها احصائيات حديثة .

ان ضعف اللغة وركاكة السبك ، وتفكك الجمل تظهر في كثير من صفحات الكتاب فمثلا

يذكر الكتاب " يشبه مناخ هذه المنطقة مناخ المناطق المدارية او شبه الاستوائية الانخفاضية عن سطح

البحر ، ففي الصيف مناخها حار جدا لدرجة في بعض الاحيان لا يطيق الانسان العيش في تلك المنطقة

او في الشتاء " فمناخها معتدلا اما من جهة الامطار فقليلة بالنسبة لامطار المناطق المرتفعة

والغور صالحا لزراعة الخضروات والموز والحضيات " (٤١) ويذكر الكتاب " على الرغم من

الزراعة لا تزال اساس الحياة الاقتصادية فان للصناعة شأن هام " ، (٤٢) ويقول " وهذه المنطقة

تحسن مواردها الطبيعية بالاضافة الى وجود المستنقعات والحشرات الضارة واهم الانهار التي

تجري بها نهر سوباط وبحر الزراف وبحر الغزال " (٤٣) ويذكر ايضا " فمناطق الريف والاطلس

(٤٠) الكتاب السابق نفسه ص (١٠٨)

(٤١) الكتاب السابق نفسه ص (٣٠)

(٤٢) الكتاب السابق نفسه ص (١٣٤)

(٤٣) الكتاب السابق نفسه ص (١٣٩)

اكثر المناطق مطرا الاعلى والاطول والتبائل والجبال التل التونسية تبلغ نسبة الامطار فيها اكثر من (٨٠٠-١٠٠٠) مم سنويا (٤٤) .

اذا كنا نعتبر ان تعلم مادة الجغرافيا يتم منفصلا عن تعلم اللغة العربية فيمكن

ان نهمل صياغة الكلام اما اذا اعتبرنا الطالب يتعلم اللغة العربية من خلال دراسته لعامة

الجغرافيا مثلا وهذا هو الصحيح فوجب عندها ان نكتب باللغة العربية الفصحى .

اما بالنسبة للاخطاء المطبعية فهي كثيرة جدا ، ولا مهالفة في القول ان القارى يجد

خطأ في كل صفحة من صفحات الكتاب = وكثرا ما يتغير المعنى نتيجة لهذه الاخطاء . وهذه

امثلة للاخطاء المطبعية في صفحات متتالية وهي تكشف عن مدى هذه الاخطاء .

ص ١٥ - " لبنان الشمالي ويقتد من جبال عكا الى نهر ابراهيم " والصحيح عكار

ص ١٦ - تشغلها خريطة .

ص ١٧ سهل اللجون الذي يصل برج بن عامر " والصحيح مرج ابن عامر

ص ١٨ - "ويصب في القبية " والصحيح في العتيبة

ص ١٩ - "بين منخفض الحولة الى خليل العقبة " والصحيح خليج

ص ٢٠ - "ويتصف الغور بقلّة امطاره شتاء" ودرجة حرارته صيفا" والصحيح شدة حرارته

ص ٢١ - "جبل الشيخ (حرمون) اكثر قمم جبال لبنان الشرقية ارتفاعا ان يبلغ

ارتفاعها حوالي ٢٨٥ م ، ويستمد نهر الاردن مياه منه " والصحيح

٢٨٥٠ ، ومياهه منه

ص ٢٢ - تشغلها خريطة •

ص ٢٣ "جبال الكرك (سواب)" والصحيح مواب •

اما بالنسبة لوسائل الايضاح ، فقد ذكرنا سابقا ان في الكتاب عشرون خريطة وشكلا يشغل كل منها صفحة كاملة • وما يستري الانتباه مقطعان للتضاريس : المقطع الاول يبين جبال الضفة الغربية في الاردن (٤٥) وقد ظهرت فيه الجبال كأنها مسلات بارزة ، والوديان سحيقة كالاخايد وهذا مخالف للواقع ، زد على ذلك الخطأ الفاضح في مقياس الرسم ، فالمسافة بين بحيرة الحولة وبحيرة طبريا تظهر بقدر المسافة بين بحيرة طبريا والبحر الميت ، ان لم نقل تزيد عنها وتظهر المسافة بين بحيرة طبريا والبحر الميت مساوية لارتفاع جبل الشيخ او تزيد عنه بقليل • وكان يجب على الاقل ذكر مقياس الرسم الافقي ومقياس الارتفاع • اما المقطع الثاني (٤٦) فيهمل مقياس الرسم الافقي بالاضافة الى ان وادي عربة يمتد من العقبة الى البحر الميت بشكل انحدار مستمر مما يدفع القارئ للتساؤل ولماذا اذا لا تسير المياه فيه من البحر الاحمر الى البحر الميت ؟ لا ينكر ان بعض الخرائط واضح ، الا ان بعضها الاخر قد حشر حشرا ضمن الكتاب ،

كما ان الخريطين في الصفحتين (١٩٨) و (٢٠٣) فاضتان بسبب ازدهامهما بالمنتجات الزراعية او المعدنية • كذلك اهمل الكتاب رسم بتروال الكويت في الخريطين في الصفحتين (١١٣) ، (١٢٩)

(٤٥) الكتاب السابق نفسه ص (١٦)

(٤٦) الكتاب السابق نفسه ص (٢٢)

مع انها اهم دولة في انتاجه في الشرق الاوسط .

واخيرا يمكن القول ان هذا الكتاب تنقصه الدقة العلمية، وينقصه حرص المؤلف على

مادته ، والتفكير الجغرافي الصحيح ، وانعدام هذه الامور يكون الكتاب فاشلا في تأدية

رسالته .

ح - خلاصة لدراسة الكتب الجغرافية المقررة في الاردن وانماط السلوك الناجمة عن تعليمها :-

بعد دراسة الكاتب للكنايين السالفي الذكر " الجغرافيا العامة للصف الاول

الاعدادي و " العوجز في جغرافية العالم العربي " للصف الثالث الاعدادي ، ومطالعة غيرها

من الكتب الجغرافية المقررة يرى الكاتب النقاط الخمس الاتية :-

(١) ان مفهوم الجغرافيا القائم على الربط والتفاعل بين المظاهر الطبيعية والنشاط

البشري معدوم في اكثر هذه الكتب، ان هذا المفهوم لا يظهر واضحا الا عند اتخاذ الوحدات

الاقليمية الصغيرة اساسا للدراسة الجغرافية ضمن الدولة السياسية الواحدة ، بينما يضيع هذا

المفهوم وتصبح الدراسة الاقليمية تعدادا للمظاهر الطبيعية ووصفا للنشاط البشري عند اتخاذ

الدولة السياسية باجمعها اساسا للدراسة الاقليمية الجغرافية ، وهذا ما يرى في معظم الكتب

الجغرافية المقررة في الاردن .

اذا تعذر القيام بدراسة الوحدات الاقليمية ضمن الدولة السياسية الواحدة مثلا

فلا اقل من ان نلجح في معرض كلائنا عن المظاهر الطبيعية عن اثار تلك النشاط البشري ، او

ذكر اثار النشاط البشري في المظاهر الطبيعية . ان مثل هذا الشرح او التلميح يظهر المفهوم

الجغرافي بصورة شبه واضحة دون بناء دراستنا الاقليمية على اساس الوحدات الاقليمية الصغيرة
في هذه الصفوف الاعدادية والثانية .

(٢) ان معظم الكتب المدرسية تقوم بترتيب موادها على اساس منطقي . ويمكن تعريف

الترتيب المنطقي " بأنه الذي يهتم بوصف الحقائق بحيث يبني بعضها على بعض بصورة استنباطية" (٤٧)

فتدريس كروية الارض لا بد ان يسبق دوران الارض حول نفسها ، ودوران الارض حول نفسها لا بد

ان يسبق تتابع الليل والنهار . فالدراسة المنطقية تبدأ من ابعد الاشياء عن حياة الطالب

لتفسر الاشياء القريبة منه . ومن الامثلة الاخرى على الدراسة المنطقية دراسة موقع الدولة وحدودها

ومساحتها قبل تضاريسها ، وتضاريسها قبل مناخها ، ومناخها قبل زراعتها . . الى التجارة ، مع

ان الطالب يعرف الدول الاجنبية من خلال بضائعها التي يستعملها ، الا ان الدراسة المنطقية

تهمل ذلك وتبدأ بما يعتبر اساسا للدراسة المنظمة ليتوصل الطالب بعد ذلك الى التجارة وعلاقة

تلك البلاد بالاردن مثلاً .

ان هذا الترتيب المنطقي يفترض فهم الموضوع مسبقاً ثم وضع هذه المعرفة بهذا

الترتيب ليتم استنباط اللاحق من السابق . " فهذه النظرة المنطقية لا تأخذ بعين الاعتبار وجهة

نظر الطلاب الذين يريدون التعلم ، لذا تصبح المادة بعيدة عنهم ، قد لا يهتمون بها ، او قد

يستظهِرون حقائقها دون فهم ، هذا بالاضافة الى ان الترتيب المنطقي يؤدي بالطفل الى التسليم

بما هو موجود وكائن ، ومن ثم يشجع السلطة المطلقة Authoritarian (٤٨)

(٤٧) صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد التربية وطرق التدريس جزء ١ (القاهرة :
دار المعارف بمصر ، لا تاريخ) ص ٢٣٧

وقد يؤدي الى تفهقر التفكير النقدي .

وكون الترتيب المنطقي يبدأ بالاسس ليبنى عليها المعرفة اللاحقة ، وهذه بعيدة
كما

عن حياة الطالب / بينا ، ومنفصلة عن معارفه التي اكتسبها من بيئته ، لذلك تكون المادة جافة ،

مملة وقد لا تؤدي الى الفهم الصحيح . فالمعلومات الجديدة لا تفهم الا في ضوء الخبرة القديمة ،

واى فصل بين الخبرة القديمة والمعلومات الجديدة قد يؤدي الى استظهار الحقائق لا فهمها لانها

ليست ذات معنى اصيل للطالب . " اذا لم تستند المعلومات الجديدة وتتعلق بما يعرفه الطلاب

سابقا ، فان هذه المعلومات لن تستعمل وستنسى قريبا " (٤٩)

وفي اعتقاد الكاتب ان الكتاب الجغرافي اذا ابتدأ بالمدركات الحسية التي يعرفها

الطالب وانتقل منها الى نتائج اخرى امكن الطالب ان يتابع الكتاب في بحثه واصبح راغبا في

فهم الموضوع . فلكي يتابع الطالب البحث يجب ان يسترجع خبرته ويفحصها ، وكلما كانت خبرته

ببيئته اوسع كان اقدر على الفهم . " ان الخبرة التي يحتاجها الطالب في فهم الحقائق اكبر

بكثير من تلك التي يحتاجها في الاستظهار ، لان الفهم يتضمن التحليل والتفسير والتطبيق (٥)

(٣) . يهمل معظم مؤلفي الكتب الجغرافية المدرسية الاهتمام بنفسية الطفل وطرق

تعليمه ، ويظهر هذا لا في اهمالهم الاساليب النفسية فحسب ، بل في اهمالهم للخرائط والاشكال

والصور الواضحة ، وعدم عنايتهم بالكتابة الصحيحة والتفسير الواضح . فعنصر التشويق معدوم في

William C. Morse and G. Max Wingo, Psychology and Teaching (٤٩)
(Chicago: Scott, Foresman and Co., 1955) p. 226

Ralph W. Tyler, Basic Principles of Curriculum and Instruction
3rd ed., Chicago: The University of Chicago Press, 1951), (٥٠)
p, 54.

معظم هذه الكتب •

ان الانماط السلوكية التي تنتج عن دراسة هذه الكتب تظهر في خلق اتجاه

خاص في نفس الطالب وهو العراض عن مطالعة كل انواع الكتب ان تتمثل فيها نقائص الكتب

المدرسية ، فلا يقدم على المطالعة المستمرة في مستقبل حياته •

٤) تهمل معظم الكتب الجغرافية المدرسية كتابة المصادر لباحثها ، وهذا

يتنافى مع الامانة العلمية كما يتنافى مع الاسس التربوية • فاعتبار الكتاب المدرسي خلاصة المعرفة

الجغرافية ، واعتباره كافيًا للمعلم والطالب لا يليق تربويًا •

ان ذكر المصادر يؤدي الى ترقية التعليم ، فهو يفسح المجال امام المعلم ، على

الاقل - ليزيد من علمه بمطالعة بعض المصادر المتوفرة ، فيعرض الموضوع في تدريسه من وجهات

نظر متعددة لا يرى الطالب فيها تكرارا لما جاء في الكتاب المدرسي ، فيزداد انتباههم

وشوقهم اليها • بينما عدم ذكر المصادر قد يؤدي الى حصر معلومات المعلم والطالب في

الكتاب المقرر وحده ، فلا يعرفون مصادر بحث موسعة وموثوق بها • ان التعلم الصحيح هو التفكير

النقدي لا يأتيان من قراءة كتاب واحد بل من قراءة كتب متعددة ومقارنة وجهات نظر متباينة •

٥) تفترض جميع كتب الجغرافيا ان الطلاب سيتخصصون في هذا الموضوع في

مستقبل حياتهم ، لذا تعرضه من وجهة نظر المختص بها وتهتم بالاسس الجغرافية التي ستبنى عليها

الدراسة الجغرافية في المستقبل •

ليست المهمة الاولى للمدرسة الثانوية اعداد الطلبة للدراسات العليا بوجه خاص ،

بل تثقيف الفرد ليصبح عضوا صالحا في مجتمعه . واذا اعتبرنا ان من مهمتها اعداد الطلبة للدراسة العليا ، نرى القلة منهم من يود التخصص في الدراسات الجغرافية ، لذا وجب على المنهاج والكتب المدرسية ان تغير نظرتها للجغرافيا . يقول تايلور Tyler " ان الاهداف التي يقررها المختصون [بالجغرافيا مثلا] فنية جدا ولا تناسب العدد الكبير من الطلاب " (٥١) فمطالبة الطلاب بمعرفة اسس علم الجغرافيا امور عقيمة للكثرة من الطلاب ، وكان الاصح كما يقول تايلور " ان يطلب من اللجنة التي تضع المنهاج ان تبين ماذا يستطيع الموضوع [كالجغرافيا مثلا] ان يساهم في تثقيف الطفل الذي لن يصبح اختصاصيا في هذا الموضوع " (٥٢)

ان النظرة الاولى لمعرفة اسس علم الجغرافيا تجعل الطالب لا يشعر بالحاجة الى تعلم الموضوع . فاذا شعر الطالب بعدم الحاجة الى الموضوع او عدم فائدته له انعدم تعلمه ، واصبح ترداد كلام الكتاب والمعلم وسيلة للنجاح في الامتحان فقط . بينما النظرة الثانية في اعتبار نمو ثقافة الفرد اللازمة لحياته هدفا يجعل الطالب يشعر بالحاجة الى التعلم وفائدة هذه الثقافة له اولا ولخدمة مجتمعه ثانيا .

(٥١)

Ibid. P. 17

(٥٢)

Ibid . P. 17

الفصل الرابع

تحليل اهداف التربية الاجتماعية

في المنهاج الاردني

آ - تمهيد :

في وزارة التربية والتعليم عدد من المرين ذوي الكفاية الذين تخصصوا في فن التربية واطلعوا على احدث المناهج والاساليب، وقد رأوا نقائص مناهجنا الاردنية السابقة فقاموا بتعديل هذه المناهج عام ١٩٦١ .

لم ير المرين ان اهداف التربية هي مجرد حفظ المعلومات واستظهار الحقائق وخرن المعلومات وسكبها في الامتحان . بل رأوا فيها تنمية شخصية ، وتقويم سلوك ، وغرس اتجاهات ، لذا قاموا بوضع كثير من هذه الاهداف على شكل انماط سلوكية وتركوا امر تقرير العادة الى المتخصصين لوضع كل منهم ما يناسب لتحقيق هذه الاهداف .

لم يأخذ اعضاء لجنة الجغرافيا - وقد كان الكاتب واحدا منهم - هذه الاهداف التربوية بعين الاعتبار في اختيار العادة ، بل نظرروا الى ما يجب ان يعرفه الطالب عن اسس علم الجغرافيا عند انتهاءه من دراسته الثانوية ، وهنا على ذلك قرروا له المواضيع التي يستطيع ان يبني عليها معرفته الجغرافية في المستقبل . واذا كانوا قد اطلعوا على هذه الاهداف فانهم اعتبروها

اماني واما لا ، وكان همهم الوحيد ان يرسموا الاسس الجغرافية التي يجب ان يلم بها الطالب
عندما يتقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية •

نرى هنا تباينا واضحا بين ما يراه المرهون وما يراه المتخصصون ، فعندما وضع

المرهون الاهداف التربوية كانوا يتوقعون من المتخصصين ان يقرروا بوجه عام المفاهيم الجغرافية
التي تساهم في تحقيق الاهداف • اما المتخصصون فقد قرروا اسس علم الجغرافيا التي يجب ان يلم
بها الطالب ليستطيع ان يتعرف على فروعها واختصاصاتها والتي تعتبر اساسية في الدراسة الجامعية •

بـ نظرة عامة الى اهداف تدريس الجغرافيا بحسب المنهاج الاردني :-

يضم المنهاج الاردني لعام ١٩٦١ اهداف الجغرافيا مع اهداف التاريخ والتربية

الوطنية باسم اهداف التربية الاجتماعية باعتبار ان اهدافها مشتركة او موحدة •

يلخص المنهاج هدف التربية فيقول " ••• وتمتاز التربية في مفهومها الحديث بتنمية

الجانبا الاجتماعي من شخصية كل فرد ليسهم كمواطن صالح بنصيبه في خدمة مجتمعه وليتمتع

بحقوقه الاجتماعية عن جدارة " (١)

ان هذه النظرة من قبل المرهين دليل واضح على اطلامهم على اغراض التربية الحديثة

وايمانهم بعدم جدوى الاقتصار على حفظ المعلومات واجترارها • فليست المعلومات في المدارس

(١) راجع الملحق رقم (١)

الاعدادية والثانوية غاية في ذاتها وانما وسيلة لتنمية شخصية الفرد وتقويم سلوكه ليصبح جديرا بحقوقه نافعاً لمجتمعه . واذ كانت الجغرافيا احدى المواد الاجتماعية المقررة في مدارسنا الاردنية وجب عليها ان تساهم في بناء هذا الفرد المرغوب فيه .

يأخذ المنهاج في تفصيل هذه الاهداف (٢) ومعد دراستها وتحليلها نراها

تدخل تحت يمينين :-

آ - توجيه المواطن الصالح لخدمة مجتمعه :-

آ - تزويد الطالب بالثقافة الصحيحة اللازمة لانسجابه مع المجتمع العربي الذي

يعيش فيه ومع مثله العليا .

٢- تنمية قدرات الفرد ومهاراته العقلية والاجتماعية .

٣- فرس قيم واتجاهات ذات قيمة اجتماعية كالولاء للمجتمع وخدمته .

ب- فرس روح المشاركة الانسانية .

يتلخص الفرع الاول من البند الاول بمعرفة الوطن العربي وفهمه في الوضع الحاضر وفي

هذا انسجام مع ما يقوله الدكتور كوراني " ان الهدف الاول والاساسي لمنهج التعليم الاجتماعي هو مساعدة الولد او الشاب ليفهم مجتمعه ويشعر بسعادة بانتمائه اليه " (٣) . لقد اتخذ

(٢) راجع الملحق رقم (١)

(٣) الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، المؤتمر الثقافي العربي الثالث (المنعقد في بغداد عام

١٩٥٧) (القاهرة : مطابع جريدة الصباح ١٩٥٨) ص ٢٧٣

المنهاج المشكلات اساسا في فهم الوطن العربي ، وهذا هو الصحيح ، فالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية اقرب الى الفهم وانفعل في النفس من تقرير الحقائق التي تخفي كثيرا من المشاكل وراها . يقول المنهاج " تنمية الاحساس بالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الوطن الصغير والوطن العربي الكبير وفهما " (٤)

ان حقيقة الاوضاع في وطننا العربي الصغير والكبير لا تظهر الا بدراسة المشكلات وأعتبار الوطن العربي في موقع جغرافي حساس زادت مشاكله السياسية تعقيدا ، وأعتبار اقطاره دولا تقوم بدور النهوض الاقتصادي رافقته مشاكل اقتصادية واجتماعية متعددة .

لم يكف المنهاج بان طلب من التلاميذ التعرف على المشكلات وانما رأى في فهمها تنمة لهذه العملية . والفهم الصحيح لا يكون من دراسة الكتب فقط وانما يتم بالاتصال المباشر والاحتكاك المستمر بالمجتمع . " والتفهم الصحيح لمشكلات المجتمع يأتي من خلال الاختبار والاشراك نسي معالجة قضاياها ، لان هذا الاسلوب العملي لا يؤدي الى معرفة جوهر المشكلات الاجتماعية فحسب بل يجعل الولد يتحسس بها ويهتم بحلها فيشترك بعقله وبيده وقلبه في مجتمعه ويصبح جزءا لا يتجزأ منه " (٥)

(٤) راجع الملحق رقم (١)

(٥) دائرة التربية في الجامعة الاميركية - بيروت فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد (طبعة

ثانية ، بيروت : مطابع دار الكتاب ، ١٩٥٨) ص ٣٠

ثم يذكر المنهاج " والعمل على استثمار مصادر الثروة البشرية والطبيعية في الوطن الصغير والوطن العربي الكبير" (٦) . ويفهم من هذا ان معرفتنا لثرواتنا البشرية والطبيعية يجب ان لا تكون غاية في ذاتها بل وسيلة للعمل على استثمارها ، وكما يقول صالح عبد العزيز " بان المعرفة من اجل المعرفة ليس لها قيمة ، لانه يجب تحويل هذه المعرفة الى قوة فعالة والا تكون غير جديرة بان يلم بها الفرد " (٧) .

وتتبع الفرع الثاني من البند الاول اى تنمية قدرات الفرد العقلية والاجتماعية تدخل

القدرات الاتية :-

- القدرة على القيام بعمل ما مع الاخرين بسهولة وسرور على اساس تعا وني بناء .
- تنمية قدرة الفرد على تحمل المسؤولية بروح طيبة .
- تنمية القدرة على النقد الذكي البناء واكتشاف الدعاية الخبيثة الضارة .
- تقدير العمل الذى يقوم به الاخرون واهميته .
- احترام القوميات والديانات الاخرى على اساس الاحترام المتبادل .

ان معظم هذه القدرات تنمو من جراء اسلوب التدريس وانساح العجال للطلبة

(٦) راجع الملحق رقم (١)

(٧) صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس جزء ٢ (طبعة ثالثة ، القاهرة : دار المعارف

بصره ، ١٩٥٣) ص ٣٢٩

لتعلمها ، وليس من دراسة المادة نفسها نظريا ، بل من القيام بالاعمال المشتملة على هذه القدرات
اما الفرع الثالث من البند الاول فقد اكده المنهاج بشكل واضح ويمكن تلخيصه بالقول
ان المواد الاجتماعية تهدف الى غرس القيم والاتجاهات وتكوين السلوك • وتحت هذا البند جاء ما يلي :

- تهذيب السلوك وتنمية الشخصية السوية •

- تكوين المواطن الاردني المؤمن بالروح العربية •

لوا معنا النظر في فقرات هذا البند وفي تفصيلاته نرى ان اسلوب التعليم القائم

على الفهم الصحيح والساعي الى اعتبار تطور الاطفال ونموهم هو الهدف من التربية - هو الطريق
السليم لتحقيق هذه الاهداف • ان هذه الصفات الرائعة من تهذيب السلوك وتنمية الشخصية السوية
وغرس المواطنة الصالحة تتحقق الى حد كبير من جو المدرسة الاجتماعي العام ، والقيم الاخلاقية
التي تسود فيها طبقا للقول القدوة اشد فعلا في النفس من النصيحة • ويقول جون ديوى في
ذلك " لا سبيل الى ان ننمي في النشء الميول والاتجاهات النفسية الضرورية لدوام حياة الجماعة
وتقدمها بنقل العواطف والمعارف الى الافراد بصورة مباشرة وانما الوسيط في ذلك هو البيئة " (٨)
وفي مكان اخر يقول " فالعقائد التي نريدها لا يمكن ان تدق في النفوس كما تدق المسامير في
الخشب او ان يظلى بها الانسان كما يظلى الحائط بالجص ، وانما الوسط الخاص الذي يعيش فيه

(٨) جون ديوى ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة متى عقراوى وزكريا ميخائيل (القاهرة : مطبعة

الفرد هو الذي يؤدي به الى ان يرى الاشياء وبحسبها دون غيرها ، والى ان يختط لنفسه الخطط التي تمد له اسباب النجاح في عمله مع الناس وتقوى فيه طائفة من العقائد وتضعف اخرى شرطاً لاكتساب مرضاة غيره " (٩)

ان الاردن الذي تحمل عبء الكارثة الكبرى في فلسطين لا يسعه الا ان ينمي في النشء الشعور الفياض بهذه القضية واهميتها لحياته فحرص المنهاج على جعل استرجاعها هدفاً من اهداف تربيته للطلاب اذ قال "والحرص على استرجاع ما اقتصب من فلسطين" (١٠) وعلى هذا حرص على تزويدهم بالثقافة الواسعة عن هذه القضية ، وبيان الاخطار التي تهدد كيان الامة من قبل الصهيونيين ، ليدفعهم هذا لاسترجاع ما اقتصب من ارض فلسطين الحبيبة .

كذلك فان الاردن الذي تأثرت الاستعمار البريطاني وشعر بهول النكبة في فلسطين واثرت الاستعمار الصهيوني الحالي لها لا يسعه الا ان يقدر اهمية المحافظة على اجزاء الوطن العربي كجزء لا يتجزأ من ثقافته وعنصر هام من امانيه القومية ولذلك لم يذكر المنهاج "المحافظة على مختلف اجزاء الوطن العربي" (١١) عبثاً .

اما البند الثاني وهو غرس روح المشاركة الانسانية لبناء عالم افضل فقد اعتبره المنهاج من اهداف المجتمع الاردني ، ويجب ان لا يفهم من هذا التسليم بالامر الواقع في فلسطين ، اذ

(٩) المصدر السابق نفسه ، ص ١٢

(١٠) راجع الملحق رقم (١)

(١١) راجع الملحق رقم (١)

يبين المنهاج ذلك فيقول " فرس روح المشاركة الانسانية المعنية على الاحترام والتقدير " (١٢)

فاليهود في هجرتهم لفلسطين لم يحترموا حقوق سكانها بها ، وارتباطهم بارضها ، وتعلقهم بعقدساتها بل الاصح انهم عندما هاجروا الى فلسطين كان هدفهم العدوان وطردها منها وحرمانهم من خيراتها . فالمشاركة الانسانية يجب ان لا تفقدنا العدالة بقضيتنا والا كفرنا بهذه المشاركة الانسانية .

ان المشاركة الانسانية هي ان تقدر جهود الاخرين في حلهم لمشاكلهم والتغلب على الصعوبات التي تعترض سبيلهم وان تحترم مثلهم وقيمهم وتشاركهم امانيتهم ويجب ان يكون ذلك قائما با لمقابل على احترامهم لمثلنا وقيمنا الروحية والمادية وامانيتنا القومية .

ج - الاسس النفسية لاهداف تدريس الجغرافيا بحسب المنهاج الاردني :-

١- هل الاهداف التي يذكرها المنهاج مناسبة لهذه الفترة من حياة الطالب ؟-
عندما يترقى الطلاب للمرحلة الاعدادية يكونون قد بلغوا الثانية عشرة من العمر وعندما ينهون دراستهم يكونون قد بلغوا الثامنة عشرة . فهذه الفترة هي فترة المراهقة عند معظم الطلاب . ولكي نعرف حاجات الطلاب في هذه المرحلة يجب ان نعرف الوظائف النمائية

Developmental tasks التي يجب ان يقوموا بها .

(١٢) راجع الملحق رقم (١)

لم تجر في البلاد العربية عامة دراسة الوظائف النمائية^(١٣) التي يجب ان يقوم بها الفرد في طور المراهقة ليكون تطوره صحيحا اوسويا . ولكن بالاعتماد على دراسة هافينغهرست نرى ان الوظائف النمائية التي يذكرها لفترة المراهقة تكاد تكون عامة لجميع الطلاب والطالبات او تشير الى الاستعداد عند الطلاب للقيام بهذه المطالب .

فمن مطالب النمو التي يذكرها هافينغهرست والتي تدخل ضمن نطاق العمل المدرسي :-

(١) الرغبة في العمل الجماعي .

(٢) نمو وتطور القدرات العقلية والفاهيم الضرورية للحياة المدنية .

(٣) رغبة الفرد في تحمل مسؤولية اعماله .

(٤) تكوين نظم اخلاقية تكون مرشدا للطلاب في سلوكه . « (١٤)

" ان الوظائف النمائية تبين لنا المجالات التي يجب على المتعلمين ان يحققوا فيها

الكفاية والقدرة ليعيشوا بجدارة في المجتمع الحديث " (١٥) . فهل طلب المنهاج الاردني تحقيق

هذه المطالب ؟

(١٣) لقد ظهر كتاب الاسس النفسية للتعليم الثانوي تأليف احمد زكي صالح يذكر مطالب

النمو في القطر المصري بنا* على بعض دراسته ويظهر انها متوافقة مع دراسة هافينغهرست .

Robert j. Havighurst, Developmental tasks and Education (2nd. ed.; New York: Longmans , Green and Co. 1952), pp34-69. (١٤)

Florence B. Stratemeyer et al., Developing a Curriculum for Modern Living (2nd. ed.; New York: Teachers College, Columbia University , 1957) , p. 58.

من دراسة هذه المطالب ومقارنتها بما جاء في اهداف تدريس التربية الاجتماعية في

المنهاج الاردني نرى ما يلي :

(١) لقد اعتبر المنهاج الاردني القدرة على العمل الجماعي هدفا من اهدافه اذ

يقول تحت تنمية القدرات الاجتماعية السليمة [تنميه] القدرة على القيام بعمل ما مع الاخرين بسهولة

وسرور على اساس تعاوني بناء " (١٦) . فالمنهاج الاردني قد اخذ بعين الاعتبار استعداد الفرد

للقيام بهذا الامر وسعى في تنمية هذه القدرة .

(٢) اما بالنسبة لنمو وتطور القدرات العقلية والمفاهيم الضرورية للحياة المدنية ،

فالطلاب يسعون لزيادة مفاهيمهم عما يحيط بهم ، وتزداد قدرتهم على التعليل الضروري في معالجتهم

مشاكل الحياة الديمقراطية المعاصرة . فالمنهاج يحاول ان يوفر للقدرة العقلية العامة مجالا فيقول

" [تنمية] القدرة على النقد الذكي البناء " (١٧) والقدرة العامة تعني ايضا استعداد المتعلم

لفهم ما يعرض عليه اذ تبلغ القدرة العقلية اوجها في النمو في نهاية هذه المرحلة . اما بالنسبة

للمفاهيم الضرورية للحياة المدنية ، فان موضوع الجغرافيا بالاضافة الى غيره من المواضيع يعطي الطالب

المفاهيم الضرورية للبيئة التي يعيش فيها والعالم الخارجي ومشاكلها ليعيش بجدارة في عالمه ، وقد

نص المنهاج على هذه الامور في اكثر من مكان .

(١٦) راجع الملحق رقم (١)

(١٧) راجع الملحق رقم (١)

(٣) يؤكد المنهاج ان من اهدافه ان يجعل الفرد يتحمل مسؤولية اعماله ، ان يقول " [تنمية] القدرة على تحمل المسؤولية بروح طيبة " (١٨) . ان تنمية هذه القدرة ضرورية في عصرنا الحاضر العلي* بالمشاكل والتي تتطلب من الفرد قدرة على تحمل المسؤولية . يقول هانفيغهرست ما معناه : " ولكي يصبح الطلاب مواطنين اكفاء* يجب ان يترك لهم ما يستطيعون تحمله من مسؤولية في ادارة شؤونهم حتى ولو كان في ذلك تضحية في دقة العمل الحالي الذي يقومون به ، ولذلك فمن المستحسن ان ترفع المدرسة يدها ما استطاعت عندما يقوم الطلاب بالعمل معا وتحت مسؤوليتهم الخاصة " (١٩) . ان تنمية القدرة ان لا يكون بالوعظ والشرح وانما يكون بالممارسة ، فما لا يمارس لا يمكن تعلمه .

(٤) اما بالنسبة لتكوين نظم اخلاقية تكون مرشدا للطلاب في سلوكه ، فهي تتأثر بشخصيات المعلمين واسلوب التدريس وجو المدرسة العام وروحها الاجتماعية ونظمها الاخلاقية ، ذلك ان اكتساب هذه النظم يكون عن طريق التقليد والتمثل للشخص الذين يحثك بهم الطالب ، وعن طريق الاعمال التي يقوم بها خارج غرفة التدريس . فلكي يكتسب الطلاب نظما اخلاقية سليمة وجب توفير المعلمين الاكفاء* الخلاقين وتوفير الجو الديمقراطي والنشاط التعاوني في المدرسة او كما يقول جون دوى " اننا نصل الى ذلك بفعل البيئة " (٢٠)

Havighurst, Op.Cit. p.56

(١٩)

(٢٠) جون دوى ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة ، مصدر سابق ، ص ١٢

٢- هل يمكن تحقيق الاهداف المذكورة في المنهاج عن طريق التعلم ؟

الاهداف التربوية غايات يتم الوصول اليها عن طريق التعلم ، فاذا لم تكن هذه الاهداف

متوافقة مع نظريات التعلم ومبادئه اصبحت عديمة القيمة لتعذر بلوغها • والاهداف التربوية ممكنة

التحقيق :-

(١) اذا كانت متوافقة مع الوظائف النمائية •

(٢) اذا كان يمكن ممارستها اثناء الحياة المدرسية باستمرار •

فاذا كانت الاهداف متوافقة مع الوظائف النمائية اصبحت ذات معنى لدى الطالب ويصبح

مستعدا للقيام بها ومن ثم يسعى لتحقيقها •

لقد رأينا سابقا كيف ان الاهداف قد اخذت بعين الاعتبار الوظائف النمائية لفترة

المراقبة ، فنحكم بان هذه الاهداف ممكنة التحقيق •

ان الاهداف او الانماط السلوكية التي يمارسها الطالب هي التي يتعلمها • فالتعلم

المشعر لا يكون نظريا ببغائها دون تطبيق • يقول Kilpatrick " فما تتعلمه انما الذي نعيشه

او نمارسه حقا " (٢١) فاذا كان للاهداف ان تتحقق وجب ان تمارس في المدرسة ، وان يمارسها

الطلاب باستمرار • فالاهداف التي لم توضع بشكل انماط سلوكية لا يمكن ان تمارس ، ولذلك فهي صعبة

التحقيق ، اما اذا كانت الاهداف من جنس العمل الذي يمكن القيام به في المدرسة امكنا الجزم بان من السهل تحقيقها •

من بين الاهداف التي يذكرها المنهاج والتي ليست على شكل انماط سلوكية يمكن تحقيقها في المدرسة نذكر " الحرص على استرجاع ما اغتصب من فلسطين والمحافظة على مختلف اجزاء الوطن العربي " (٢٢) . فاذا كان الهدف ما ينطوي عليه مضمون الكلام تعسر تحقيقه ، واذا كانت الغاية تفهم مضمون القضية الفلسطينية وحث الشباب على استرجاع ما اغتصب من فلسطين والمحافظة بالتالي على مختلف اجزاء الوطن العربي كان ذلك شيئا آخر وامكن تحقيقه بالمدرسة • اما باقي الاهداف التي ذكرها المنهاج فهي على صورة انماط سلوكية يسهل تحقيقها •

اهداف المنهاج وتعليم الجغرافيا :-

ان الاهداف السابقة جميعها اهداف مرغوب فيها ، ولكن هنا يأتي السؤال المهم :

هل يمكن ان تتحقق عن طريق تعليم الجغرافيا ؟

يقول الدكتور ابو الفتوح رضوان " ٠٠٠ انه من العبث ان نحاول ان نستخلص من

اي علم اغراضا لا تتماشى مع طبيعته ، ولا يمكن ان يحققها بحكم هذه الطبيعة مهما كانت هذه الاغراض

مرغوبا فيها « (٢٣)

من مقارنة اهداف المنهاج في تعليم المواد الاجتماعية مع الاهداف التربوية التي

يحققها تعليم الجغرافيا نرى ما يلي :-

(١) يتطلب المنهاج ان يتثقف الفرد ويتعرف على احوال مجتمعه والعالم الذي

يعيش فيه ، ان يذكر تنمية الاحساس بالعشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن الصغير

والكبير ثم يذكر بيان علاقة الوطن الصغير والكبير بالعالم بومعنى ذلك تثقيف الطالب كي يحيا حياة

خيرة في مجتمعه • وتعليم الجغرافيا عن البيئة المحلية والعالم الواسع يستطيع ان يزود الطالب

بالمعرفة المرغوب فيها ، فهنا لا نجد تعارضا مطلقا ، بل ان هذا الامر هو الهدف الاول لتعليم

الجغرافية •

(٢) يطلب المنهاج تنمية قدرة الفرد على النقد الذكي البناء ، ومعنى هذا تقوية

قدرته على التمييز والحكم بقصد البناء ، وتعليم مفهوم الجغرافيا الحديث يساعد على تنمية

قوة الملاحظة والتعليل والحكم وهذه امور عقلية تؤدي الى النقد الذي يطلبه المنهاج •

(٣) يتطلب المنهاج تنمية الميول القويمة والاتجاهات السليمة عند طلبه تكوين المواطن

الاردني وغرس المشاركة الانسانية • ان تعليم الجغرافيا يرتبط بغرس الميول والاتجاهات ، فهي تقوى

الروح القومية والنظرة العالمية ، ومعنى ذلك انها تزيد ولا* الفرد لمجتمعه وتنبئ لديه الشعور
بالمسؤولية لتحسينه وتو* دى الى التسامح والتقدير لدول العالم الاخرى •

اما الاهداف الاخرى كتعاون الطلاب وتحمل المسؤولية •• الخ التي تطلبها

المنهاج فتنبع عن طريق اسلوب التطبيق لانها ليست من طبيعة العادة ولا يمكن تحقيقها من تعليم
الجغرافيا فقط •

هـ - الخلاصة :-

من دراستنا السابقة تبين لنا ان اول هدف من تعليم الجغرافيا باعتبارها احدى المواد
الاجتماعية " هو مساعدة الولد او الشاب ليفهم مجتمعه ويشعر بسعادة بانتمائه اليه " (٢٤) • وقد
رأى المنهاج ان دراسة المشكلات التي يعانها ووطننا الصغير والكبير احسن وسيلة لفهم المجتمع • فمن
خلال دراسة الطالب لهذه المشكلات يتعرف على ما يقتضيه الحاضر والمستقبل من التكيف ، ان
المشكلات تنتج عن عدم تالوم المجتمع للتغيرات • فاذا كانت التربية وسيلة للتكيف مع التغيرات
التي تحصل في المجتمع وجب ان تهتم بدراسة المشكلات الحاضرة • ولكن افراض التربية لا تقتصر
على التكيف بل هي وسيلة للنهوض بالمجتمع ، فعن طريق دراسة المشكلات تتبلور افكار الطالب وتتحفز
قواه لخدمة مجتمعه وسد الثغرات التي يشعر بها • يقول الدكتور كوراني " ان غاية التربية

الرئيسية هي النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب الفرد وانما قواه ومواهبه وذلك من خلال خبرة ومعارف لها قيمتها الاجتماعية «(٢٥)».

والهدف الثاني الذي ذكره المنهاج الاردني هو تنمية قدرات الطالب العقلية

والاجتماعية " يجب ان يدرّب التلميذ من خلال مناهج العلوم الاجتماعية على العيش مع الآخرين بسعادة وعلى التعاون معهم فيما يفيدهم كافراد ومجتمعات " (٢٦)

والهدف الثالث الذي ذكره المنهاج هو غرس الاتجاهات المناسبة لحب الوطن وخدمته ،

وتقدير الشعوب الاخرى او غرس روح المشاركة الانسانية ، وهذا ما يقوله الدكتور كوراني اي

" تثقيف اتجاهات الطلاب الدينية في اعماقهم بشكل تجعلهم راغبين في الامور التي تعود بالخير

على كافة المجتمع ويساعدهم على توجيه مداركهم ومشاعرهم وجهة المجتمع، ويحرك في اعماقهم الرغبة

في المشاركة بنشاطه وحياته " (٢٧)

فبناءً على دراستنا السابقة لاهداف تدريس الاجتماعيات في المنهاج الاردني يمكننا

القول ان هذه الاهداف متوافقة مع الوظائف النمائية للطلاب ومتشعبة مع مبادئ التربية ويمكن ان

يساهم تعليم الجغرافيا بتحقيقها .

(٢٥) دائرة التربية في الجامعة الاميركية ، فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، مصدر سابق ص ٢٩

(٢٦) الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، المؤتمر الثقافي العربي الثالث ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩

(٢٧) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٨٠

الفصل الخامس

اقتراحات لتحسين تعليم الجغرافيا

تمهيد :-

ان تحليل الكتب المدرسية المقررة في الجغرافيا - في الفصل الثالث - اثبتت انها

تستند في فهمها الجغرافي الى المفهوم الوصفي القديم ، وان هذا المفهوم لا يؤتي الى تحقيق

اهداف المنهاج من حيث توجيه الطالب نحو المواطنة الصالحة وفرس روح المشاركة الانسانية كما راينا

في انماط السلوك الناجمة عن دراستها .

لذلك علينا ان نبرز فلسفة المفهوم الحديث للجغرافيا ونشتق من هذه الفلسفة المفاهيم

التي يمكن ان تكون وسيلة لتحقيق اهداف المنهاج الاردني .

ان الجغرافيا بمفهومها الحديث والمفاهيم المشتقة منها تستطيع ان تلعب دورا هاما

في تحقيق اهداف المنهاج وهذا ما سنبينه في هذا الفصل .

1 - المفاهيم الجغرافية وتحقيق اهداف العلوم الاجتماعية :-

ان اهداف العلوم الاجتماعية في المنهاج الاردني تنص على توجيه الطالب نحو المواطنة

الصالحة وفرس روح المشاركة الانسانية وهذان الهدفان يمكن ان تساهم المفاهيم الجغرافية في

تحقيقها . فالمواطنة الصالحة تقتضي ان يتعرف الطالب على بيئته ويفهم مميزاتها وامكانياتها

ومشا كلها ، ولذلك تؤكد المفاهيم ضرورة معرفته لمشا كل بيئته لأن المشاكل تؤدى الى
الفهم العميق . كذلك تتضمن المواطنة الصالحة الايمان بالبلاد وامكانياتها ولذلك تحرص
المفاهيم على ابراز ان الخيرات في الوطن العربي كقيلة بالتقدم والازدهار اذا نظر اليها النظرة
الصحيحة . وتتضمن المواطنة الصالحة ايضا العمل لخدمة الامة ولذلك توضح المفاهيم دور الشعوب
الاجنبية في النهوض بمجتمعاتها ليكون ذلك دافعا للمواطن الاردني ليخدم امته على الوجه الصحيح .
والخدمة الصحيحة تقتضي الفهم والتنظيم ، فلا يكفي ان يفهم الطالب بيئته بل لا بد من التنظيم
لان التطور الصحيح والتقدم الفعلي مرتبط بالتنظيم والتخطيط ولذلك تبرز المفاهيم اهمية التنظيم
في التطور . وبالإضافة الى هذه الامور تسعى المفاهيم الى توسيع مدارك الطالب بان تبين له
ان كل انواع الحياة تنسجم مع البيئة ، كما تشير الى ان التغيير والتطور صفتان من صفات الكون ،
مع تزويده بامثلة عن كل ذلك .

اما بالنسبة لغرس روح المشاركة الانسانية فتحققها المفاهيم بعدة طرق منها ان
تبين للطالب ان الاختلاف صفة من صفات العالم فيجب احترام هذا الاختلاف ، لأن الاختلاف
يؤدى بالضرورة الى التعاون المادي والفكري لتحقيق كل دولة وكل فرد فيها حاجاته المتنوعة .
ومن الطرق الاخرى ايضا غرس المشاركة عن طريق الشعور بالام الشعوب ونضالها ضد الاستعمار
والاستغلال . فهذه المشاركة الوجدانية مع بقية الشعوب المناضلة في سبيل الحرية وحقوق تقرير
المصير هي اولى دعائم المشاركة الانسانية نحو العالم كله . والطريق الثالث لغرس روح المشاركة
الانسانية هو بدراسة ظروف كل دولة وبيان جهودها في سبيل بناء اقتصادها ورفع مستوى معيشة

ابنائها ، وهذا يدفع الطلاب الى تقدير جهودها والشعور معها في حلها المشا كل المستعصية خاصة اذا كانت هذه المشا كل من المشا كل التي يواجهها الوطن العربي .

(٢٠)

ب- فلسفة الجغرافيا :-

تسعى الجغرافيا الى المعرفة الواعية للبيئة awariness of environment

وهذه المعرفة لا يكفيها الوصف الطبيعي والبشري وانما تستند ايضا الى نقطتين هامتين :-

(١) ان ترى الاشياء معا في علاقاتها المكانية او ان ترى تكامل العناصر على سطح

الارض .

(٢) ان تربط بين مجالي الانسان والطبيعة او تسد الفجوة بين المظاهر الطبيعية

والبشرية وفي هذا يبرز دور الجغرافيا المتميز .

لذلك فمن الخطأ ان نقسم الجغرافيا الى جغرافية طبيعية واخرى بشرية كدراسة منفصلة ،

وهذا ما حرصت الجغرافيا على تلافيه ، فليس هناك سوى نوع واحد من الجغرافيا .

ان دراسة البيئات تشير الى انه لا يمكن ان تجد مكانين طبق الاصل في صفاتها ومميزاتها ،

فلكل بيئة شخصية خاصة او مميزات فريدة حتى ولو كانت مظاهرها الطبيعية متشابهة . وهذا لا يعني

(١٧) استند الكاتب على الكاتبين الآتيين في استخلاص فلسفة الجغرافيا :-

S.w. Wooldridge & W. Gordon East. The Spirit and Purpose of Geography (4th ed. ; London : Hutchinson's University Library, 1956) Chaps. 1, 2 .

Preston E. James & Clarence F. Jones , Eds. American Geography, Inventory & Prospect (Syracuse University Press, 1954). Ch. 1.

طبعاً اننا لن نجد مناطق متشابهة بالنسبة لعنصر واحد او مجموعة عناصر .

اذا كانت البيئات مختلفة ، فان على الجغرافي ان يسأل لماذا وكيف تختلف هذه

البيئات ، وغالباً ما يجد ان هذا الاختلاف يعود بالدرجة الاولى الى العوامل الاجتماعية والاقتصادية في البيئة كما يعود الى تاريخ تطورها الفريد في المجالين الطبيعي والبشري . او بصورة اخرى يعود الاختلاف بصورة رئيسية الى جهود البشر الذين يحاولون المحافظة على الاختلافات الاصلية او يبرزون اختلافات لم تكن موجودة ، او يقللون من الاختلافات الاصلية ويزيدون التقارب في المستوى الاقتصادي بين هذه البيئات .

ان هذه النظرة في دراسة الاختلافات وسعي البشر الى تلافيها يؤدي بنا الى دراسة

حضارة الانسان على الارض *Imprint of Man on land* والتي يدعوها البعض

cultural landscape ومعني هذا دراسة كافة العناصر التي تدخل في هذه

البيئة والتي تمكن الانسان من اختيار احتمال واحد من مجموعة احتمالات متعددة . فالمظاهر

الطبيعية المتشابهة لا تؤدي الى استجابات واحدة بل ان المظاهر الطبيعية في كل بيئة تكون

ذات معنى مختلف لشعوب مختلفة او للشعب نفسه في ظرف مختلف وهذا ينتج عن اتجاه الانسان

واهدافه ووسائله التكنيكية ، ومع كل تغير في عناصر حضارة البشر يجب ان يرافقه تقييم جديد

لمصادر ثروته .

ج- المفاهيم الجغرافية المقترحة :-

يجب ان تكون المفاهيم الجغرافية منسجمة مع فلسفة الجغرافيا الحديثة وتؤدي الى الاهداف التي قررها المنهاج الاردني . وسنبدأ اولاً باشتقاق هذه المفاهيم من نظرة الجغرافيا الحديثة .

ان اول عمل يجب ان تقوم به هو ان لا نعتبر فروع الجغرافيا المتعددة - الفلكية ، المناخية ، التضاريسية ، النباتية ، والبشرية ، والاقليمية ، والاقتصادية - وحدات منفصلة ومتباعدة بل ان نعتبر الجغرافيا نوعاً واحداً يتمثل فيه دراسة البيئة بمظهرها الطبيعي والبشري . لذلك فالمفاهيم تستمد كيانها من هذا المفهوم الموحد للجغرافيا .

نشأت المفهوم الاول من غرض الجغرافيا وهو المعرفة الواعية للبيئة فنقول [ان تحديد

المشكلات والحاجات في البيئة المحلية هي نقطة البداية في فهم الاوضاع وتحسينها]

ونشتق المفهوم الثاني من جهود البشري المحافظة على مميزات بيئتهم واستغلالها

او اللحاق بالدول المتطورة فنقول [جميع الدول تبني اقتصادها وتحاول ان ترفع من مستوى معيشة

ابنائها]

ونشتق المفهوم الثالث من نظرة الانسان لبيئته واتجاهه نحوها واهدافه ووسائله

التكنيكية في استغلال هذه البيئة ، وعليه فالصناعة لا ترتبط بالمواد الخام بقدر ما ترتبط بالانسان

واتجاهه واهدافه ووسائله التكنيكية فنقول [ان الصناعة ليست محتكرة لشعب من الشعوب ولا امة من

الامم او قارة من القارات] .

ونشتق المفهوم الرابع من جهود البشر في تقليل الاختلافات وزيادة التقارب في المستوى بين البيئات فنقول [الزمن عامل مهم في التطور ولكن التنظيم والتخطيط للمستقبل يسرعان في هذا التطور].

ونشتق المفهوم الخامس من نفس الفكرة السابقة وهي جهود البشر في تقليل الاختلاف وزيادة التقارب في المستوى بين البيئات فنقول [جميع الشعوب كافحت وناضلت وتكافح ضد الاستعمار والاستغلال ومن اجل حق تقرير المصير].

ونشتق المفهوم السادس من الفكرة التي تقول بانه لا يمكن ان نجد مكانين في العالم طبق الاصل في صفاتها ومميزاتها فنقول [ان الاختلاف صفة من صفات الوطن الواحد ، والعالم باسره ، فيجب احترام هذا الاختلاف] وينتج عن هذا المفهوم فكرة اساسية جدا وهي ان هذا الاختلاف يؤدي بالضرورة الى التعاون ليحقق الفرد حاجاته المتنوعة من اجزاء الدولة الواحدة او بين دول العالم .

والمفهوم السابع نشته من نظرة الجغرافيا الحديثة الى الاشياء في علاقاتها المكانية او تكاملها في المكان فنقول [ان كل انواع الحياة تتسجم مع البيئة المتطورة والا فانها تنعدم وتندثر].

والمفهوم الثامن نشته من نظرة الجغرافيا في اعتبار البيئة متطورة من الناحية الطبيعية والبشرية فنقول [ان التغير والتطور صفة اصيلة من صفات هذا العالم].

والمفهوم التاسع نشته من نظرة الجغرافيا الحديثة الى اعتبار المظاهر الطبيعية ذات

معنى مختلف لشعوب مختلفة او للشعب نفسه اذا اختلف فهمه لها ، فنقول [ان دراسة البيئة

وفهمها هي الاساس في التقدم والتكيف الصحيح] .

والفهم العاشر نشته من الفكرة الاتية وهي ان كل تغير في عناصر حضارة الانسان

يجب ان يرافقه تقييم جديد لمصادر الثروة او اقل التقييم للثروات يكون دوما مرافقا لتغير عناصر

الحضارة ، فنقول [ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافرة وانها الدعامة لتقدمنا الاقتصادي والاجتماعي

اذا نظرنا اليها النظرة الصحيحة] .

د - المهارات والقدرات والعادات التي تتحقق عن طريق هذه المفاهيم :-

ان تطبيق هذه المفاهيم في الدراسة يؤدي الى نتائج قيمة تتعلق بغرس العادات

وتنمية القدرات الاتية :-

(ا) القدرة على تحليل المشاكل : فالفهم الاول المتعلق بتحديد المشكلات يمكن الطالب

من ممارسة تحليل المشاكل في المستقبل .

(ب) المهارة في الحصول على الحقائق وبقية البيانات : وهذه تنقسم الى تنمية مهارة

الطالب في انتخاب المصادر الموثوقة ، وفي تنمية قدرته على الملاحظة الدقيقة بمهارة تنمية قدرته

على قراءة الخرائط والرسوم البيانية والجداول الاحصائية ، او على تحضيرها ، وبالنسبة الى الحصول

على البيانات والاحصاءات الدقيقة يستطيع الرجوع الى المجموعات الاحصائية العالمية ، وبالنسبة لتنمية

قدرته على الملاحظة فان دراسة الاشياء في علاقاتها المكانية يؤدي به الى تنمية هذه القدرة ،

وبالنسبة الى تنمية قدرته على قراءة الخرائط والرسم البيانية فان هذا من صميم عمل الجغرافي اذ ان مهمته ان يوضح مظاهر وجه الارض على هذه الخرائط وباشكال مختلفة ولذلك تستطيع المفاهيم السابقة ان تنمي هذه القدرات .

هـ - المفاهيم وطرق تعليم الاساتذة :-

ان المنهج القائم على المفاهيم يؤدي الى ترقى تعليم الجغرافيا لان المعلم يستطيع ان يكون منشئا بدل من ان يكون عبدا للكتاب المدرسي ياتي بامثله ويشرح كلامه .
فالمفهوم بطبيعته المرنة يسمح للمعلم ان يعالجه من نواح متعددة ، كما يجعل المعلم راغبا في الاطلاع على مصادر متعددة ليعبر هذا المفهوم في حالات مختلفة ، واخيرا فان الفرصة سانحة له لاستخدام بيئته اكثر فاكثر في تفسير هذا المفهوم او ذاك .

و - المفهوم والغرض من الدراسة :-

ان فرض التثقيف يفرض علينا ان نهتم بالمفاهيم دون اسس علم الجغرافيا ، وتركز المفاهيم حول امور معينة يجعل الطالب متفهما لغرض الدراسة اكثر مما لو طبقت المواضيع بصيغتها الحالية لان الطالب لا يستطيع ان يجد متعة في دراسة اسس علم الجغرافيا بقدر ما يستطيع اذا تفهم المفهوم . فالنقطة الهامة التي تسترعي انتباهه هي وضوح الغرض من هذه الدراسة ، فبدلا من ان يرى في العادة الجغرافية فرضا عليه يجد ان الدراسة الثانية تدور حول مفاهيم يستطيع فهمها ويرى نماذج منها في حياته ويطبق كثيرا منها في المستقبل ايامه .

Broad fields Curriculum

ز - المفاهيم ومنهاج المجالات المتسعة :-

لقد قلنا سابقا ان المعرفة موحدة ، وما تقسيم هذه المعرفة الى مواضيع متنوعة الا تسهيلا للبحث ، ولكننا نرى ان المواضيع التي تعلم بالمدارس كثيرا ما توّدى الى اهمال الكل والاعتناء بالاجزاء . فالمفاهيم تحاول ان تجمع هذه المواضيع حول كل واحد ، فهي مرحلة اولى من المراحل لتطور المنهاج وتركيزه حول نقاط يهتم بها الطفل . فبدلا من ان نقسم المعرفة الى علوم ، والعلوم الى مواضيع ، والمواضيع الى دروس ، وكل درس مختلف عن الاخر ، يمكننا ان نرى في مجموع العلوم مفاهيم عامة يستطيع الطالب ان يتفهمها ويمكنه فهمه لها ككل دون ان تكون نتفا متناثرة لا رابط بينها ولا يمكن الاستفادة منها .

فهذه الخطوة بان نضع مفاهيم عامة لموضوع الجغرافيا تسهل امر ادماجها مع غيرها

من العلوم الاجتماعية وتوّدى الى ما يسمى بمنهاج المجالات المتسعة . Broad fields

curriculum ، وتوّدى الى نمو عقل الطفل واتساع مداركه وتمكنه من النظر الى الامور من

مكان ارفع واعلى واشمل .

ح - عرض عام للمفاهيم المقترحة :-

ينص المفهوم الاول على ما يلي :

[ان تحديد المشكلات والحاجات في البيئة المحلية هي نقطة البداية في فهم الاوضاع

وتحسينها] . ويتبع ذلك : فهمنا لمشاكلنا يسا عدنا على فهم مشكلات الاخرين ، كما ان محاولات

هو "لا" لحل مشاكلهم تلقي نورا على مشاكلنا .

ان هذا المفهوم يدخل في جميع دراسات الجغرافيا الاقليمية • فدراسة الدول

في القارات المختلفة يجب ان تتركز حول نقطة رئيسية وهي كيف استطاعت هذه الدول ان تحل

مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية • (٢) او تسعى في حل المشاكل الالية ، سواء اكانت

دولا زراعية او صناعية ام دولا صناعية وزراعية في آن واحد •

ان تركيز المواضيع الجغرافية في الدول المتعددة على هذه المشاكل يجعل

الطالب يفتح بصره على مشاكل بيئته اولا ، ويتفهم بطريق غير مباشر الطرق التي يجب اتباعها

في حل مثل هذه المشكلات • فدراسة الدول الاجنبية في الصفيين الاول والثاني الاعدادي مفيدة

اذا نظر اليها من هذه الناحية ، لا من وجهة نظر تعداد محاصيلها او مظاهرها الطبيعية •

ومن الامثلة على هذا المفهوم نذكر هذين المثالين =:

في المراكز الريفية نركز البحث حول انخفاض الدخل الزراعي ، وتحت هذه المشكلة

نرى عددا كبيرا من المشاكل الصغيرة منها (١) الامطار القليلة والمحافظة على مياهها ، (٢) الزراعة

الروتينية وعدم تنويعها ، (٣) الملكيات الكبيرة وحرمان الريفيين من امتلاك الاراضي التي يفلحونها ،

(٤) انتشار المراهبين والمحتكرين وكيفية القضاء عليهم ، (٥) الاعشاب البسرية وكيفية استغلالها بشكل

اكثر فعالية ليزيد المدخول الزراعي ، (٦) الآفات الزراعية وطرق مكافحتها ، (٧) طرق نقل المحاصيل

الزراعية الى الاسواق ووسائل تحسينها •

وفي المدن نذكر مشكلة التوفيق بين الصناعة المحلية والاستيراد الاجنبي • ويدخل تحت هذه المشكلة عدد كبير من المشاكل الصغيرة ، (١) الصناعة المحلية وطرق حمايتها ، (٢) الصناعة المحلية وتحسين انتاجها ، (٣) الاستيراد الاجنبي وواردات الجمارك ، (٤) الاستيراد الاجنبي وضرورة التبادل التجاري بين الامم ، (٥) الاستيراد الاجنبي وتلبية حاجة السياح الاجانب .

اما المفهوم الثاني فينص على ما يلي : -

[جميع الدول تبني اقتصادها وتحاول ان ترفع من مستوى معيشة ابنائها] ان هذا المفهوم يجب ان يظهر في دراسة جميع دول العالم • وهذا بطبيعة الحال يؤدي الى التساؤل لدى الطالب كيف يمكن ان نبني اقتصاد الاردن ونرفع من مستوى معيشة ابنائه ؟ ان هذا الامر يتطرق الى العاملين الاقتصادي والاجتماعي • ففي المجال الاقتصادي يتعرف الطالب كيف استطاعت الدول ان تحافظ على ثرواتها وتستغلها استغلالا مناسباً ، وفي المجال الاجتماعي كيف سنت القوانين لرفع مستوى المعيشة - كتحديد ساعات العمل ، وتحديد الحد الادنى للاجور وتشجيع النقابات ، وتأميم الصناعات الكبيرة او منع استبدالها ، وتوزيع قسم من الارباح على العمال ، وتوزيع الاراضي الفائضة على الريفيين ٠٠٠ الخ -

ان تركز الدراسة حول هذه النقاط يؤدي الى تشبع الطلاب بالفكر التقدمية للاندفاع لخدمة مجتمعهم في استغلال ثرواته الطبيعية والبشرية ، وبدون ذلك يبقى ترداد الكلمات الجوفاء هو العنصر المسيطر على تعليمنا • والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها عند دراسة الدول العالمية

ما يلي :

في دراسة الدول الاسكندنافية يتركز البحث حول المحافظة على غاباتها وتنظيم قطعها
وفي دراسة ألمانيا يتركز البحث حول تنظيم استغلال معادنها الى اقصى حد في الصناعات الثقيلة
والكيمياوية ، وفي انكلترا يتركز البحث حول تصنيع المواد الخام المستوردة غالبا من الخارج وتصديرها و
وفي هولندا والدنمارك تتركز دراستها حول تربية العاشية واستغلالها في الصناعات الزراعية ، وفي
روسيا تتركز دراستها حول المزارع الجماعية ، وفي امريكا تتركز حول المبادهة الفردية في الانعاش
الاقتصادي ، وفي العراق تتركز الدراسة حول استغلال واردات النفط في اقامة المشاريع الزراعية
والصناعية ، وفي مصر تتركز دراستها حول جهودها في استغلال مياه النيل الى اقصى حد .

والفهم الثالث الذي يجب ان تدور الدراسة الجغرافية حوله فهو :

[ان الصناعة ليست محتكرة لشعب من الشعب ولا امة من الامم او قارة من القارات]

ان دراسة الصناعة في كثير من الدول الشرقية في اسيا ، وفي افريقيا يدفع الطلاب
الى نبذ فكرة تقديس العمل الاجنبي - الاوربي والامريكي - . يجب ان يتفهم الطلاب ان الصناعة
تنشأ اينما كان وحيثما تتوفر المادة الاساسية لها . فبلادنا العربية وغيرها من الدول الشرقية مكان
صالح للصناعات المتعددة ، فيجب تشجيع الصناعات الوطنية التي ستطور حياتنا وترفع مستوى معيشتنا ،
ويجب علينا ان نقدر العمل والصناعة والعمال فهم الدعامة الاساسية لتطورنا . ومن الامثلة على
ذلك نذكر ما يلي : -

الصناعات النسيجية في مصر وسوريا ، الصناعات الخزفية في الصين ، الصناعات الحديدية

وبناء السفن في اليابان ، صناعة تعليب الاسماك في مراكش ، صناعة الادوات الدقيقة في سويسرا حيث

تندر المواد الخام .

والفهوم الرابع هو :

[الزمن عامل هام في التطور ولكن التنظيم والتخطيط للمستقبل يسرعان في هذا التطور]

يجب ان يفهم الطلاب ان كل تطور فعال يجب ان يقوم على تنظيم قد يكون لمدة خمس

سنوات او اكثر . يجب ان يفهم الطلاب اننا بحاجة ماسة الى التنظيم والتطور والا لحق بنا الهوان .

يجب ان ننهد فكرة التواكل في تطور البلاد ، فيجب على كل فرد ان يخطط لمستقبله وعلى

الامة ان تخطط لمستقبلها ايضا .

يجب عند دراسة الدول الاجنبية ان نشير الى برامجها الهامة في التطور ففي التصنيع

او الزراعة او في استغلال المعادن او بناء السدود وفي الري ٠٠٠ الخ ٠٠٠ ان هذه الامور

تفتح اعين الطلاب على الحاجة الى بذل الجهود في سبيل رفع شان البلاد العربية والاردن

خاصة لوضع تخطيط شامل للتطور . ومن الامثلة على برامج التطور نذكر برامج مصرفي التنمية

الاقتصادية في المانيا برامجها التطورية بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي يوغوسلافيا برامجها

التطورية ، وفي روسيا برامجها التصنيعية المتعددة .

والفهوم الخامس الذي يجب ان يتركز التدريس حوله :

[ان جميع الشعوب كافحت وناضلت وتكافح ضد الاستعمار والاستغلال ومن اجل حق

تقرير المصير] .

ان هذا المفهوم الذي ينطبق بصورة خاصة على الدول الاسيوية والافريقية يجب ان يبرز

واضحاً فيؤدي بالطلاب الى تقدير هذه الدول والنظر الى شعوبها بروح العطف والتسامح مما يؤدي الى غرس روح المشاركة الانسانية التي نصت عليها اهداف الميثاق الاردني . وبالنسبة للدول العربية فيجب ان يبرز هذا المفهوم في الدراسة الجغرافية بالاضافة الى ظهوره في الدراسة التاريخية . ومن الامثلة على نضال الشعوب في مكافحة الاستعمار نذكر كفاح الشعب العربي في الجزائر ، وكفاح الشعب العربي في فلسطين ، وكفاح الشعب الاندونيسي ، وكفاح شعب غانا وبنينا ، والهند والباكستان . . . الخ .

اما الامثلة على مكافحة الاستغلال فنذكر تأميم الصناعات في الجمهورية العربية المتحدة ونذكر تأميم صناعات السكر في كوبا ، قانون اصلاح الزراعي في الجمهورية العربية المتحدة ، والضرائب التصاعدية على الارباح في امريكا واوروپا ، تأسيس بنوك التسليف الحكومية بوانشاء الجمعيات التعاونية .

والمفهوم السادس يقول :

[ان الاختلاف صفة من صفات الوطن العربي الواحد والعالم بأسره ، فيجب احترام

هذا الاختلاف] .

ان هذه الفكرة تجعل الطلاب ينظرون الى اختلاف الآراء واختلاف المذاهب والاديان

والقوميات كشيء طبيعي ليس فيه خروجاً عن المألوف . ان هذا الاختلاف يؤدي الى رقي الفكر كما يؤدي اختلاف وتنوع الانتاج الزراعي والصناعي والمعدني الى سعادة المجتمع وتأمين كمالياته وزيادة تماسكه . اذا فهم الطلاب ان صفة الاختلاف اصيلية في العالم اصبحوا ينظرون

الى افراد المجتمع نظرة التعاون ، والى افراد العالم نظرة التسامح وفي هذا تشجيع للمشاركة
الانسانية .

ان هذا المفهوم يتأكد ويظهر بصورة واضحة في الصف الاول الثانوى حين يدرس الطلاب
الجغرافية الاقتصادية ، فاختلف توزيع الثروات الزراعية والمعدنية على دول العالم يؤدى الى
فهمهم ان كل بيئة مختلفة عن الاخرى ، ولضمان سعادة العالم يجب ان تتعاون هذه البيئات
المختلفة . وقد يكون من المناسب ان يتبع المفهوم السابق مفهوم اخر متفرع عنه وهو :
[ان اجزاء الدولة الواحدة تتعاون في سد حاجاتها المحلية ، والعالم اجمع يتعاون
في سد حاجاته المختلفة] .

وربما يكون التعاون العادى بين اجزاء الدولة الواحدة او بين دول العالم اقرب الى
القلب وواقع في النفس عند التعليم ، ومن ثم يؤدى الى جعل الطلاب يقدرون جهود الاخرين .
والمفهوم السابق يقول :

[ان كل انواع الحياة تنسجم مع البيئة المتطورة والا فانها تنعدم وتندثر] .

يظهر هذا المفهوم عند دراسة البيئة المحلية فالنباتات التي نشاهدها او نزرعها

في البيئة ما هي الا نعايج عن هذا التلاؤم ، ونجاح نوع معين من الزراعة في بيئة معينة معناه انسجام
مع ظروفها ، واذا ضعف هذا النبات او كان انتاجه ضعيفا فان ذلك دليل على عدم تكامل هذا
الانسجام . كما ان دراسة توزيع المحاصيل النباتية في العالم يشير الى هذا التلاؤم مع الظروف

• الطبيعية

ان التكيف والانسجام يظهر ايضا في الانسان فلا يستطيع الانسان تقريبا ان يقوم بعمل

لا توفر له البيئة مجالا . وعلى هذا الاساس نرى في حرف الانسان تلاؤما مع البيئة واستجابة

لخياراتها . ولكن يجب ان نعرف ان تلاؤم الانسان مرتبط بثقافته ايضا ، فكلما ترقى ثقافيا كان

ذلك ادعى لتلاؤمه مع بيئته ، ومن الامثلة لذلك سهول البعباس في الارجننتين ، وسهول البربرى

في امريكا الشمالية ، وغابات الكونغو الموحشة وغابات المطاط في اندونيسيا والعاليو ، وجبال الالب

في اوربا وجبال همالايا في اسيا .

اما المفهوم الثامن فيدور حول التغير والتطور :

[ان التغير والتطور صفة من صفات هذا العالم] .

ان هذا المفهوم يظهر في كثير من نواحي الدراسة . ففي الجغرافيا الفلكية يظهر التغير

بشكل واضح في اختلاف الليل والنهار ، وفي اختلاف حرارتهما ، وفي اختلاف اوجه القمر ٠٠٠ الخ .

وهذا التغير منتظم ، لذلك فرقناه عن معنى التطور الذى يتضمن نوعا من الاختلاف عن

الحالة السابقة . اما التطور فيظهر في الجغرافيا الطبيعية بوضوح تام عند دراسة القشرة الارضية

واثر الحركات الخارجية والباطنية عليها ، ومعنى ذلك حدوث تطورات كثيرة على سطحها من حيث

الارتفاع والانخفاض والحت والترسيب . ويجب ان يبرز هنا كيف ان الانسان يحاول ان يكافح

عمل الطبيعة في الحت فيقيم المصاطب ويزرع سفوح الجبال بالاشجار او الاعشاب .

وفي العظاهر البشرية ، يظهر التطور في جميع الدراسات الاقليمية ، فالانسان فاعل

• مهم في تطوير سطح الارض ، وما اختلاف الحضارات في العالم الا نتيجة عمل الانسان .

ان هذا التطور لا يظهر في الامور العادية فحسب بل في الامور الفكرية ايضا ، ولذلك

• يجب ان يعطى الطلاب نماذج من افكار البشر قديما وكيف ان هذه الافكار اصبحت بالية .

ومنها يستطيع الطلاب ان يتدربوا على فحص كل الامور الفكرية ، فقد يكون بعضها غير متلائم مع

• مقتضيات العصر الذي نعيش فيه .

اما المفهوم التاسع فيدور حول دراسة البيئة :

[دراسة البيئة وفهمها هي الاساس في التقدم والتكيف الصحيح]

يجب ان يعلم الطالب انه عندما يدرس الاردن تظل الدراسة مجملة مهما كانت

مفصلة ويجب على الطلاب ان يتخصصوا في فرع من فروع المعرفة لتكون معرفتهم لبيئتهم ادق

• وخدمتهم لمجتمعهم اصح . هنا تظهر ان الدراسة الجغرافية توحى للطلاب بجميع انواع

العلوم المرتبطة بها للتخصص فيها . فمن طريق الجغرافيا يستطيع الطلاب ان يتعرفوا على

انواع مختلفة من العلوم كالجيولوجيا ، والتربة ، والاقتصاد ، والنبات ، والارصاد الجوية ، وعلم

الاحصاء ، والمياه الباطنية ... الخ . ودراسة هذه الامور او التخصص فيها يستطيع الطالب

• ان يقدم خبرة كبيرة لمجتمعه .

ومن الامثلة على ذلك نذكر دراسة منطقة الغور في الاردن • فهذه الدراسة تحتاج لفهم بنيتها الجيولوجية ، وانواع تربها المترسبة ، والمياه الباطنية ، والمناخ السائد فيها وانواع النباتات التي توجد فيها او التي يمكن زراعتها فيها ، ودراسة استغلال مياه الاردن واليرموك في ريبها ، ودراسة المجتمعات الساكنة هناك وامكانية مساعدتها لاستغلال الاراضي ، ودراسة امكانية الاستفادة من مناخها في الشتاء لاقامة المشاتي ، ودراسة المعادن في البحر الميت وكيفية استغلالها •••• الخ

من
اما المفهوم العاشر فينتوي على توجيه ونوع البحث الايمان في الطلاب :

[ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافرة وانها الدعامة لتقدمنا الاقتصادي والاجتماعي اذا

نظرنا اليها النظرة الصحيحة] •

ان دراسة الوطن العربي الصغير والوطن العربي الكبير يجب ان تبث في نفوس الطلاب

ثقتهم بوطنهم وتبعث فيهم الايمان بانها لا تختلف عن بقية العالم من حيث الخيرات ، ولذلك

فليس هناك عقبات لا تذلل تحول دون استغلالها ورقبها الى مستوى الدول الصناعية والزراعية

الراقية • وهذا ما ينص عليه هدف الايمان بالوطن وامكانياته المذكور في المنهاج الاردني •

ومن الامثلة على ذلك نذكر ان في البلاد العربية خيرات كثيرة وتزداد معرفتنا بهذه الخيرات

كلما تعمقنا في الدراسة عنها • فمن الخيرات المعروفة الان خيرات البترول ، الانهار الكبرى والصغرى ،

الاملاح المعدنية والمعادن الاخرى، الامطار اذا احسنت الاستفادة منها ، المراكز الاستراتيجية ،
الجبال العالية للمصايف ولتوليد القوى الكهربائية ، المياه الباطنية ، المراعي والاعشاب جميع
هذه الامور خيرات لوطننا يجب ان نسعى في استغلالها الى اقصى حد ممكن واستغلالنا لها
تفتح امامنا خيرات جديدة لا نعرفها الان .

ط - منهاج الصفوف المختلفة حسب هذه المفاهيم :- لما كان البحث لا يتطرق الى تنظيم مادة المنهاج ، فان
المفاهيم المقترحة سابقا ستدخل ضمن المنهاج المقرر للصفوف المختلفة وها هي المفاهيم في هذه
الصفوف :

١- الصف الاول الاعدادي : تستند الدراسة الجغرافية فيه على اربعة مفاهيم :-

(١) ان التغيير والتطور صفة اصيلة من صفات العالم . تؤخذ الامثلة من المظاهر الطبيعية
التضاريسية .

(٢) ان جميع انواع الحياة تنسجم مع المحيط او البيئة التي تعيش فيها والا فانها تنعدم
وتتدثر . تؤخذ الامثلة من النبات والحيوان في العالم ومن قارتي اسيا واروبا على وجه
خاص .

(٣) جميع الدول تبني اقتصادها وترفع مستوى معيشة ابناءها بحل مشكلاتها . تؤخذ الامثلة
من دول قارتي اسيا واروبا .

(٤) جميع الشعوب تكافح الاستعمار والاستغلال بجميع صوره ، تؤخذ الامثلة بصورة خاصة
من قارة اسيا .

هذا بالإضافة الى ان الصناعة تنشأ حالياً في كثير من دول اسيا وان انتاجها جيد

كما يجب الاشارة الى برامجها التخطيطية للتطور الفعال •

٢- الصف الثاني الاعدادى : تنحصر مادته الجغرافية في المفاهيم الاربعة الاتية : -

(١) ان التغير والتطور صفة اصيلة من صفات العالم • تؤخذ الامثلة من الجغرافيا الفلكية •

(٢) جميع الدول تبني اقتصادها وترفع مستوى معيشة ابناءها بحل مشكلاتها • تؤخذ

الامثلة من دول قارات امريكا الشمالية والجنوبية وافريقيا واستراليا •

(٣) ان جميع انواع الحياة تنسجم مع المحيط او البيئة التي تعيش فيها والا فانها تنعدم

وتندثر • تؤخذ الامثلة من القارات الاربعة امريكا الشمالية ، والجنوبية ، وافريقيا واستراليا •

(٤) جميع الشعوب تكافح الاستعمار والاستغلال • تؤخذ الامثلة من قارة افريقيا بصورة خاصة •

هذه بالإضافة الى بيان ان الصناعة تنشأ وترزدهر في دول امريكا اللاتينية واستراليا وافريقيا

كما يجب ان نشير الى برامجها التخطيطية للتطور الفعال •

٣- الصف الثالث الاعدادى : تتركز مادته في المفاهيم التالية :-

(١) ان معرفة المشكلات في الوطن العربي هي نقطة البداية في فهم الوطن وتحسين الاوضاع

(٢) ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافسرة وانها الدعامة الاساسية لتقدمنا الاقتصادي والاجتماعي

(٣) ان التخطيط والتنظيم يقصر زمن التطور لنلحق بغيرنا من الدول المتقدمة •

(٤) ان اختلاف افراد المجتمع الواحد (الوطن الصغير) واختلاف اجزاء لوطن العربي

الكبير لا يزعزع الوحدة ولا يؤدي الى فرط تماسك المجتمع ، فالاختلاف اصيل في

المجتمع وفي العالم •

لا يقصد من عدم ذكر المفاهيم الاخرى ك مفهوم الانسجام مع البيئة ، او مكافحة الاستعمار

والاستغلال عدم تدريسها في هذا الصف ، فهما متضمنان في جميع الدراسات الجغرافية

الاقليمية •

٤- الصف الاول الثانوى : تتركز مادته في المفاهيم الاتية :-

(١) ان الاختلاف صفة من صفات العالم • وينتج عن هذا اختلاف في توزيع الثروات

النباتية والمعدنية وينتج ايضا تعاون دول العالم بعضها مع بعض لتسد حاجاتها في الامور

الغذائية والمعدنية والصناعية ونستطيع ان نضيف اليها الثقافية ، والامثلة على ذلك كثيرة •

(٢) يتطور العالم في استغلال موارده الطبيعية نتيجة علمه واختراعاته (وسائله

الفنية) •

(٣) ليست الصناعة محتكرة لامة من الامم ولا شعب من الشعوب ولا قارة من القارات وانما

تقوم حيث تتوفر اسسها ، ولذلك نجد صناعات معدنية في مناطق متفرقة من العالم •

٥- الصف الثاني الثانوى الادبي : وفي هذا الصف نرى الطلاب يأخذون تسمين من الجغرافيا :

الجغرافيا العربية والجغرافيا العامة • ففي الجغرافيا العربية تتركز المفاهيم في الامور الاتية :-

(١) ان معرفة البيئة اساس لكل تقدم ، او ان معرفة المشكلات في الوطن هي نقطة
لفهمه

البداية /ولتحسين الاوضاع •

(٢) ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافرة وانها الدعامة لتقدمنا الاقتصادي والاجتماعي •

- (٣) ان اختلاف الدول العربية في الانتاج والثروات يؤدي الى تعاونها تجاريا •
هذا المفهوم ناتج عن المفهوم القائل بان الاختلاف صفة من صفات العالم او
بعض اجزائه •

ومن المفاهيم التي يجب ابرازها نصيب الدول العربية في مكافحة الاستعمار والاستغلال كما يجب
العناية ببرامجها التنظيمية للتطور •

وفي الجغرافيا العامة نرى المفاهيم الاتية :-

(١) ان التغير والتطور صفة من صفات العالم • وتعطى الامثلة من الجغرافيا الفلكية
والجغرافيا الطبيعية = التضاريسية والمناخية والمائية •

(٢) جميع انواع الحياة تنسجم مع المحيط او البيئة التي تعيش فيها والا فانها تندثر وتنعدم
يمكن اعطاء امثلة عن التلاؤم الحالي في البيئة من نبات وحيوان وانسان ، وامثلة اخرى
عن الاندثار لحياة لم تستطع الانسجام مع التطور الذي كان يحصل في البيئة بدراسة
انواع الحياة التي كانت سائدة في العصور الجيولوجية الغابرة •

(٦) - الصف الثالث الثانوى الادبي : نرى الترتيب نفسه من حيث اشتغال المادة الجغرافية على جغرافية

افريقيا العربية والجغرافيا العامة •

ففي جغرافية افريقيا العربية نجد المفاهيم السابقة التي مرت معنا في جغرافية اسيا العربية •

اما في الجغرافيا العامة فنجد المفاهيم الاتية :-

(١) تنسجم انواع الحياة مع المحيط او البيئة التي تعيش فيها والا فانها تندثر وتتعدم •

• يمكن اخذ امثلة عن نشاط الانسان في تآلومه مع البيئة التي يعيش فيها •

(٢) ان الاختلاف صفة اساسية من صفات العالم • يمكن اخذ امثلة على ذلك من اجناس

السكان ومن البيئات الجغرافية المختلفة الموجودة في العلم •

٧- الصف الثاني الثانوى العلمي :

يدرس القسم العلمي شيئا عن الوطن العربي من النواحي التاريخية والجغرافية لذا نرى

مفاهيمه تقوم على :

(١) ان الاختلاف صفة من صفات العلم او بيئاته ، ولكن لا يحول هذا الاختلاف دون الوحدة

والتكامل الاقتصادى والاجتماعي بين اجزاء الوطن العربي • يمكن اعطاء امثلة عن الروابط بين اجزاء

الوطن العربي رغم ان كثيرا من المظاهر الاخرى متباينة •

(٢) ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافرة وانها الدعامة لتقدمنا الاقتصادى والاجتماعي = امثلة

من التاريخ عن اهمية الوطن العربي في العصور القديمة وحياته القائمة على التجارة •

٨- الصف الثالث الثانوى الادبي :

يكمل الطلاب في هذا الصف موضوع الوطن العربي الذي مر في الصف السابق لذا تتشابه مفاهيمه

مع الصف الثاني الثانوى العلمي فهي :-

(١) ان خيرات بلادنا وامكانياتها وافرة وانها الدعامة لتقدمنا الاقتصادى والاجتماعي •

يمكن اعطاء امثلة من التاريخ المعاصر وكيف تمكن غيرنا من استغلال ثرواتنا ومواقعنا الاستراتيجية في النصف الاول من القرن العشرين عن طريق فرض استعمارهم او انتدابه علينا ، اما اليوم فنحن نستفيد من هذه المواقع الاستراتيجية ، ومن ثرواتنا الزراعية والمعدنية والصناعية •

(٢) ان التنظيم والتخطيط من الامور الهامة في التطور • يمكن اعطاء امثلة من مساعي الدول العربية للكفاح للوحدة امام الخطر الصهيوني (ا لدفاع المشترك) ، ولكن معظم اعمالنا تشير الى عدم وجود تخطيط شامل لكل قضايانا وبرامجنا وذلك مما يؤدي الى تعثر بعض نواحي التطور •

٥- ماذا نستفيد من هذا العمل :-

ان الترتيب التسلسلي المترابط الذي كان مفقودا بحسب ترتيب المنهاج الاردني لمادة الجغرافيا اصبح واضحا في هذا الترتيب • فالافكار التي تذكر في صف من الصفوف تتكرر بأسلوب اخر وبامثلة متنوعة في الصفوف الاخرى التالية ، وفي هذا العمل لا يجد الطالب شيئا غريبا عنهم وانما يجدون في هذه الدراسة توسيعا لمفاهيمهم واغنائها بالامثلة الحية • وبالإضافة الى ما سبق فان التعلم القائم على هذه الخطة يؤدي الى كسب حقيقي للطالب فدراسته للدول الاخرى في القارات ليست للامام بها وانما ايضا لتتعرف كيف نستفيد منها ، فلهيما تؤدي دراستنا لها الى فائدة في خدمتنا لمجتمعنا العربي • كما ان دراستنا لوطننا العربي لا تكون تعدادا لمظاهرة وانما دراسة حقيقية لامكانياته ومشكلاته ، حاضره ومستقبله ، وهذا يتضح للطالب الهدف من دراسته ، ويتعرف على المجالات التي يستطيع حسب مقدرته - ان يفيد فيها مجتمعه في مستقبل ايامه •

قـ دور المعلم في تحقيق الاهداف الاجتماعية : -

لا تتحقق الاهداف من هذه المفاهيم المقترحة الا اذا اخذنا بالاعتبار دور المعلم في تحقيقها . فالمعلم هو العصب الحي للتعليم وتحقيق الاهداف . فمهما اصطلحت المناهج فلن تؤدي غرضها الا اذا كان المعلم مؤمنا برسالته وعمله واراها تحقيق الاهداف ، عندها يستطيع ان يعطي المفاهيم روحه ويجعلها تعيش وتحقق الاهداف المرغوبة كما انه يستطيع بخموله ان يجعلها تنفشل ولا تحقق حتى ابسط الاهداف واقربها منالا .

ان تحقيق الاهداف لا يقوم على التلقين والاستظهار ، بل ان وظيفة المعلم ان يعلم طلابه كيف يتعلمون ، وعندما تنشأ عندهم عادة الدراسة والاستفادة مما يقرأون ، يمكن ان ينسحب قليلا ويترك الطلاب ذوى القدرة على ان يحققوا هذا التعلم بانفسهم ، وعليه :

« (١) لا يكفي ان يزود الطلاب بالفرص للتعلم

(٢) فمن المحتمل الا يحقق التلاميذ سوى مجال ضيق من التعلم اذا فقدوا توجيه المعلم .

(٣) فمن الممكن ان يعلم المعلم ، وان لا يتعلم الطلاب شيئاً ، وهذا يحصل اذا اهملت

مبادئ التعلم

(٤) انه من الممكن ان يعلم المعلم وان يتعلم الطلاب بتوجيه منه ليصبحوا قادرين على

التعلم بانفسهم ، ويتحقق هذا اذا كانت طرق المعلم متوافقة مع مبادئ التعلم ،

وكانت مهارته العلمية والتربوية مكملة لشخصيته" (٣)

نفهم مما سبق ان وظيفة المعلم اصبحت التوجيه والارهااد بان يهيئ الفرص للتعلم اولا
ثم يوجه الطالب لاكتساب الخبرة بانفسهم ، وهذا بالطبع يحتاج الى دراية باصول التربية ، كما
يجب ان يكون ذا شخصية قوية مؤثرة في التلاميذ ، فكثيرا من اهداف التربية التي نص عليها المنهاج
الاردني تتحقق من شخصية المعلم وسلوكه في معاملة طلابه ، فاذا كان سلوكه الطبيعي فاضلا
كان ذلك داعيا لاقتداء الطلبة به فيتهذب سلوكهم وتحسن معاملتهم لزملائهم ويتحلون بالاداب
الاجتماعية الحميدة . لذلك فالخصائص الخلقية والاداب الاجتماعية الحميدة التي نذكرها في
الاهداف ونطلبها من الطالب يجب ان تتوفر اولا في المعلمين ، لذلك يجب التشديد في اختيار
المعلمين بان يكونوا من ذوي الاخلاق الحميدة ومن ذوي الموهلات العلمية والتربوية .

الخلاصة :

ان هذه الرسالة التي اعدت بمفهوم الجغرافيا الحديث وحرصت على توضيحه وبيان اثره
في تحقيق الاهداف عن طريق المفاهيم التي اشتقت منه لم تتعرض لتنظيم مادة المنهاج او
المفاهيم في الصفوف المختلفة ، كما افترضت ان المعلم كقوة علميا ومدرب على فن التعليم مهنيا ،

لذا فان اقتراح المفاهيم السابقة لا يعني ان المشكلة قد انحلت ، فدراسة تنظيم المفاهيم بحسب
مراحل النمو تحتاج لدراسة حتى تكون ذات اثر فعال في السلوك • كما ان افتراضنا السابق
عن المعلمين قد يكون بعيدا عن الواقع لذلك يجب ان تقوم دراسة واسعة لمعلمي الجغرافيا وبيان
اوجه الاصلاح في تدريبهم علميا ومهنيها وهذا ما نتركه لزملائنا الذين نضع عليهم امثنا في النهوض
بالتعليم الى ارفع درجاته •

الملحق رقم ١

اهداف تدريس التربية الاجتماعية (١)

تمهيد : الانسان اجتماعي بغيره ، وتمتاز التربية في مفهومها الحديث بتنمية الجانب الاجتماعي من شخصية كل فرد ، ليسهم كمواطن صالح بنصيبه في خدمة مجتمعه والتمتع بحقوقه الاجتماعية عن جدارة ، وتحقيقا لهذه الغاية نظم هذا المنهاج متدرجا من بيئة الطالب المحلية الى وطنه الصغير ، الى الوطن العربي الكبير ، فالعالم في العاظم والحاضر وفقا للاهداف التالية : -

١ - تهذيب السلوك وتنمية الشخصية السوية :-

- التحلي بالاداب الاجتماعية والقيم الاخلاقية الحميدة في السلوك وفي معاملة الاخرين
- التحلي بالتسامح في معاملة الاخرين واحترام معتقداتهم
- التمتع بالنشاط الترفيهي السليم والبريء والمنشط للجسم والعقل والذوق .

٢- تنمية العادات والقدرات الاجتماعية السليمة :

- القدرة على القيام بعمل ما مع الاخرين بسهولة وسرور على اساس تعاوني بناء
- تقدير العمل الذي يقوم به الاخرون واهميته .
- القدرة على تحمل المسؤولية بروح طيبة .
- القدرة على النقد الذكي البناء واكتشاف الدعاية الخبيثة الضارة .
- احترام القوميات والديانات الاخرى على اساس الاحترام المتبادل .

٣ - تنمية الاحساس بالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الوطن الصغير

والوطن العربي الكبير وفهمها وخلق الرغبة الايجابية في الاشتراك في حلها على اسس ديمقراطية

(١) وزارة التربية والتعليم - المنهاج الدراسي للمرحلة الاعدادية (عمان مطبعة الجيش العربي الاردني ،

وبروح تعاونية والعمل على استثمار مصادر الثروة البشرية والطبيعية في الوطن الصغير
والوطن العربي الكبير •

٤- تكوين المواطن الاردني العربي المؤمن بالروح العربية المستهدفة مبادئ الثورة العربية
الكبرى على اساس ايمانه بوحدة الامة العربية ووحدة الوطن العربي وتكامله ككل لا يتجزأ
وفهمه لهذا الوطن العربي واهميته وامكاناته والحرص على استرجاع ما اغتصب من فلسطين
والمحافظة على مختلف اجزاء الوطن العربي والاندفاع بالمجتمع العربي في طريق التطور
والتقدم •

٥- غرس روح الاعتزاز بتراث الامة العربية الاسلامية المجيدة واسهام الاسلام في بنائها
وتعزيز اركانها خاصة وتطور الحضارة الانسانية عامة •

٦- غرس روح المشاركة الانسانية العنيفة على الاحترام والتقدير المتبادلين بين الامة العربية
والامم الاخرى وذلك عن طريق بيان وضع الوطن الصغير والوطن العربي الكبير في العالم
وعلاقتها مع باقي دول العالم وبيان اهمية التعاون الانساني في بناء عالم افضل •

الملحق رقم ٢

مواد الجغرافيا المقررة لكل صف من الصفوف الاعدادية : (٢)

" الصف الاول الاعدادى - الجغرافيا (حصتان في الاسبوع)

١- جغرافية طبيعية : لمحة عن نشأة الارض وتضاريسها ، العوامل الخارجية والداخلية التي

تؤثر في تشكيل سطح الارض مثل الزلازل والبراكين وغيرها •

٢- جغرافية مناخية ونباتية : لمحة عن الحرارة والضغط والرياح والامطار ، والعوامل التي

تؤثر في مناخ الاقليم ، المناطق النباتية والحيوانية على سطح الارض واثرا المناخ

في تكوينها •

٣- جغرافية اقليمية :

أ - لمحة عامة عن جغرافية اسيا واروبا تبرز فيها اهم التضاريس والمناخ والمناطق النباتية

والحيوانية والثروة المعدنية •

ب - دراسة موجزة لجغرافية كل من الدول الاتية :

١- في اسيا ، اليابان ، الصين ، اندونيسيا ، باكستان ، الهند ، افغانستان ،

ايران ، تركيا •

٢- من اوروا : انجلترا ، فرنسا ، ألمانيا ، الاتحاد السوفيتي ، ايطاليا ،

اليونان ، يوغسلافيا ، السويد والنرويج •

ملاحظة : يهتم في دراسة جغرافية هذه الدول علاقتها مع الوطن العربي مع ابراز خصائصها الطبيعية

وعلاقة النشاط البشرى فيها بهذه الخصائص • ويهتم بتدريب الطلاب على رسم الخرائط

المناسبة ذات العلاقة "

الصف الثاني الاعدادى - الجغرافيا : (حصتان في الاسبوع)

١ - جغرافيا فلكية : لمحة عن المجموعة الشمسية ومكان الارض منها ، حركة الارض المحيطة
وما ينتج عنها ، حركة الارض الانتقالية وما ينتج عنها ، خطوط الطول وخطوط
العرض ودالتها على التوقيت والمناخ ، تعيين درجة طول المكان (مع توجيه
العناية لمعرفة خط الاستواء ومدارى الجدى والسرطان) لمحة عن القمر ومكانه من
الارض ، اوجه القمر ، الشهر القمري ، الشهر الشمسي ، الخسوف والكسوف ، المد والجزر

٢- جغرافية عملية : لمحة عن الخرائط وقراءتها ، الارصاد الجوية •

٣- جغرافية اقليمية :

آ - لمحة عن جغرافية قارات افريقيا وامريكا الشمالية والجنوبية واستراليا تبرز فيها

اهم التضاريس والمناخ والمناطق النباتية والحيوانية والثروة المعدنية •

ب - دراسة موجزة لجغرافية كل من الدول الآتية :

١ - في افريقيا : اتحاد جنوب افريقيا ، الحبشة ، زنجبار ، الصومال ، الكونغو ،

دول افريقيا الغربية ووسط الصحراء الكبرى وجنوبها •

٢ - في امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا : كندا ، الولايات المتحدة الامريكية ،

البرازيل ، الأرجنتين ، فنزويلا ، شيلي ، استراليا ، نيوزيلندا •

ح - يهتم في دراسة جغرافية هذه الدول علاقتها مع الوطن العربي مع ابراز خصائصها

الطبيعية وعلاقة النشاط البشرى فيها بهذه الخصائص • ويهتم بتدريب الطلاب

على رسم الخرائط المناسبة ذات العلاقة • "

الصف الثالث الاعدادى - الجغرافيا : (حصتان في الاسبوع)

الوطن العربي

١- تحديده ، موقعه ، اهميته في العصر الحديث ، عوامل وحدته •

٢- اجزاء الوطن العربي :

آ - بلاد الشام (المملكة الاردنية الهاشمية والجزء المغتصب من فلسطين ، الاقليم

السورى ، لبنان) •

ب - العراق •

ج- شبه الجزيرة العربية : (السعودية ، اليمن ، الكويت ، البحرين ، قطر ، المحميات ،

الشيخات) •

د - وادى النيل (مصر والسودان) •

هـ - ليبيا •

د - المغرب العربي (تونس ، الجزائر ، المملكة المغربية) •

٣- يدرس الطالب في كل جزء من هذه الاجزاء ما يلي :

آ - التضاريس ، المناخ و اشره على الحياة البشرية والحياة النباتية •

ب - موارد الثروة الزراعية والحيوانية واساليبها وكيفية تحسين استغلالها •

ج- موارد الثروة المعدنية وكيفية تحسين استغلالها •

د - البترول ، تكويجه ، كيفية استخراجة ، الشركات ، ونتائج استخراجة على الوطن العربي

من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية •

هـ - الثروة السياحية ، الاماكن التاريخية والاثرية والدينية والعصايف والمشاتي وكيفية تحسين

صناعة السياحة العربية •

و - الصناعة والتصنيع والحركة العمالية •

ز - المواصلات ، البرية والبحرية والجوية ، شركات المواصلات العربية والاجنبية •

ح - التجارة ، بين اجزاء الوطن العربي وبينها وبين الدول الاجنبية •

ط - الاقتصاد والمشاريع الاقتصادية المختلفة العربية والاجنبية وكيف يستطيع الاقتصاد

العربي ان يكمل بعضه بعضا وان يعتمد على نفسه في وجه الاقتصاد الاجنبي •

ملاحظة : تقوم الدراسة السابقة على اساس ان الوطن العربي وحدة اقتصادية متكاملة يكمل بعضه

بعضا وعلى المعلم ان يهتم بان يقوم الطلاب برسم جميع الخرائط اللازمة التي توضح موضوعات الدراسة "

مقرر الجغرافيا للصفوف الثانوية (٣) •

الصف الاول الثانوي - الجغرافيا : (حصتان في الاسبوع)

١- الجغرافيا الاقتصادية وعلصرها •

تعريف علم الاقتصاد ، مواد الثروة الاقتصادية واثر العوامل الطبيعية والبشرية

في الحياة الاقتصادية ، الانتاج ووسائله ، رأس المال والعمل ، التبادل والاستهلاك •

٢- المنتجات الزراعية ، القمح ، الارز ، السكر ، الزيت ، الخضار •

٣- الماشية ومنتجاتها •

٤- الصناعة النسيجية ، القطن ، الصوف ، الحرير •

٥- المنتجات المعدنية ومناطقها ، النفط ، الفحم ، الحديد ، الاورانيوم ، المنغنيز ،

البوتاس الفوسفات •

(٣) وزارة التربية والتعليم ، عمان ، المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية (مطبعة الجيش العربي

الاردني ١٩٦١) ص ٦٣ - ٧٢

- ٦- السياحة وعناصرها ، في الوطن العربي عامة والاردن خاصة •
- ٧- العطاء ، الاخشاب •
- ٨- المواصلات العالمية
- ٩- القوى العالمية • "

الصف الثاني الثانوى (الادبي) - الجغرافية العربية (آسيا العربية) : (حصتان في الاسبوع)

١- تحديد الوطن العربي آسيا

آ - موقع الوطن العربي في آسيا واهميته من النواحي الاستراتيجية والثروات الطبيعية

والمواصلات العالمية •

ب - بيان خطأ اطلاق تعبيرى الشرق الادنى والشرق الاوسط على الوطن العربي •

ملاحظة : يدرس الطلاب في هذا الصف المشرق العربي (الشام والعراق والجزيرة

العربية مع زيادة الاهتمام بشكل خاص بالاردن والقسم المغتصب من فلسطين •

٢- جيولوجية وتضاريسه

٣- المناخ (الرياح ، الامطار ، الحرارة)

٤- تأثير التضاريس الطبيعية والمناخ في ظهور الحضارات السابقة وكذلك تأثيره في

النشاط البشرى الحالى •

٥- الثروة الزراعية :

آ الاراضي الزراعية : مساحتها ، انواعها ، انواع ملكيتها ، المياه ومشاريع الري •

ب المنتجات الزراعية : انواعها ، كيانها ، اماكنها ، مقدار الدخل فيها •

ج- الاساليب والانظمة والمؤسسات الزراعية والمشروعات الزراعية القائمة والمنتظرة •

د - المشكلات الزراعية وكيف يمكن حلها وترقية الثروة الزراعية •

٦ - الثروة الحيوانية ومشكلاتها والمشروعات القائمة ، وكيف يمكن تطوير هذه الثروة وتنميتها •

٧ - اثروة المعدنية :

آ - المعادن الموجودة واماكنها وكمياتها واهميتها •

ب- المعادن المستغلة وكمياتها ونتائج استغلالها •

ج- المشكلات الحالية والمشروعات المقترحة لاستغلال الثروة المعدنية •

٨- البترول :

آ - اماكنه ومراحل اكتشافه وكمياته الاحتياطيه والمستغلة •

ب- الشركات وامتيازاتها وواجه نشاطها •

ج- نقله واستثماره واسواقه •

د - اثر البترول على البلاد العربية (والعالم) من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية •

٩ - المواصلات (البرية والبحرية والجوية) :

آ - طرق المواصلات القائمة

ب- طرق المواصلات المقترحة •

ج- العوائق القائمة والجديدة والمقترحة •

١٠- الثروة الصناعية :

آ - الصناعات القائمة ، اماكنها ، انواعها ، كمياتها ، مقدار الدخل منها ، اهميتها •

ب- الصناعة المقترحة •

ج- المشكلات الصناعية ، المواد الأولية ، التحويل [التمويل] المهارة الفنية ، الاستهلاك
كيف يمكن حل هذه المشكلات وتطوير الثروة الصناعية •

١١- الثروة السياحية :

آ- الاماكن السياحية ، الاماكن التاريخية ، الاماكن الدينية ، المصايف ، المشاتي ، المناطق
الطبيعية ذات المناظر الجميلة •

ب- مشكلات السياحة ، طرق المواصلات ، الفنادق ، الملاهي ، معاملة السكان • وكيف يمكن
التغلب على هذه المشكلات وتشجيع حركة السياحة •

١٢- التجارة الداخلية والتجارة العربية (بين البلاد العربية) الجمارك ، الترانزيت الخ والتجارة
الاجنبية (بين البلاد العربية والبلاد الجنبية) •

١٣- الاقتصاد :

آ- المساعدات الخارجية •

ب- العملة المستعملة وغطاؤها •

ج- البنوك القائمة وكيف يمكن تحسين خدماتها •

د- مشروعات التنمية الاقتصادية • "

" الصف الثالث الثانوى (الادبي) - الجغرافيا العربية : (حصتان في الاسبوع)

افريقيا العربية

١- يدرس الطلاب في هذا الصف المغرب العربي : دراسة تفصيلية على الاسس التي تم بموجبها

دراسة المشرق العربي في الصف الثاني الثانوى تتناول ما يلي : وادى النيل (الاقليم الجنوبي

من الجمهورية العربية المتحدة والسودان) ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب •

٢- التربية والتعليم في افريقيا العربية •

آ - فلسفة التعليم او اهدافه وانظمته وقوانينه •

ب- التعليم الابتدائي •

ج- التعليم الثانوى بانواعه •

د - التعليم العالي •

هـ- برامج تعليم الكبار •

و- الازاعة والصحافة والتعشيل والسينما ،

٣- التيارات الفكرية المعاصرة في الوطن العربي •

٤- عناصر وحدة الوطن :

آ - في الجغرافيا الطبيعية ، وحدة جيولوجية ، تشابه التضاريس ، تكامل المناخ •

ب - في الجغرافيا الاقتصادية ، التكامل الاقتصادي العربي في ثرواته الزراعية والمعدنية

والصناعية والسياحية •

ج- في الجغرافيا البشرية : اللغة العربية ، التراث التاريخي المشترك ، التراث الديني ،

العقلية المشتركة او النفسية المشتركة ، المصالح المشتركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،

والاجتماعية ، العصور المشتركة ، المشيئة المشتركة ، وحدة الشعور •

الف الثاني الثانوى (الادبي) - الجغرافيا العامة : (حصتان في الاسبوع)

١- الجغرافيا العامة : تعريفها وتقسيمها الى (آ) الجغرافيا الطبيعية •

(ب) الجغرافيا البشرية وانواع كل منهما •

٢- المبادئ العامة للجغرافيا الطبيعية :

آ - الجغرافيا الفلكية : تعريفها - دراسة الظواهر الفلكية التالية :

١- المجموعة الشمسية ومركز الأرض منها •

٢- الأرض : كرويتها ودورها ، الليل والنهار ، الفصول •

٣- القمر الخسوف والكسوف •

٤- خطوط الطول وخطوط العرض •

٣- الجغرافيا الجيولوجية : تعريفها - دراسة الظواهر التضاريسية التالية :

آ - توزيع اليابس والماء •

ب - تركيب القشرة الأرضية وبنيتها •

ج - لمحة عن العصور الجيولوجية ومميزات كل منها •

د - التوزيع العام للمرتفعات والمنخفضات وأنواع كل منها •

هـ - العوامل التي تؤثر في تشكيل سطح الأرض •

١- العوامل الباطنية : الزلازل والبراكين والنفورات •

٢- العوامل الظاهرية : الجو ، الرياح ، التعرية ، المياه الجارية والانهار الجليدية

مع امثلة على الحث والترسيب •

٣- الجغرافيا المائية : تعريفها - دراسة الظواهر التالية :

آ - حرارة المياه وملوحتها •

ب - حركات المياه ، الامواج ، المد والجزر ، التيارات البحرية •

٤- الجغرافيا المناخية : تعريفها - العوامل التي تؤثر في مناخ الاقليم ، دراسة

الظواهر المناخية التالية :

آ- الحرارة وتوزيعها •

ب- الضغط وتوزيعه

ج- الرياح ونظمها وأنواعها •

د- الرطوبة والتكاثف ومظاهرها •

هـ- الجغرافيا الحيوية : تعريفها ، دراسة ما يلي :

آ- الاقاليم المناخية والنباتية وتوزيعها على سطح الارض •

ب- توزيع الحيوانات على سطح الارض •

٦- الجغرافيا العملية : الخرائط وقراءتها ، الاجهزة استورولوجية [الميتورولوجية] ،

الرصد ، خطوط الارتفاعات المتساوية (الكتورز)

الصف الثالث الثانوى (الادبي) - الجغرافيا العامة : (حصتان في الاسبوع)

١- الاسس العامة لتقسيم العالم الى اقاليم طبيعية واهم هذه الاقاليم •

٢- الوطن الاول للانسان الاول ومميزاته •

٣- الاجناس البشرية ونماذجها بشكل مختصر :

آ- الاسس العامة لتقسيم الناس الى اجناس •

ب- الاجناس الرئيسية : (١) القوقازى (الابيض) و (٢) المغولي (الاصفر) (٣)

الزنجي (الاسود) و (٤) الاحمر ومميزات كل منها واماكن وجودها والسلالات

١ لبشرية لكل مجموعة •

٤- السكان على سطح الارض :

آ- توزيعهم •

ب- العوامل التي تؤثر في التوزيع وهي ، التضاريس ، المناخ ، النبات ، انتاج الغذاء ،

الحرفة والتعدين ، وسائل النقل ، عوامل اخرى كالمواليد والوفيات •

ح- السياسة السكانية - نظرية مالتوس (Malthus)

ه- الانسان وحرفه المختلفة :

آ - العوامل التي تؤثر في اختيار الحرفة •

ب - اهم حرف الانسان وتوزيعها على سطح الارض :

١- حرفة الجمع او الالتقاط •

٢- حرفة الصيد في البر والبحر •

٣- حرفة الرعي

٤- حرفة الزراعة (آ) الزراعة البدائية (ب) الزراعة الكثيفة

٥ - حرفة التعدين

٦ - حرفة الصناعة •

٦- نماذج من حياة السكان في البيئات المختلفة ودورهم في التفاعل مع الظروف الطبيعية : -

آ - البيئة الاستوائية (حوض الامازون - الكونغو)

ب - البيئة الصحراوية : -

١ - الصحارى الحارة : الصحراء الكبرى - صحراء العرب)

٢- الصحارى الباردة (كندا)

ح- بيئة المراعي :

١- المراعي الحارة (نيجيريا والسودان)

٢- المراعي المعتدلة (الارجننتين وسهول استراليا)

د - بيئات الغابات الباردة (كندا - فنلندا)

هـ - البيئة الساحلية (النرويج ، اليونان ، اليابان)

و - البيئة الزراعية (هولندا ، اكرانيا ، واسط الولايات المتحدة)

ز - البيئة الصناعية (بلجيكا ، انجلترا ، ألمانيا وشرق الولايات المتحدة)

ملاحظة : يدرّب الطلاب على قراءة الخرائط الطبوغرافية ، وعمل المقاطع •

الصف الثاني الثانوى (العلي) - الوطن العربي : حصتان في الاسبوع

ا - عناصر وحدة الوطن العربي

أ - في الجغرافيا الطبيعية

(١) من حيث الوحدة الجيولوجية •

(٢) من حيث تشابه التضاريس •

(٣) من حيث تكامل المناخ •

ب - في الجغرافيا الاقتصادية

(١) من حيث تكامل الزراعة •

(٢) من حيث تكامل الثروات المعدنية •

(٣) من حيث تكامل الصناعة •

(٤) من حيث تكامل التجاره •

(٥) من حيث تكامل الاقتصاد العربي •

ج - الجغرافيا البشرية من حيث : -

(١) التاريخ ، (٢) الاسلام (٣) اللغة (٤) العقلية او النفسية او المزاج

(٥) العادات والتقاليد والقيم (٦) المصالح (٧) المصير المشترك •

٢- اهمية الوطن العربي في العصور القديمة •

آ - مركز الامبراطوريات

ب- موطن الحضارات •

ج- مهبط الديانات السماوية •

٣- اهمية الوطن العربي في العصور الوسطى •

آ - منشأ الحضارة العربية الاسلامية •

ب- مركز التجارة العربية بين اوربا والشرق •

هـ - موضع الحروب الصليبية •

الصف الثالث الثانوى (العلمي) - الوطن العربي (حصتان في الاسبوع)

١- اهمية الوطن العربي في العصور الحديثة :-

آ - موقعه الاستراتيجي •

١- كيف استولى عليه العثمانيون واداروه •

٢- المحاولات الاستعمارية لسلب اجزاء من الوطن العربي على يد البرتغاليين

والاسبان والفرنسيين والانجليز والايطاليين لاسباب استراتيجية مختلفه •

٣- الاماكن الاستراتيجية الحالية في الوطن العربي واهميتها للعرب وللكتل

العالمية المختلفة •

٤- اهمية توحيد اجزاء الوطن العربي بالنسبة للعرب من ناحية استراتيجية •

ب- موارد ثرواته الطبيعية :

١- الزراعة في الوطن العربي •

٢- الثروات المعدنية في الوطن العربي - وخاصة البترول •

٣- الصناعة في الوطن العربي •

٤- التجارة والاقتصاد في الوطن العربي

٥- اهمية توحيد اجزاء الوطن العربي من اجل تطوير الاقتصاد العربي وتنميته •

ج- مركز المواصلات العالمية : البرية والبحرية والجوية •

١- اهم خطوط المواصلات البرية العابرة في الوطن العربي بين الشرق والغرب •

٢- الملاحة العالمية واهمية كل من : مضيق جبل طارق ، قناة السويس ، مضيق

باب المندب ، والخليج العربي ، (ايضاح اهتمام الدول الاستعمارية بهذه

المناطق) •

٣- الخطوط الجوية العالمية واهمية المطارات العربية في هذا المضمار •

٤- اهمية توحيد اجزاء الوطن العربي من اجل تقوية مركز الوطن العربي بالنسبة

للمواصلات العالمية •

٢- الجامعة العربية : منشورها ، ماهيتها واتسامها ولجانها واوجه نشاطها في خدمة الوحدة

• العربية

٣- عصبة الامم • هيئة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ثم دور العرب فيها " •

- (١) ضع هذه الاشارة (✓) بجانب كلمة نعم او لا عندما يطلب ذلك او بجانب الجواب الصحيح .
- (٢) تركت فراغا للاسئلة التي تتطلب شرحا واذا احتجت لفسحة اكثر للكتابة فتستطيع ان تكتب على ظهر الورقة .
- (٣) اذا كنت لا تريد ابداء رأيك فاكتب ذلك .

- (١) اسم اللوا
(٢) نوع المدرسة :
اعدادية اعدادية وثانوية ثانوية
- (٣) العمر الجنس
- (٤) المؤهلات
ا - العلمية = الشهادة الاختصاص
ب - المهنية = سنوات الخدمة شهادة تربوية
- (٥) ما هي المواضيع التي تعلمها مع موضوع الجغرافيا وعدد الحصص في كل منها
ا -
ب -
ج -

- (٦) هل هناك من يحلم الجغرافيا في المدرسة غيرك في الصفوف الاعدادية او الثانوية ؟
نعم لا

- (٧) ما هي المدة التي قضيتها في تعليم الجغرافيا بشكل مستمر ؟
السنة الحالية سنتان ثلاث سنين اكثر

- (٨) هل لديك رغبة في تعليم جميع فروع الجغرافيا (الفلكية ، المناخية والنباتية ، التضاريسية او الجيولوجية ، الاقتصادية ، الاقليمية) او اى فرع خاص منها ؟ اذكر ذلك ، واذا كنت لا ترغب في اى منها اذكر ذلك صراحة .

(٩) اى من الفايات الاتية تحرص عليها اثناء التعليم ! - ١١٦ -

- ا - ان ينجح معظم الطلاب في فحص الشهادة الاعدادية او الثانوية .
 - ب - ان يفهم معظم الطلاب موضوع الجغرافيا .
 - ج - ان ينمو لدى معظم الطلاب حبهم واهتمامهم بموضوع الجغرافيا .
- (ضع اشارة امام الجواب المناسب)

(١٠) اكتب احسن ثلاثة اسئلة جغرافية وضعتها في امتحان نصف السنة لصف واحد تختاره مع ذكر اسمه .

الصف

ا -

ب -

ج -

(١١) ما هي الرحلات القريبة او البعيدة التي قمت بها مع التلاميذ هذه السنة او السنة الماضية وما هي الاشياء التي قصدت رؤيتها او دراستها في هذه الرحلة .
السنة الحالية

السنة الماضية

(١٢) ما هي المشاكل التي صادفتها في تعليم الجغرافيا ؟

(١٣) ما هو تعليقك على تعليم الجغرافيا في الاردن - لذيذ او ممل ، سهل او صعب ، يحتاج الى اختصاص او لا يحتاج ، يمكن تحسينه او الامل في ذلك ضعيف .

(١٤) قد تعترض المعلم مشاكل يحتاج فيها لمراجعة المصادر ، فهل اضطرت الى مراجعة مثل هذه المصادر وما هي المواضيع التي تطلبت مصادر ، وما هي المصادر التي استعملتها لكل موضوع

(١٥) هل تستخدم وسائل الايضاح في تعليم الجغرافيا ، وما هي ؟

(١٦) هل تتناسب المواد المقررة لكل صف من الصفوف التي تعلمها مع امكانية تدريسها في الزمن المحدد ومع قدرة الطلاب ؟

الملحق رقم ٤

ملخص الاستبيان

عدد الاجابات ١٦٠ اجابة

النسبة المئوية	(١) سؤال المؤهلات
% 11	(١) دون شهادة الدراسة الثانوية
% ٨	(٢) دون شهادة الدراسة الثانوية مع شهادة تربوية
% 13	(٣) شهادة الدراسة الثانوية وحدها
% 1٠	(٤) شهادة التوجيهي المصرية
% ٩	(٥) شهادة الدراسة الثانوية مع شهادة تربوية
% ٣	(٦) دراسة جامعية مدتها سنتان
% ٣٤ ٤٥	(٧) شهادة دار المعلمين والمعلمات في الاردن
% ٧	(٨) دراسة جامعية ذات اختصاص متنوع
% ٤ ٤٥	(٩) دراسة جامعية اختصاص جغرافيا

(٢) سؤال عن عدد الحصص الجغرافية التي يعلمها المعلم :

(١) بصورة رئيسية (اكثر من ست حصص اسبوعيا تعطى لثلاث صفوف)

- 1) لوحده
- 18 %
- 2) يشارك غيره بشكل تكون حصه ست حصص او اكثر
- 19 %
- 2) بصورة متوسطة (تتراوح الحصص بين اربع ، وست حصص اسبوعيا)
- 1 - لوحده
- 31 %
- 2 - يشارك غيره
- 19 %
- 3) بصورة ثانوية (تتراوح حصه بين حصتين الى اربع حصص اسبوعيا)
- هنا يشارك المعلم غيره بالتدريس وتبلغ النسبة
- 12 %
- 3) سؤال عن سنوات الخبرة في تعليم الجغرافيا بصورة مستمرة
- 1 - السنة الحالية
- 20 %
- 2 - سنتان في تعليمها
- 21 %
- 3 - ثلاث سنوات
- 12 %
- 4 - اكثر من ذلك
- 46 %
- 4) سؤال عن الرغبة في تعليمها :
- 1 - لا يرغب في تعليمها
- 4 %
- 2 - لا يرغب في بعض فروعها او يفضل نوعا او اكثر على الانواع
- الاخرى .
- 62 %

× ٣٤

٣- يوجب في تعليمها جميعا

٥) سؤال عن الغاية التي يتوخاها المعلم عند تدريسه الجغرافيا :

١- نجاح التلاميذ في فحص شهادة الدراسة الاعدادية والثانوية ٨ ×

٢- فهم التلاميذ لمادة الجغرافيا . ٣٤ ×

٣- تنمية ميل التلاميذ واهتمامهم بمادة الجغرافيا ٥٧ ×

٦) سؤال عن انواع الاسئلة التي يعطيها المعلم لتلاميذه :

١- الاسئلة الاستراتيجية - الجواب من نفس الكتاب ٥٢ ×

٢- الاسئلة التي تدل على فهم التلاميذ ٣٧ ×

٣- الاسئلة التي تدل/فهم ^{على} علاقات وتفكير ٩ ×

٤- الاسئلة الواسعة التي لا يستطيع التلميذ حلها ٢ ×

٧) سؤال عن الرحلات القريبة او البعيدة خلال السنة الحالية او السنة الماضية :

١- رحلات قريبة ٥ ×

٢- رحلات بعيدة - السنة الماضية ٣٨ ×

٣- رحلات بعيدة - السنة الحالية ٤٥ ×

٤- لم يذهب برحلات ١٢ ×

٨) سؤال عن المشاكل التي تصادف المعلم في تعليمه موضوع الجغرافيا :

- ١- ضعف مناهج وكتب وعدم ارتباطها بالحياة X ٢٤
- ٢- نقص وسائل الايضاح (كالاتلام) X ٣٢
- ٣- نقص مصادر X ٦
- ٤- كره الطلاب للجغرافيا او ضعف سابق بالجغرافيا X ١٢
- ٥- مشاكل متنوعة X ١٦
- ٦- لم تعترضه مشاكل او لم يكتبها X ٩

٩) سؤال عن مراجعة مصادر متنوعة في موضوع الجغرافيا :-

- ١- لم يراجع او يذكر مصادر X ٤٥
- ٢- يراجع مصادر بشكل ثانوي X ٣٨
- ٣- يراجع مصادر متنوعة X ١٧

١٠) سؤال عن وسائل الايضاح المستعملة :-

- ١- خرائط كبيرة وبعض الصور دون ان يذكر استعمال اطالس X ٨٢
- ٢- استعمال اطالس بالاضافة الى الخرائط والنشاطات المتنوعة X ١٨

١١) سؤال عن تعليق المعلم عن تناسب المواد المقررة في الجغرافيا للطلاب في الصفوف المختلفة وامكانية مناسبتها في الزمن المحدد :

- ١- نعم انها تناسب X ٤٩
- ٢- لا تناسب دون ذكر الامثلة X ٢٤
- ٣- لا تناسب ، مع اعطاء امثلة على عدم التناسب X ٢٧

المراجع العربية

- ١- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد ، معالم تدريس الجغرافيا في المدرسة الثانوية ، القاهرة : مكتبة مصر ، لا تاريخ .
- ٢- الحكيم ، عمر . تمهيد في علم الجغرافيا ، الكتاب الاول ، دمشق : مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ .
- ٣- جامعة الدول العربية ، المؤتمر الثقافي العربي الاول ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ .
- ٤- _____ ، المؤتمر الثقافي العربي الثالث ، القاهرة : مطابع جريدة الصباح ١٩٥٨ .
- ٥- جلال ، محمد فؤاد ، اتجاهات في التربية الحديث ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- ٦- دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت ، فلسفة تربوية متجددة لعالم عربي يتجدد ، المطبعة الثانية بيروت : دار الكتاب ، ١٩٥٨ .
- ٧- دائرة المعارف الاسلامية . لجماعة من المستشرقين ، ترجمت ١٩٣٣ ، المجلد السابع
- ٨- ديوى ، جون ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة متى عقراوى وزكريا ميخائيل ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ .
- ٩- شهلا ، جورج ورفاته ، الوعي التربوى ومستقبل البلاد العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت : مطابع دار الكشاف ١٩٥٥ .

- ١٠- صالح ، احمد زكي ، الاسس النفسية للتعليم الثانوي، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ .
- ١١- عبد العزيز ، صالح ، وعبد المجيد ، عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس جزء اول ، القاهرة : دار المعارف بصر ، لا تاريخ .
- ١٢- عبد العزيز ، صالح ، التربية وطرق التدريس الجزء الثاني ، القاهرة ، دار المعارف بصر ، ١٩٥٣ .
- ١٣- عسكر ، رياض محمد ، التربية واثرها في الفرد والمجتمع ، الطبعة الاولى ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨ .
- ١٤- غلاب ، محمد السيد ، البيئة والمجتمع ، طبعة ثانية ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٠ .
- ١٥- وزارة التربية والتعليم . عمان . المناهج الدراسية للمرحلة الاعدادية ، عمان : مطبعة الجيش العربي الاردني ١٩٦١ .
- ١٦- _____ ، المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية ، عمان : مطبعة الجيش العربي الاردني ، ١٩٦١ .
- ١٧- وزارة التربية والتعليم . دمشق . المعلم العربي ، عدد خاص بالتدريب ، العددان الثامن والتاسع ، حزيران وتموز ١٩٦٠ .
- ١٨- وزارة التربية والتعليم ، الرياض . مجلة المعرفة ، عدد خاص سبتمبر ١٩٦١ .

- ١٩- عطيه ، نعيم " التقييم التربوي " دائرة التربية في الجامعة الاميركية في بيروت .
بحث مقدم في مؤتمر التخطيط التربوي والتقييم المنعقد في الجامعة الاميركية في
بيروت صيف عام ١٩٦١ . (مطبوع على الالة الكاتبة) .

References Cited

1. American Geography Inventory & Prospect, Preston E James & Clarence F. Jones, eds. , Syracuse University Press, 1954.
2. Briault , E. W.H. & Shave, D.W., Geography in and out of School, 1st ed.; London: George G. Harrap & Co. Ltd. 1960.
3. Brubacher, John S. , Modern Philosophies of Education , 2nd ed.; New York : McGraw-Hill Book Company , 1950.
4. Garnett, Olive, Fundamental in School Geography, London: George G. Harrap & Co. Ltd., 1951.
5. Geography in the Twentieth Century, Griffith Taylor, ed., 3rd ed.; New York: Philosophical Library, 1960.
6. Gopsill, G.H. , The Teaching of Geography, 1st ed.; London: Macmillan & Co. Ltd., 1956.
7. Handbook for Geography Teachers, Cons, G.J. & Honeybone, R.c., eds., 4th ed.; London: Methuen & Co. Ltd., 1960.
8. Havighurst, Robert J., Developmental Tasks and Education, 2nd ed.; New York: Longmans , Green and Co. , 1952.
9. I.A.A.M. , The Teaching of Geography in Secondary Schools, 4th ed.; London: George Philip & Son Ltd., 1956.
10. Kilpatrick, William Heard, Philosophy of Education, 1st ed.; New York : The Macmillan Company, 1951.
11. Morse, William C. & Wingo G. Max, Psychology and Teaching, Chicago: Scott, Foresman and Co., 1955.

12. National Council for the Social Studies, Improving the the Social Studies Curriculum, Ellsworth , Ruth & Sand Ole, co-eds., NO. XXVI , 1955.
13. Scarfe, N.V. , A Handbook of Suggestions on the Teaching of Geography, 4th ed.; Unesco Publication, 1958.
14. Strong, C.F. , Teaching for International Understanding (an examination of methods and materials) London: H.M.S.O. 1952.
15. Thralls, Zoe A., Teaching of Geography, 1st ed.; New York: Appleton-Century-Crofts, Inc. , 1958.
16. Tyler, Ralph W., Basic Principles of Curriculum and Instruction, 3rd ed.; Chicago: The University of Chicago Press, 1951.
17. Unesco Source Book for the Teaching of Geography, Preliminary d ed., (mimeographed) December 1961.
18. Wooldridge S.W. & East, W. Gordon, The Spirit and Purpose of Geography, 4th ed., London: Hutchinson's University Library, 1956.